دكتور فاروق أبوزيد

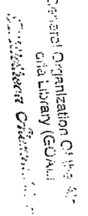
الصحافة المتخصصة

السياسة الخارجية
المرأة
الرياضة
الجريمة
الفن

دكتور فاروق أبوزيد



الطبعة الأولى
١٩٨٦م





الناشر



٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة

مقـــدمة

نحن نعيش فى عصر الصحافة المتخصصة ..

وما أكثر الشواهد والأدلة التى تدعم هذا القول ..

فى فرنسا مثلا هناك اربعون مجلة نسائية متخصصة ! ! ..

وفى الوقت الذى يتراجع فيه توزيع الصحف العـامة فى فرنسا بنسبة ٣ر٣٪ ، يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ٢ر١٠٪ ! ..

وعلى حين تحصل الصحف الفرنسية المتخصصة على ٢ر٣١٪ من حجم الاعلانات الصحفية ، لا يزيد نصيب الصحف اليومية العامة على ٨ر٢٢٪ من هذه الاعلانات ..! (١) .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تصدر عشرة آلاف مجلة ، من بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة .. !

وفى كل عام تصدر بالولايات المتحدة ٢٠٠ مجلة جديدة ، بينها ١٦٠ مجلة متخصصة ...! (٢) .

وهناك امثلة مشابهة فى انجلترا والمانيا الغربية وبقية دول غرب أوربا .

ورغم عدم وجود بيانات دقيقة عن الصحافة فى المعسكر الشرقى ، فان الصحف العلمية المتخصصة تشكل ١٤٪ من حجم الصحف التى تصـدر بالاتحاد السوفيتى .. ! (٣) .

ويعترف تقرير دولى هام لمنظمة اليونسكو بازدهار الصحافة المتخصصة فى الوقت الذى تتزايد فيه مصاعب الصحافة العامة ، حيث يذكر أن :

---

(1) Written Communication : A Quarterly Journal of Research, theory, and Application. Volume 2. Number 2, SAGE Publications. Beverly Hills/London/New Delhi April 1985.

(2) Rowlands. D. G. : Personal Reflections on a Sabbatical in America. (Thomson Foundation) Cardiff. Great Britain 1984 pp. 33, 37.

(3) Journalists Affairs : International Organization of Journalists. Prague January 1983.

« الصحافة الدورية تنقسم بصفة عامة الى قسمين رئيسيين ، مطبوعات ذات اهتمامات عامة واسعة تستهدف التوزيع الجماهيرى ، ومطبوعات تخاطب جمهورا من نوع خاص ، وخلال السنوات الأخيرة تعرض النوع الأول منهـا لصعوبات متزايدة بسبب المصاعب المالية ، وقد فشلت صحف دورية عديدة ذات توزيع جماهيرى على امتداد العشرين سنة الماضية ، فى حين ازدهرت بصفة عامة تلك الدوريات ذات الاهتمام الخـاص والتى تخاطب جمهورا بعينـه » (١) .

ويؤكد نفس التقرير على اهمية الصحافة المتخصصة ، حيث يقرر أنها تقوم بما هو : « أكثر من مجرد نقل المعلومات اذ تهيء منبرا المناقشة ولنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب ، وقد تسعى مثل هذه الدوريات الى التأثير على متخذى القرارات أو لتعزيز الابداعية فى كثير من المجالات مثل السياسة والآداب ، والفنون والأعمال والتجارة وعلوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال ، ويخدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق اشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القـراء » (٢) .

ورغم أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جليـا فى الدول المتقدمة ، بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذى تتسم به المجتمعات الصناعية ، الا أن السنوات العشر الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا فى اهتمام الدول الناميـة بالصحافة المتخصصة ، خاصة فى المجالات ذات الاهتمام الجماهيرى الواسع مثل الرياضة والمرأة والفن ، وبدرجات أقل فى المجـالات الثقافية والمجالات العلمية ذات الطابع الأكاديمى البحت .

التخصص فى الصحافة له وجهه آخـر ، فقـد طـرأ فى السنوات الأخيرة تطور هام فى الصحافة العامة ، اليومية والأسبوعية ، حيث بدأت الجرائد والمجلات فى تقديم أبواب أو صفحات متخصصة مثل صفحات المرأة

---

(١) ماكبرايد . شون : أصوات متعددة وعالم واحد ، الاتصال والمجتمع اليوم وغدا . (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) الجزائر ، ١٩٨١ — ص ١٦٤ .

(٢) نفس المصدر — ص ١٦٥ .

والفن والأدب والاقتصاد والرياضة والصناعة والعلوب والزراعة والسينما والمسرح والراديو والتليفزيون ... الخ .

وهذه الصفحات المتخصصة تتزايد يوما بعد يوم فى الصحافة العامة حتى صارت تحتــل النسبة الغالبة من صفحاتها ، وهو الأمر الذى يؤكد المقولة التى بدأنا بهـــا هذه المقدمة ، وهو اننا نعيش فى عصر الصحافة المتخصصة .

ومن العرض السابق يستبين مفهومنا لاصطلاح الصحافة المتخصصة ، اذ نميل الى القول بأن الصحافة المتخصصة تقوم على ركنين اساسيين وهما :

الأول : المـــادة الصحفية المتخصصة .

والثانى : الجمهور المتخصص من القراء .

وعلى ضوء هذا الفهم ، نعتقد بوجود نوعين من الصحف المتخصصة وهمـــا :

النوع الأول : الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء ، فالصحيفة النسائية أو الطبية أو الهندسية أو الادارية أو الاقتصادية ، تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين .

النوع الثانى : الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء ، كالصحيفة الرياضية أو الصحيفة الفنية ، تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص .

ويدخل فى هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة فى الصحف العامة مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة .

ومن هذا المنظور فان مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل فى رأينا كل من الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة فى الصحف العامة .(١)

ومن الضرورى أن نشير الى ثلاثة مستويات فى الصحافة المتخصصة :

المستوى الأول : نراه فى الصفحات المتخصصة فى الجرائد اليومية العامة

والمجلات الأسبوعية العامة ، فهذه الصفحات موجهة للقارىء العادى ، الذى غالبا ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات حول مجالات النشاط الانسانى المتعددة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والعلم والفكر والدين ، وقد صارت هذه المعلومات التى تنشرها الصفحات المتخصصة تشكل جوهر (الثقافة العامة) التى يحصل عليها المواطن العادى القارىء للصحف .

المستوى الثانى : نراه فى الصحف المتخصصة الاسبوعية أو الشهرية . وهذه تقدم مادتها للقارىء متوسط الثقافة الذى لا يكتفى بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية .

المستوى الثالث : نراه فى الصحف العلمية المتخصصة ، وقد تكون شهرية أو فصلية او نصف سنوية او سنوية ، وهى صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التى وصل اليها التطور فى كل تخصص ، وهذه الصحف موجهة الى القارىء المثقف ثقافة عالية ، وتكاد تكون بديلا عن الكتاب ، وقد أخذت هذه الصحف فى الانتشار بحيث صارت تغطى معظم النشاطات الانسانية المعاصرة ؛ فهناك مثلاً صحف تتخصص فى الطب واخرى فى الهندسة وثالثة فى القانون ورابعة فى الشئون الاقتصادية وخامسة فى الزراعة وسادسة فى الفكر أو الفن أو الأدب أو الاعلام ، وبمرور الوقت يزداد نمو هذه الصحف بحيث دخلت مرحلة (تخصص التخصص) فلم يعد يكفى مثلا وجود صحيفة متخصصة فى الاعلام ، وانما صارت هناك صحف متخصصة فى الصحافة واخرى فى الراديو وثالثة فى التليفزيون ورابعة فى السينما وخامسة فى المسرح وسادسة فى الكتاب وسابعة فى الاعلان وثامنة فى العلاقات العامة ، وهكذا الأمر فى بقية التخصصات الأخرى .

ويتناول هذا الكتاب خمسة مجالات فى الصحافة المتخصصة ، على أمل ان تتلوه اجزاء أخرى — ان شاء الله — ، لأن الاحاطة بكافة مجالات الصحافة المتخصصة امر يعجز عنه كتاب واحد .

ولذلك ينقسم هذا الكتاب الى خمسة فصول ، يتناول الفصل الأول :

صحافة الشئون الخارجية ، ويتناول الفصل الثانى : الصحافة الرياضية ، فى حين يتناول الفصل الثالث : الصحافة النسائية ، اما الفصل الرابع فقد خصصناه للحديث عن صحافة الجريمة . ويتناول الفصل الخامس والأخير : الصحافة الفنية .

وقد تم التركيز على الجوانب الخاصة باساليب الكتابة الصحفية فى الصحافة المتخصصة ، ولكن هذه المهمة لم يكن ممكنا أن تتم بالصورة التى نرجوها لها بدون الاشارة الى الجوانب الخاصة بالتغطية الصحفية فى الصحافة المتخصصة .

ولذلك فقد تضمن كل فصل من فصول الدراسة الخمسة مبحثين ، تناول الأول التغطية الصحفية ، بينما عالج المبحث الثانى اساليب الكتابة الصحفية فى الصحافة المتخصصة .

وفى النهاية لابد من الاعتراف بأن الكتاب يطرح فى فصوله الخمسة وفى مباحثه العشرة ، العديد من الأفكار النظرية والأساليب التطبيقية ، ولكن يبقى أنها فى محملها مجرد إجتهادات خاضعة للنقاش العلمى والمراجعة .

« فاروق أبو زيد »

الفصل الأول

صحافة

الشـــئون الخارجيـة

المبحث الأول

نشأة الشئون الخارجية فى الصحافة وتطورها

يقصد بالشئون الخارجية فى الصحف الاشارة الى نوعين من العمل الصحفى ، الاول يتعلق بالأقسام الخارجية فى الجرائد والمجلات ، والثانى يتعلق بالجرائد والمجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية .

وفى الحالتين فان عمل الشئون الخارجية فى الصحيفة يقوم على متابعة الأحداث الجارية على الصعيد الدولى ، واعداد المواد الصحفية التى تتناول الشئون الخارجية للنشر فى الصحيفة .

والشئون الخارجية بالصحف لا يقتصر عملها على كتابة الأخبار الخارجية ، وانما تشمل أيضا تفسير هذه الأخبار وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها ، وذلك عن طريق كتابة التقارير الصحفية والتعليقات الصحفية ، واجراء المقابلات الصحفية وإعداد التحقيقات الصحفية الخارجية .

ويوجد بالصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية وكذلك بالأقسام الخارجية فى الصحف ، محررون يقومون بترجمة برقيات وكالات الأنباء العالمية وإعادة صياغتها لاعدادها للنشر ، الى جانب متابعة غالبية ما ينشر فى الصحف الأجنبية او ما يذاع فى الاذاعات الأجنبية لاختيار الصالح منها واعداده للنشر .

وللشئون الخارجية مراسلون دائمون فى العواصم الدولية الهامة وهم يوافون الجريدة بكل ما يجرى فى هذه البلدان من احداث وتطورات .

كذلك تقوم الشئون الخارجية بارسال بعض المحررين الى المناطق التى لا يوجد بها مراسل دائم فى حالة وقوع أحداث هامة بهذه المناطق ، وذلك للقيام بتغطية سريعة وشاملة لهذه الأحداث ، ثم العودة الى مقر الصحيفة .

ولقد عرف القسم الخارجى فى الصحف الاوربية فى فترة مبكرة من نشأة هذه الصحافة وخاصة فى انجلترا وفرنسا ؛ حيث كان لبعض الصحف الكبرى التى تصدر بهما مثل (التايمز) اللندنية و (الديبا) الفرنسية مراسلون دائمون فى المستعمرات التابعة لكل منهما ، بالاضافة لوجود مراسلين بالعواصم

الأوربية الأخرى الهامة فى ذلك الوقت مثل فينا وبرلين وموسكو وروما ، وكان لبعض الصحف الأوربية مراسلون فى نيويورك وبعض المدن الأمريكية الكبرى مثل واشنطن وشيكاغو ولوس انجلوس (١) .

وقد كان للتطورات المتلاحقة فى وسائل المواصلات والاتصال اثرها الكبير فى تطور نشاطات الأقسام الخارجية بالصحف ، فقد كان للتقدم الذى طرا على الخدمات البريدية فى القرن التاسع عشر (٢) دور كبير فى الحصول على الأخبار الخارجية ونشرها ثم احدث اختراع التلغراف على يد (صموئيل مورس) نقلة أخرى هامة فى الحصول على الأخبار الخارجية حيث أمكن عن طريقه ارسال ٣٠ كلمة فى الدقيقة . ثم جاء اختراع التليفون على يد جراهام بل ليحقق الاتصال الفورى والمباشر بين المحرر الخارجى والمصدر من ناحية وبين المراسل الخارجى وصحيفته من ناحية ثانية مهما تباعدت المسافة بين كل طرف منهما .

ومع بداية القرن العشرين اخترع (ماركونى) الراديو ، الذى امكن استخدامه فى عام ١٩١٧ لنقل الاخبار الصحفية بين لندن وواشنطن .

وفى عام ١٩٣٣ اخترع الالسان التليكس ، ومنه اشتق جهاز التيكر الذى استخدم لنقل الإخبار الصحفية الدولية ، والذى مكن من ارسال ٦٧ كلمة فى الدقيقة (٣) .

ورغم انه قد امكن ارسال الصور عن طريق الراديو مع بداية الخمسينات من هذا القرن ، الا ان الأمر كان قاصرا على الصور الفوتوغرافية ، وغالبا ما كانت تصل غير واضحة ، وتضيع منها بعض التفاصيل الدقيقة ، ولكن اختراع جهاز (الفاكسميلى) وهو ما يمكن أن يطلق عليه (جهاز الارسال عن بعد) او جهاز (النسخ عن بعد) أو جهاز ارسال (النصوص اللاسلكية) ، فقد مكن الصحف من ارسال الصور الواضحة بكافة اشكالها بالاضافة الى ارسال النصوص المكتوبة ايضا ، وبذلك أمكن ارسال صفحات كاملة مطبوعة من الصحف عبر الدول او القارات بواسطة موجات الراديو وذلك عن طريق تغذية جهاز الارسال بالمادة الصحفية ، وليستقبلها جهاز استقبال مماثل فى مكان آخر بعد دقائق (٤) .

وقد احدث هذا الجهاز طفرة كبيرة فى عمل القسم الخارجى ، حيث حقق له نقل الأخبار والموضوعات والصور والصفحات الكاملة من الجريدة فى دقة وسرعة ، بالاضافة الى عامل السرية لما ينفرد به مراسلوه من اخبار ، والتى كانت عرضة للتسرب عبر وسائل الاتصال القديمة .

ولقد تطور نظام الفاكسميلى حيث زود بجهاز كمبيوتر ضاعف من قدرات الجهاز الذى أصبح فى امكانه ارسال واستقبال ٥٠ صفحة فى وقت واحد .

وقد توافق هذا التطور مع البدء فى استخدام (البريد الالكترونى) وهو الذى امكن عن طريقه ارسال المواد الصحفية على شكل ارقام بواسطة الكمبيوتر ، وهو الأمر الذى حقق سرعة كبيرة فى وصول المواد الصحفية الخارجية الى الصحيفة (٥) .

وقد اصبحت غالبية هذه الخدمات الاتصالية متوفرة للكثير من الاقسام الخارجية فى الصحف سواء الصحف التى تصدر فى المجتمعات المتقدمة او الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية .

وان كان من الضرورى الاعتراف بأن الاقسام الخارجية بالصحف التى تصدر فى المجتمعات المتقدمة قد توسعت فى استخدام النظم الالكترونية الحديثة ، مثل نظم ارسال (النصوص المرئية) وهى نظم تجمع بين شاشات التليفزيون من جهة وأجهزة الكمبيوتر والتليفون والأقمار الصناعية من جهة اخرى ، وهى تقوم على الارسال فى اتجاهين ، وتسمح للمحرر الخارجى الجالس فى الصحيفة ان يشاهد المصدر وان يسأله وان يشاهده وهو يجيب على اسئلته وان يسجل هذه الاجابة بالصوت والصورة .

وهذه النظم تسمح ايضا للمراسل الخارجى بكتابة نص الخبر او التقرير الصحفى الخارجى وارساله من موقع الحدث نفسه الى مقر الجريدة ، بل انه يمكن المراسل الخارجى من الاتصال ببنك المعلومات الالكترونى فى الصحيفة للحصول على المعلومات الخلفية او اية تفاصيل يحتاجها لكتابة الخبر او التقرير قبل ان يبعث به جاهزا للنشر الفورى فى الصحيفة وذلك من مكان الحدث نفسه مهما كان يبعد عن مقر الصحيفة (٦) .

ولقد بدأ الاستخدام الفعلى لهذه الأنظمة المتقدمة فى نقل الأخبار الخارجية منــذ عام ١٩٧٦ ، حــين استخدمتها وكالة اليونايتد برس لتغطية أوليمبــاد مونتريال ، ولتغطية انتخابات الرئاسة الأمريكية فى نفس العام .

وقد انتقل استخدام هذه النظم المتقدمة فى نقل الأخبار من وكالات الأنباء العالمية الى الصحف الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوربا . ولكنها لم تستخدم حتى الآن فى الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية لعدم وجود البنية الأساسية الاتصالية التى تتيح استخدام مثل هذه النظم ، وان وجدت بعض الإستثناءات ، مثل جريدة الشرق الأوسط السعودية التى تصدر من جدة ولندن والرياض وباريس فى نفس الوقت عن طريق نقل صفحاتها كاملة بواسطة نظام (ارسال النصوص اللاسلكية) ، وقــد تبعتها فى ذلك صحيفة الأهرام المصرية التى تصدر طبعة دولية من العاصمة البريطانية .

وقد عرف القسم الخارجى فى الصحافة العربية بعد فترة قصيرة من نشأتها فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وكان يطلق عليه (قســم التلغرافات) واقتصر عمله فى ذلك الوقت على ترجمة برقيات وكالات الأنبــاء الأجنبية الى اللغة العربية ونشرها كما هى ، ثم تطور القسم بعد ذلك ليصبح اسمه (قسم الترجمة) وان لم يزد دوره فى هذه الفترة عن دوره فى الفترة السابقة ، اللهم الا فى زيادة عدد محرريه ، وكذلك قيامه بالترجمة من بعض الصحف والمجلات الأجنبية الى جانب ترجمة برقيات الوكالات .

وقد تطور القسم الخارجى فى الصحافة العربية بعــد نهاية الحــرب العالمية الثانية الى الشكل الذى نراه عليه اليوم فى الجرائد والمجلات العربية وصار اسمه (قسم الشئون الخارجية) أو (القسم الخارجى) .

واذا كانت الصحافة الغربية فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية قــد عرفت المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية مع بداية هذا القرن ، فان الصحافة العربية تفتقر الى مثل هذا اللون من الصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية باستثناء تجربة اصدار دار النهار اللبنانية لجريدة اسبوعية باسم (النهار الدولى) التى سرعان ما تحولت بعد فترة قصيرة الى مجلة أسبوعية باسم (النهار العربى والدولى) فى عام ١٩٨١ .

كذلك اصدرت دار الأهرام المصرية مجلة فصلية متخصصة باسم (السياسة الدولية) وذلك فى عام ١٩٦٥ .

وقد اصبح للعديد من الصحف العربية اليوم مراسلون دائمون فى بعض العواصم الدولية الهامة ، وتاريخيا كانت جريدة الأهرام المصرية هى اول صحيفة عربية تعين مراسلين دائمين لها فى بعض العواصم الأجنبية ، والاهرام أيضا اول من أقامت مكاتب صحفية خاصة بها خارج البلاد ، وقد امتدت هذه المكاتب من بومباى فى الهند الى نيويورك ، وكان اول مكتب لها انشأته فى باريس ونشرت اول رسالة صحفية بعث بها مراسلها فى باريس فى ٣٠ أكتوبر ١٨٧٩ (٧)

وكانت الاهرام ايضا هى اول صحيفة عربية تبعث بمراسل متحرك لها خارج مصر ، اذ بعثت ببشارة تكلا فى صيف ١٨٨١ م الى الآستانة عاصمة تركيا ومنها الى بعض العواصم الأوربيه حيث اجرى العديد من الاحاديث الصحفية مع زعماء وقادة ووزراء البلاد التى زارها (٨) .

وفى عام ١٨٨٤ م سافر سليم تكلا احد اصحاب الاهرام الى (لندن) ليحضر المؤتمر الدولى الذى أطلق عليه اسم العاصمة البريطانية ، والذى كان يناقش (المسألة المصرية) ومستقبل الاحتلال البريطانى لمصر ، وهو المؤتمر الذي اشتركت فيه كل من انجلترا وفرنسا وتركيا وانتهى الى الفشل .

وقد بعث سليم تكلا من لندن بالعديد من التقارير الصحفية التى تسجل وقائع المؤتمر ومواقف أطرافه المختلفة ، وكشف فى هذه التقارير عن اسباب فشل المؤتمر (٩) .

أما ابرز المراسلين الدائمين فى الصحافة العربيه فقد كان (نقولا حداد) الذى كان يعمل مراسلا دائما لجريدة (الجريدة) المصرية فى مدينة نيويورك الأمريكية . ومن اشهر التقارير الصحفية التى بعث بها الى الجريدة ، سلسلة التقارير التى كشفت عن اسباب الأزمة الاقتصادية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من ١٩٠٧ الى ١٩١٢ ، وكيف واجهت الحكومة الأمريكية ظاهرة الشركات الاحتكارية التى بدأت فى الظهور فى ذلك الوقت ، وكان اول

من كشف عن الطرق السرية التى استخدمتها الشركات الرأسمالية الأوربية للسيطرة على الاقتصاد المصرى وتدمير الصناعة الوطنية المصرية التى كانت مازالت وليدة فى ذلك الوقت ، وذلك لكى تحتكر السوق المصرى بدون منافس (١٠) .

وهناك خلاف فى وجهات النظر حول التغطية الصحفية للنشاط الدبلوماسى الذى تقوم به وزارة الخارجية فى الدولة التى تصدر بها الصحيفة ، وكذلك التغطية الصحفية لنشاطات البعثات الدبلوماسية العاملة فى هذا البلد ، فبعض الصحف لا تفرق بين عمل المحرر الخارجى وعمل المحرر الدبلوماسى ، وتنظر اليهما باعتبارهما شىء واحد ، بحيث تجعل النشاطات الدبلوماسية من مسئوليات القسم الخارجى .

وهناك صحف أخرى تفرق تفرقة واضحة بينهما ، بحيث تخصص قسما مستقلا للشئون الخارجية ، وقسما آخر مستقلا للشئون الدبلوماسية .

وهذه التفرقة تقوم على اعتبار ان النشاط الأساسى للمحرر الدبلوماسى هو تغطية اخبار وزارة الخارجية فى البلد الذى تصدر به الصحيفة ومتابعة السياسة الخارجية لهذا البلد فى مجالاتها واهتماماتها المتعددة ، بالاضافة الى تغطية نشاطات السفارات الأجنبية ونشاطات المنظمات الدولية أو فروعها العاملة فى هذه البلد .

وهذه الصحف تنطلق من فرضية ترى ان هناك عاملان رئيسيان يفرقان بين عمل المحرر الخارجى والمحرر الدبلوماسى وهما :

الأول : ان المحرر الخارجى يهتم اساسا بالسياسة الدولية ، فى حين ان المحرر الدبلوماسى يهتم أساسا بالسياسة الخارجية لبلده .

والثانى : ان المحرر الخارجى يهتم بنشاطات الدول فى المجال الدولى ، بينما المحرر الدبلوماسى يهتم بنشاطات هذه الدول داخل بلده فقط .

ويلاحظ ان الصحف الكبرى تميل الى التفرقة بين القسمين ، فى حين ان الصحف الصغرى تفضل المزج بينهما .

وتنفرد الصحافة العربية بقضية خلافية اخرى ، وهي خاصة بتغطية الشئون العربية فى هذه الصحف فبعض الصحف توكل هذه المهمة الى اقسام الشئون الخارجية بها فى حين يقوم البعض الآخر بانشاء اقسام مستقلة للشئون العربية ، وتاريخيا فقد ظلت الشئون العربية جـزءا من اهتمامات القســم الخارجى بالصحف العربية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حين بدأت بعض الصحف تنشأ اقساما مستقلة للشئون العربية ، وذلك مع بدء حصول العديد من الدول العربية على استقلالها الوطنى ، وانشاء الجامعة العربية ، ثم انتشار فكرة القومية العربية وما يرتبط بهـا من طموحات لتحقيق الوحـدة العربية ، وهى فكرة سيطرت على الحركة السياسية العربية طوال الخمسينات والستينات من هذا القرن .

ويلاحظ ان مواقف الصحف العربية من الشئون العربية تختلف حســب السياسة التحريرية للصحيفة والتى غالبا ما تكون انعكاسا للسياسة العربية التى تنتهجها الدولة التى تصدر بها الصحيفة ، فان بعض الصحف العربية التى تتبنى فكرة القومية العربية ، تعتبر الشئون العربية جزءا من النشاطات الوطنية المحلية وتعطيها نفس الاهتمام الذى تنظر به الى شئونها الداخلية .

المبحث الثانى

المصادر الصحفية للشئون الخارجية

يقصد بالمصادر الصحفية : الوسائل والأشخاص الذين يمدون القسم الخارجى بالصحف والصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية بالمواد الصحفية الخارجية ، سواء كانت هذه المواد اخبارا أو تقارير أو تعليقات أو معلومات خلفية عن الاحداث الجارية على الصعيد الدولى .

وتختلف احجام ونوعية مصادر الشئون الخارجية حسب الامكانيات المادية والمهنية للصحيفة ، فهناك بعض الصحف الكبرى فى العالم تكاد تعتمد اعتمادا كاملا على مصادرها الذاتية ، اى على العاملين بالقسم الخارجى بها ومنهم مراسليها فى الخارج ، وهناك صحف اخرى قد لا يوجد بها مراسل خارجى واحد وتكاد تعتمد اعتمادا كاملا على المصادر الخارجية مثل وكالات الأنباء وما تذيعه الاذاعات الأجنبية وما تنشره الصحف الأجنبية .

وفى جميع الأحوال فهناك خمسة مصادر رئيسية للشئون الخارجية بالصحف وهى :

اولا — المحرر الخارجى :

ان مفهوم المحرر الخارجى يتسع لأكثر من عمل داخل اقسام الشئون الخارجية بالصحف ، فهو يبدأ من ترجمة برقيات وكالات الانباء الأجنبية ثم اعدادها للنشر فى الصحيفة ، ثم يمتد الى كتابة التعليقات التى تشرح وتفسر الاحداث الخارجية الهامة ، وهو يشمل ايضا العمل كمراسل للصحيفة فى الخارج .

وهناك نوعان من المراسلين الذين تبعث بهم الصحيفة لتغطية الاحداث العالمية ومتابعة تطورات السياسة الدولية .

الأول — المراسل المقيم :

وهو الذى يمثل الصحيفة فى احدى العواصم العالمية الهامة ولمدة طويلة يستطيع خلالها تكوين العديد من الصلات بالشخصيات الهامة وكبار المسئولين

فى هذا البلد ، وهو الأمر الذى يمكنه من التعرف على الاتجاهات السياسية فيه والكتابة عنها لصحيفته ، كما يمكنه ايضا فى كثير من الحالات الانفراد بالحصول على بعض الأخبار الهامة التى لا تصل اليها وكالات الأنباء .

الثانى — المراسل المتجول :

وهو الذى تبعث به الصحيفة لتغطية حدث هام يقع فى منطقة تخلو من مراسل مقيم للصحيفة ، حيث يقوم بتغطية الحدث والعودة الى المقر الرئيسى للصحيفة .

وهناك اتجاهان متعارضان فى الصحف فى النظر الى اهمية كل من المراسل المقيم والمراسل المتجول .

الاتجاه الأول : يرى ان الصحيفة الناجحة هى التى تملك اكبر عدد من المراسلين المقيمين فى الخارج ، فمن مميزات المراسل المقيم ، انه يكتسب الاحساس بالبلد الذى يغطى اخباره ، بما يمكنه من وضع يده على مشكلاته على الطبيعة وبطريقة تفوق بمراحل المعرفة النظرية التى يحصل عليها المحرر الخارجى الجالس على مكتبه بالصحيفة ، او المعرفة الخاطفة التى يحصل عليها المراسل المتجول الذى يغطى الحدث ، ويعود سريعا الى مقر الصحيفة .

كذلك فالمراسل المقيم تتاح له الفرصة لاقامة شبكة من العلاقات مع كبار المسئولين فى البلد الذى يعمل به ، وهو الأمر الذى يساعده فى الوصول الى منابع الأحداث وامكانية السبق الصحفى .

اما الاتجاه الثانى : فانه يفضل اعداد مجموعة من محررى الشئون الخارجية المتخصصين ، الذين يقومون بمتابعة ما يحدث فى مختلف مناطق العالم من مقر الصحيفة ، على أن يتم ايفادهم الى الخارج حينما تقع احداث هامة فى المناطق التى يتخصصون فيها .

ويقوم هذا الاتجاه على اساس الاعتقاد بأن الاحتفاظ بمراسل مقيم فى الخارج ، يكلف الصحيفة نفقات باهظة ، فضلا عن ان بقاء المراسل فى منطقة واحدة لفترة طويلة ، يفقده الاحساس باهتمامات القارىء المحلى

للصحيفة التى يعمل بها ، كذلك قد تغيب عنه سياسة الصحيفة ، وهى التى تحدد نوع الأحداث الذى تهتم بها الصحيفة ، كذلك فان غياب المراسل فترة طويلة عن مجتمعه المحلى ، يجعله غير ملم بالظروف السياسية والمهنية التى تعمل فيها صحيفته والتى غالبا ما تتغير من فترة لأخرى (١١) .

ومع تقديرنا لوجاهة بعض الانتقادات التى توجه للمراسل المقيم . ولعل اهمها ان التغطية الشاملة للأحداث العالمية الذى تقوم به وكالات الأنباء العالمية لم يعد يترك مجالا كبيرا امام المراسل المقيم للانفراد بالأخبار الدولية الهامة ، الا انه يبقى امام المراسل المقيم دور كبير فى تغطية ما وراء الخبر من ظروف وملابسات ، وامكان اجراء العديد من المقابلات الحية مع بعض الشخصيات التى لها علاقة بالحدث ، وهذه التغطية الصحفية لا تقل اهمية فى صحافة اليوم عن تغطية وقائع الحدث نفسه .

ولعل هذا هو الذى يجعل الصحف الكبرى لا تستطيع أن تعتمد اعتمادا كاملا على وكالات الأنباء ، وانما تحرص على ان يكون لها مراسلين مقيمين فى الأماكن الهامة بالعالم ، بل ان اهمية الصحف وقيمتها تقاس اليوم ، لا بعدد القراء ولا قوة النفوذ السياسى فقط وانما ايضا بما تملك من مراسلين دائمين فى مناطق العالم المتعددة .

والكثير من الصحف الكبرى فى العالم ادراكا منها لاهمية المراسل الخارجى فانها لا تسمح لمحرريها الخارجيين بالعمل كمراسلين مقيمين او متجولين الا بعد قضاء فترة معينة فى العمل بمقر الصحيفة ، فالمحرر الخارجى فى الصحف الأمريكية لا يرسل فى مهمات خارجية الا بعد قضاء خمس سنوات كاملة فى العمل بالقسم الخارجى .

وفى الصحف البريطانية يمنح المحرر الخارجى اجازة اجبارية بأجر لمدة عام أو اكثر كل عدة سنوات وذلك للحصول على دبلومات جامعية فى بعض تخصصات السياسة الدولية (١٢) .

ومما سبق يتضح لنا اهمية التكوين المهنى للمحرر الخارجى ، الذى لم يعد يكفيه اليوم ان يكون ملما بأكثر من لغة اجنبية ، ولا أن يكون ماهرا

فى الترجمة من هذه اللغات الى اللغة التى تنشر بها الصحيفة التى يعمل بها ، وانما يجب ان يكون بجانب ذلك كله متنوع الثقافة ومتعدد القدرات ، حتى يمكنه أن يكتسب مهارتين فى وقت واحد :

الأولى : الكتابة فى اكثر من مجال لأن عمل القسم الخارجى لم يعد يقتصر على الأحداث السياسية وحدها وانما امتد نشاطه ليشمل جميع المواد الخارجية التى تنشر فى الصحيفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او رياضية .

ولذلك لابد أن يكون المحرر الخارجى قادرا على الكتابة فى كافة هذه المجالات .

والثانية : الكتابة فى مختلف انواع والوان الفن الصحفى من خبر وتحقيق وحديث وتقرير وتعليق ومقال .

والمراسل الخارجى مطالب دائما بأن يوفر وسيلة اتصال مناسبة ومستمرة مع صحيفته فى اى موقع عمل يذهب اليه ، حتى لا تفاجاه الظروف بفقدان الاتصال بصحيفته فلا يعود لما يحصل عليه من اخبار قيمة اذا لم تصل الى الصحيفة فى الوقت الملائم .

كذلك على المراسل ان يختار الأوقات المناسبة للاتصال ، بحيث تتناسب مع ظروف طبع الصحيفة ، كذلك عليه أن يختار ادوات الاتصال المناسبة للمنطقة التى يعمل فيها ، وخاصة فى دول العالم الثالث ، والتى يعانى اكثرها من ضعف وسائل الاتصال وعدم توافرها فى كل الأوقات ، مثل الخدمات التليفونية او خدمات التليكس أو البريد الألكترونى .

ويلاحظ أن الكثير من الصحف العالمية تحرص اليوم على ان يكون المراسل الخارجى محررا ومصورا فى نفس الوقت ، وباتت تشترط فى المراسل الخارجى أن يكون ملما بقواعد وفنون التصوير الصحفى ، وذلك لكى يقوم بتصوير موضوعاته الصحفية بنفسه دون حاجة الى مصور . ومن المنطقى أنه فى حالة وجود شخص واحد يستطيع اداء عمل يقوم به اثنين ، فلا مبرر لزيادة النفقات ، وخاصة عندما يتطلب الأمر من الصحيفة ارسال من يغطى

لها حدثا دوليا هاما خارج حدودها فان قيام المراسل بالتحرير والتصوير مما يوفر للصحيفة نصف النفقات ، كذلك فان المراسل الصحفى غالبا ما يكون أكثر فهما لطبيعة الصور التى يحتاجها موضوعه ، وكون المراسل هو نفسه المصور يجعله اقدر على تصوير اللقطات التى يعتقد انها اصلح للتعبير عن موضوعه الصحفى ورؤيته له ، فى حين انه مهما بلغت درجة التفاهم او التجانس بين المراسل والمصور فقلما يستطيع المصور التقاط الصور التى تعبر عما يدور فى ذهن المراسل تماما .

والمراسل الخارجى يجب أن يتعود على العيش فى اغلى الفنادق وفى ارخصها فى الوقت نفسه ، فكثيرا ما تضطره الظروف الى التعامل مع مختلف الطبقات الاجتماعية ، فعليه أن يعرف كيف يتعامل بنجاح مع الجميع فى سبيل الحصول على مادته الصحفية .

والصحف الكبرى لا تبخل بشىء من المال على مراسليها ، فهى تتكفل بكل نفقاتهم ، فتدفع للمراسل بجانب اجره ، نفقات الفندق ، ونفقات طعامه وتنقلاته ، وكذلك نفقات مقابلاته ودعواته للاخرين ، وبعض الصحف الكبرى تسمح للمراسل الخارجى بحرية التصرف فى النفقات الاستثنائية دون الرجوع الى الصحيفة ، وخاصة فى الحالات الطارئة .

وعلى سبيل المثال فقد باغت القرار المفاجىء للرئيس الراحل انور السادات بزيارة القدس الكثير من المراسلين الأجانب فى القاهرة ، ولم يصدقوا انه يمكن أن ينفذ قراره الا قبل ساعات قليلة من سفره ، فاضطر بعضهم الي تأجير طائرة خاصة حملتهم الى القدس لتغطية الزيارة وقد دفعوا اجرا للطائرة مقداره سبعون الف دولار امريكى دون ان يستشيروا صحفهم .. !!

ولا يجب ان تقتصر شبكة علاقات المراسل الخارجى على اعلى مستويات السلطة ، وانما يجب ان تمتد هذه الشبكة الى رجل الشارع العادى ، اذ كثيرا ما يفتقد المراسل تفسيرا لبعض الظواهر عند كبار المسئولين بينما يجد هذا التفسير عند المواطن العادى ، وعلى سبيل المثال فان رغبة بعض المراسلين الأجانب بالقاهرة فى التعرف على سر الشعور بعدم الاهتمام الذى ابداه المصريون تجاه مصرع الرئيس الراحل انور السادات فى يوم ٦ اكتوبر عام

١٩٨١ م . قد فاقت درجة اهتمامهم بالكثير من تفاصيل وتداعيات حادث الاغتيال نفسه .. !

والمراسل الخارجى مطالب بأن لا يدع مشاعره الشخصية تتحكم فى الحقائق التى يحصل عليها ، فان من شأن ذلك ان يفقد تقارير المراسل الموضوعية فى التناول ، فهذه الموضوعية هى التى تعطى لكتابات المراسل مصداقيتها من ناحية وتكسبه احترام القراء من ناحية ثانية .

ويرتبط بذلك ضرورة ان يحرص المراسل على عدم الوقوع فى اسر الصور الجامدة عن الشعوب أو الأشخاص او المشكلات . فان من شأن ذلك ان يفقده امكانية رؤية الحقائق ، والانزلاق الى ترديد المقولات الشائعة مهما كانت مخالفة للواقع .

وعلى سبيل المثال : فان الكثير من المراسلين الاجانب وخاصة القادمين من الصحف الأمريكية والأوربية والذين يقومون بتغطية بعض احداث الوطن العربى . يأتون وفى اذهانهم الصور الجامدة عن العرب والتى تكونت لديهم فى بلادهم من خلال المناهج الدراسية أو من خلال وسائل الاعلام . وهى غالبا صور سلبية ، فنراهم لا يفكرون فى اختبار مدى صدق أو خطأ هذه الصور . وانما يتجهون تلقائيا الى البحث عما يؤكد هذه الصور الجامدة ويدعمها فى فى اذهانهم .. ! !

وعمل المراسل الخارجى لا يخلو من خطورة على حياة المراسل أو حريته . وقد اعترف بذلك تقرير لليونسكو ذكر فيه ان « المراسلون العاملون فى بلدان أجنبية يتعرضون لخطر الاجراءات الانتقامية ، فهم يعتبرون عادة شهودا يسببون الحرج ويصبحون بالتالى هدفا مفضلا للهجمات ، اذا ما هاجموا الحكومات القمعية . وقد تعرض بعضهم للقتل من قبل القوات العسكرية أو شبه العسكرية ، ولنتذكر الصحفيين الثمانية الذين اختفوا ولم يظهروا قط فى كمبوديا ، او المخبر الصحفى الذى قتله ببرود اعصاب احد ضباط ما يسمى بالحرس القومى فى نيكاراجوا ، وفى عام ١٩٧٧ سجلت منظمة العفو الدولية ١٠٤ مراسلين كانوا مسجونين او مفقودين فى ٢٥ بلدا ، واسفرت المعلومات التى جمعها معهد الصحافة الدولى عن فترة مدتها ١٥ شهرا ما بين ١٩٧٦ —

١٩٧٨ عن الأرقام التالية : ٢٤ صحفيا اغتيلوا و ٥٧ صحفيا جرحوا او عذبوا أو اختطفوا » (١٣) .

وقد صدرت العديد من القرارات والتوصيات من قبل الكثير من المنظمات الدولية تطالب بحماية الصحفيين أثناء تأدية واجباتهم المهنية ، ولكن ذلك كله مايزال حتى الآن حبرا على ورق ولم يجد أدنى اهتمام من قبـل الدول التى تنتهك حقوق الصحفيين وحرياتهم ! . .

وفى نفس الوقت فان بعض المراسلين يخضعون للاستغلال من قبـل اجهزة المخابرات ، حيث تدفع نقودا للمراسلين لتزويدها بالمعلومات ، بل أن بعض اجهزة المخابرات تدفع ببعض عملائها للعمل كمراسلين لبعض الصحف كستار لأنشطتهم الحقيقية ، ولاشك « ان هذه الممارسة بغيضة تماما ويمكن أن تقوض الثقة فى مهنة الصحافة ، وقد اعلنت اتحـادات الصحفيين مرارا وتكرارا ان قيام الأعضاء بأداء خدمات أو قبول مكافآت من اى مصدر آخـر غير رب عملهم المعروف هو تصرف غير اخلاقى » (١٤) .

ثانيا — وكالات الأنبـاء :

ارتبط ظهور وكالات الأنباء بوجود الصحف ، وقد تطور نشاط الوكالات بالتطور الكبير الذى شهدته الصحافة مع مطلع القرن التاسع عشر ، واخذت الوكالات تلبى احتياجات الصحف المتزايدة للأخبار بشكل عام والأخبار الدولية بشكل خاص .

وقد اكتسب نشاط وكالات الأنباء الاوربية طابعه الدولى منذ منتصـف القرن التاسع عشر . حيث تحولت الراسمالية الأوربية الى راسمالية صناعية واقترن ذلك بالتوسع الاستعمارى لفتح اسواق جديدة للراسمالية الناشئة . وقد لبت وكالات الأنباء حاجة الصحف الأوربية الى اخبار التجارة والمـال وتطورات السوق واحوال المستعمرات .

ومن ناحية اخرى فقد كانت وكالات الأنباء هى المصدر الرئيسى ان لم يكن المصدر الوحيد للأخبـار الدولية التى تنشرها الصحف التى تصـدر بالمستعمرات . ولعل ذلك هو مرجع ما تشكو منه اليوم غالبية الدول النامية « المستعمرة سابقا » من تبعية صحفية واعلامية ! . .

ثم كان لظهور الصحف اليومية الجماهيرية دور آخر فعال فى تطـوير نشـاطات وكالات الأنباء ، وذلك لحاجة هذه الصحف الملحـة الى التغطيـة الخبرية السريعة للأحداث الدولية

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت تنفرد بالسيطرة على حركة نقل الأخبار الدولية فى العالم خمس وكالات للأنباء هى : وكالة الأنباء الفرنسية (هافاس سـابقا) ورويتر البريطانية والاسوشيتيد برس واليونيتد برس انترناشيونال الأمريكيتين ، ثم وكالة تاس السوفيتية (١٥) .

ويرجع النفوذ الكبير للوكالات الخمس على حركة الأخبار الدولية الى « حجمها وقوة الوسائل التكنولوجية التى تستعين بها فى جمـع الأنبـاء وتوزيعها بلغات عديدة فى انحاء العالم ، وكل وكالة منها لها مكاتب فى أكثر من مائة دولة وتستخدم عدة آلاف من الموظفين المتفرغين والمراسلين غير المتفرغين ، يقومون بجمع مئات الألوف من الكلمات كل يوم وتوزيع ملايين الكلمات على النطاق المحلى والعالمى ، وكل منها يصدر انباءه على مدار الـ ٢٤ ساعة فى اليـوم الى الألوف من الوكالات القومية والصحف المشتركة ومحطات الاذاعة والتليفزيون فى أكثر من ١٠٠ دولة وجميعها يقدم خدمة منتظمة يومية فى العادة بالعربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والأسبانية ، وبعضها يقدم برامجه أيضا بلغات أخرى » (١٦) .

وفى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية بدأت الوكالات الوطنية فى الظهور ، وذلك نتيجة لاستقلال غالبية الدول التى كانت واقعة تحت الاستعمار الأوربـى .

وفى الفترة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٤٩ ظهرت الى الوجود ٢٥ وكالة انباء وطنية ، وفى عام ١٩٦٠ كانت قد ظهرت ٢٣ وكالة وطنية جديدة فى قارتى آسيا وافريقيا فقط .. ! .

ويوجد الآن اكثر من ١٠٠ دولة لدى كل منها وكالة انباء وطنية خاصة بها ، ففى افريقيا توجد ٢٦ وكالة انباء وفى آسيا توجد ١٩ وكالة و ٢٨ وكالة فى أوربا و ١١ وكالة فى امريكا اللاتينية وثلاث وكالات بامريكا الشمالية ووكالتين باستراليا ، أما الوطن العربى فقد أصبحت به تسعة عشر وكالة وطنيـة للأنبـاء .

ومن ابرز الوكالات الوطنية ، وكالة انباء المانيا الشرقية التى انشئت فى عام ١٩٤٦ ولها مراسلون فى اكثر من ٥٥ دولة ، وتوزع حوالى ١٠٠ الف كلمة فى الداخل والخارج من بينها حوالى ٤٠ الف كلمة للخارج وباللغات الالمانية والروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية ، وهناك وكالة تانيوج اليوغسلافية ، ولها عشر مكاتب داخل البلاد و ٣٠ مكتبا فى الخارج وتوزع حوالى ٣٠ الف كلمة من الأخبار الخارجية يوميا .

وهناك وكالة دويتش برس الالمانية ووكالة انباء الصين الجديدة وكيودا اليابانية وانسا الايطالية ووكالة انباء الشرق الأوسط المصرية .

وتوجد « دول اخرى عديدة فى مناطق اخرى من العالم تملك وكالات انباء وطنية تزداد اهمية وبعضها يحتفظ بمكاتب خاصة به او مشتركة مع وكالات اخرى ومراسلين فى الخارج لاستقصاء الأنباء وتوزيعها ، ومعظم الوكالات الوطنية لديها شبكة من المراسلين كل فى بلدها ، اما بالنسبة للأخبار الخارجية فهى تدفع اشتراكات لاستقبال الأخبار الخارجية وتقديم الأخبار المحلية او لتبادلها مع وكالتين أو إكثر من وكالات الأنباء العالمية ، وبعضها ايضا يشترك فى خدمات تؤديها وكالات وطنية اصغر سواء من الدول المجاورة أو من دول ترتبط معها بعلاقات وثيقة ، ومع ذلك مازالت وكالات الانباء فى عدد من الدول دون مستوى وكالات الأنباء بمعناها الصحيح وانما هى مجرد مكاتب لجمع وتوزيع الانباء الرسمية ولممارسة نوع من الحراسة على الأنبـاء الواردة من الخـارج » (١٧) .

ويلاحظ ان العديد من وكالات الأنباء الوطنية تضطر « نظرا لعدم توافر شبكة مراسلين خاصة بها وامكانيات تقنية كافية الى الاشتراك فى وكالات الأنباء العالمية سعيا منها للحصول على المعلومات والأنباء التى تجرى فى العـالم » (١٨) .

وبرغم ما يشوب العلاقات بين الوكالات الوطنية والوكالات العالمية من عيوب ، الا انه بتعاون الاثنين معا « امكن ايجاد نوع من التيسير للحصول على الخبر من مصدر مع تأييده بمصادر اخرى متنوعة » (١٩) .

ورغم وجود ثمانية عشر وكالة انباء عربية ، الا انه يلاحظ ان الكثير

من هذه الوكالات العربية أقرب ما يكون الى « مكاتب اعلامية تابعة لوزارات الاعلام مباشرة ، وإنتاجها ضعيف قياسا بالسيل الكثيف الذى تنتجه كبريات وكالات الأنباء العالمية ، مما يدفع وكالات الأنباء العربية الى اللجوء الى خدمات الوكالات العالمية خصوصا فيما يتعلق بأنباء العالم ، وحتى فيما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها ، فليس من الغريب مثلا أن تنقل الوكالات العربية عن الوكالات الأجنبية احداثا تجرى فى محيطها الجغرافى الثقافى والوطنى ؛ ويفسر هذا الوضع ضعف هياكل وكالات الأنباء العربية البشرية منها والفنية ؛ كذلك ضعف مواردها المالية وميزانياتها وقلة عدد المكاتب التابعة لها ووجود مكاتب تابعة لبعض الوكالات لا يعنى فى حد ذاته ضمان تدفق مرضى للأنباء ؛ اذ أن هذه المكاتب غالبا ما تكون مصالح ملحقة بالسفارات والهيئات الدبلوماسية العربية » (٢٠) .

وتثير السيطرة شبه الكاملة لوكالات الأنباء الخمس الدولية على حركة تداول الأنباء قضية عدم التوازن فى تدفق الأنباء بين الدول المتقدمة والدول النامية ، ذلك أن الوكالات الدولية تسيطر على ٨٠٪ من حركة الأنباء فى العالم ، بينما لا يزيد نصيب المجتمعات النامية عن ٢٠٪ من هذه الأنباء ، علما بأن شعوب هذه المجتمعات تشكل قرابة الثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية .. !

وعلى سبيل المثال فان وكالة اسوشيتد برس الامريكية تبعث بتسعين ألف كلمة يوميا الى آسيا ، فى حين تبعث وكالة يونيتد بربس الأمريكية بمائة الف كلمة يوميا الى آسيا ، ويبلغ حجم ما ترسله وكالة الأنباء الفرنسية الى اسيا ثلاثون الف كلمة يوميا .

وفى نفس الوقت لا يزيد ما ترسله كافة الوكالات الدولية من اسيا كلها عن أربعين ألف كلمة فقط .. !

ولمواجهة هذا الاختلال فى تدفق الأخبار الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية نتيجة لسيطرة الوكالات الخمس الدولية على حركة تبادل وتدفق الأنباء العالمية اتخذت العديد من الدول النامية عدة مبادرات منها انشاء الوكالات الاقليمية او شبه الاقليمية للأنباء مثل انشاء الدول المتحدثة بالانجليزية فى منطقة الكاريب لوكالة انباء دول الكاريب (كانا CANA) وذلك فى عام ١٩٧٥ بمساعدة من برنامج الامم المتحدة للتنمية واليونسكو .

وهناك وكالة انباء الدول الافريقية (بانا PANA) ومقـرها داكار بالسنغال ، وقد انشأت بقرار من منظمة الوحدة الافريقية .

وتم انشاء وكالة الأنباء الآسيوية ، ووكالة أنباء الدول المصدرة للبترول (الأوبك) .

وفى عام ١٩٧٥ انشأ مجمع وكالات انباء الدول غير المنحازة وقد بلغ عدد اعضاءه فى عام ١٩٧٨ خمسين عضوا .

ومن شأن التوسع فى اقامة وكالات الأنباء الاقليمية ،ثم تدعيمها بالامكانيات المـادية والبشرية والتكنولوجية أن يحد الى درجة كبيرة من الاحتكار الذى تمارسه وكالات الأنباء الخمس الكبرى على حركة تداول الأنباء الدولية .

ثالثا ـــ الخدمات الصحفية الخاصة :

تحصل بعض الصحف على خدمات صحفية خاصة ، فى مجال الشـــئون الدولية عن طريق الاتفاقيات التى تعقدها مع بعض وكالات الأنباء أو مع بعض الصحف العالمية أو دور النشر الكبرى فى العالم ، وذلك للانفراد بنشر بعض الاخبار او الموضوعات او الكتب او المذكرات الهامة التى تحصل عليها هذه الهيئات العالمية ومن ذلك حصول صحيفة الأهرام القاهرية على حق نشر كتاب « موت رئيس » عام ١٩٦٤ م . الذى وضعه « وليم مانشستر » عن الرئيس « جون كيندى » .. وكذلك حصول الأهرام على مذكرات « انطونى ايدن » رئيس وزراء انجلترا السابق ايام عدوان ١٩٥٦ على مصر .. ومذكرات الرئيس الأمريكى السابق « جونسون » .. وفى اثناء حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ خصص الاهرام صفحة يومية تحت اسم « انظار العالم على المعركة » لنشر الكثير من الموضوعات الصحفية والتحليلات السياسية لتطـورات المعـركة العسكرية وانعكاساتها على السياسة الدولية والتى انفرد الأهرام بكثير منها مستفيدا بهذه الاتفاقيات الخاصة . وفى عام ١٩٧٥ م نشر الأهرام ايضا قصة « جاكلين كيندى » مع زوجها الرئيس الامريكى الراحل « جــون كينـــدى » والمليونير اليونانى « ارسطو اوناسيس » .

ومن ذلك ايضا حصول صحيفة الجمهورية القاهرية على حق نشر مذكرات الماريشال السوفيتى « زوكوف » عن فترة الحرب العالمية الثانية وحصـــول

صحيفة « الشرق الأوسط » التى تصــدر فى لندن على حــق نشر مذكرات « هنرى كيسنجر » وزير الخارجية الأمريكى الأسبق .

وهذه الكتب او المذكرات وغيرها مما يدخل فى نطاق الخدمات الصحفية الخاصة ، يقوم القسم الخارجى بترجمتها واعدادها للنشر فى الصحيفة .

رابعا — الاذاعات الأجنبية :

يوجــد فى كثير من الصحف قسم للاستماع أو الالتقاط . وهو يتكون من مجموعة من الكبائن التى تضم اجهزة استقبال اذاعية واجهزة تسجيل دقيقــة جدا وعن طريقها تقوم الجريدة باستقبال وتسجيل ما تذيعه جميع محطات الاذاعة فى العالم .

واهمية قسم الاستماع تبرز فى حالة قيام اضطراب أو انقلاب او ثورة داخلية أو ما يشبه ذلك فى اى دولة حيث يكون الراديو هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة أخبار هذا الانقلاب أو تلك الثورة وذلك من خلال البيانات التى تذيعها حكومة الانقلاب أو الثورة (٢١) .

وهناك أيضا حالات اخرى يمكن لقسم الاستماع أن يلعب فيها دورا هاما وخاصة فى الساعات الأخيرة أو الحاسمة التى تسبق الطبع .. وخاصة فى نقل نتائج المباريات الرياضية الهامة التى تقع فى انحاء متفرقة فى العالم وفى توقيتات مختلفة من بلد لآخر .. (٢٢) . وكذلك نقل نتائج الانتخابات الهامة كتلك التى تجرى فى الولايات المتحدة او غرب اوربا او فى الهند مثلا .. ويضاف الى ذلك نقل نتائج المناقشات أو القرارات التى تصدرها الجمعية العامــة للأمم المتحدة أو تلك التى يصدرها مجلس الامن وخاصة خــلال الأزمات الدولية الحــادة .

وفى حالات كثيرة يحقق قسم الاستماع سبقا صحفيا او انفرادا للصحيفة بخبر هام عن صحيفة اخرى لا تعطى لقسم الاستماع الاهمية الكافية .

كذلك فان الصحيفة يمكن ان توفر نصف ساعة على الاقل وهو الوقت الذى كانت ستستغرقه عملية نقل وكالات الأنباء العالمية للخبر الذى اذاعته وارساله الى مقرها الرئيسى ثم اعادة ارساله من هناك الى الصحف المشتركة فى هذه الوكالة .

خامسا — الصحف الأجنبية :

كما أن هناك خمس وكالات أنباء دولية تحتكر حركة تدفق الأنباء الدولية فى العالم ، توجد أيضا خمس صحف دولية كبرى تكاد تكون المصدر الرئيسى للتعليقات والتقارير الدولية ، وعنها تأخذ غالبية الصحف التى تصدر فى العالم عامة والتى تصدر فى الدول النامية خاصة ، تحليلها وتفسيرها للأحداث الدولية .. !

وهذه الصحف هى :

التايمز والصنداى تايمز البريطانيتين ، والموند الفرنسية ، وتايم ونيوزويك الامريكيتين .. !

واذا كان الطابع العام الغالب على نشاط وكالات الأنباء الدولية هو التغطية الخبرية للأحداث الدولية ، فان الطابع العام الغالب على نشاط الصحف الدولية الكبرى هو التغطية التحليلية للأحداث الدولية .

ان الطاقات المادية والتكنولوجية والبشرية المتاحة للصحف الدولية الكبرى تمكنها من التحليل العميق والسريع فى نفس الوقت لابعاد ودلالات الأحداث الدوليد الهامة ، تخدمها فى ذلك بنوك المعلومات ، وشبكة للمراسلين المقيمين والمتجولين - ومصادر فى اعلى مستويات اتخاذ القرار فى غالبية دول العالم .

وفى بعض الأحيان تعتبر الصحف الدولية الكبرى مصدرا للأخبار الدولية الهامة ، فان لهذه الصحف شبكة من المراسلين الذين يقومون بتغطية الأحداث العالمية ، هو الأمر الذى يمكن هذه الصحف فى حالات كثيرة من الانفراد بعدد غير قليل من الأخبار التى تنشرها وتحقق بذلك سبقا صحفيا على وكالات الأنباء العالمية .

ومن الملاحظات الجديرة بالانتباه : « ان الأخبار المحلية الهامة فى المجتمعات النامية والتى يمكن أن يكون لها صدى دولى ، غالبا ما تمنع عن الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية ، وتمنح لمراسلى الصحف الدولية

الكبرى ، فأكثر زعماء الدول النامية يحبذون اعطاء التصريحات والأخبار الهامة لمراسلى الصحف الدولية فهـم يفضلونهم عن الصحفيين الوطنيين ، بحيث تنفرد الصحف الدولية الكبرى بنشر اخبار الدول النامية وعلى لسان زعماء هذه الدول وتضطر الصحف الوطنية ان تنقل اهم اخبارها الوطنية من الصحف الأجنبية . . !

وما اكثر ما يلتقى زعماء الدول النامية بمراسلى الصحف المتقدمة ، وما أندر ما يلتقى أى من هؤلاء الزعماء بالصحفيين من ابناء وطنهم ! (٢٣) .

المبحث الثالث

كتـــابة المـــواد الخارجيـــة

تتشابه صفحات الشئون الخارجية بالجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية مع المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية فى استخدام كافة فنون الكتابة الصحفية من خبر وتقرير وحديث وتحقيق ومقال ، وان انفردت بعض المجلات الشهرية وغالبية المجلات الفصلية والسنوية بالتوسع فى استخدام الوان من الكتابة مثل (الدراسة) و (البحث) و (المقال العلمى) ، وهى أقرب الى الكتابة العلمية منها الى الكتابة الصحفية ، كذلك فالأساليب اللغوية لهذه الالوان من الكتابة ، وكذلك بناؤها الفنى ينتميان الى الكتابة الى الكتب اكثر مما ينتميان الى الكتابة الى الصـــحف .

ولذلك نميل الى استبعادها من مجـــال فنـــون الكتابة الصحفية الى مجال الكتابة العلمية ، وهو أمر خارج عن نطاق هذه الدراسة .

وكذلك تتشابه صفحات الشـــئون الخارجية بالجرائد والمجلات مـــع المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية فى استخدامها للقوالب الحديثة فى فنون الكتابة الصحفية ، حيث يغلب على البناء الفنى للخبر الخارجى قالب الهرم المقلوب بأنواعه ، فى حين يغب على البناء الفنى للتقرير الخارجى والمقال الخارجى والتعليق الخارجى قالب الهرم المعتدل بأنواعه .

ويلاحظ أن التقرير الصحفى الخارجى يغلب عليه الطابع الخبرى وان كان لا يخلو من رأى ، وأن المقال والتعليق الخارجى يغلب عليه طابع التحليل ، وان كان لا يخلو من الأخبار .

أما الخبر الخارجى فيقتصر على سرد الوقائع أو التصريحات أو المعلومات دون ان تشوبه اى محاولة للتعبير عن رأى ، والا فقد صفته كخبر . . !

وهناك اسلوبان رئيسان يستخدمان فى كتابة المواد الخارجية :

اولا — اسلوب التغطية الخبرية الشاملة للحدث الخارجى :

ويقوم هذا الاسلوب على تقسيم التغطية الخبرية للحدث الخارجى الى جزئين ، الأول : خبر رئيسى ينشر فى الصفحة الأولى من الجريدة . والثانى : اخبار مساعدة تنشر بالصفحات الخارجية داخل الصحيفة ، على ان يستقل كل خبر منها بزاوية معينة من الحدث .

وهناك ثلاث طرق لكتابة هذا النوع من الأخبار :

الطريقـــة الأولى :

تقييم وقائع الحدث الخارجى وذلك لاختيار أهم واقعة لتكون الخـــبر الرئيسى ، على ان تتحول بقية الوقائع الى أخبار مساعدة .

الطريقـــة الثانية :

تلخيص النقاط الرئيسية فى كل واقعة من وقائع الحدث فى خبر رئيسى ، على أن تتحول جميع وقائع الحدث الى اخبار مساعدة .

الطريقـــة الثالثة :

دمج جميع وقائع الحدث فى خبر واحد ، تنشر مقدمته فى الصفحة الأولى وتنشر بقية التفاصيل فى الصفحات الخارجية بداخل الصحيفة .

ويستخدم قالب التغطية الخبرية الشاملة للحدث الخارجى فى حـــالة الأحداث الدولية الهامة كنشوب حرب أو ثورة أو وقوع انقلاب او زلزال . أو اية أحداث مماثلة تهم الرأى العام الدولى كله .

ومن النماذج البارزة لهذا القالب التغطية التى قامت بهـــا الصـــحف الأوربية والامريكية لحادث اختطاف اربعة من الفدائيين الفلسطينيين للباخرة الايطالية . وما اعقبها من قيام الطائرات المقاتلة الامريكية باختطاف الطائرة المدنية المصرية التى كانت تقل الفدائيين الاربعة وهى فى طريقها الى تونس .

نماذج لأسلوب التغطية الخبرية الشاملة
للحدث الخارجى

*** النموذج الأول :** (٢٤)

استخدمت صحيفة الصنداى تايمز اللندنية أسلوب التغطية الخبرية الشاملة فى عرض احداث خطف السفينة الايطالية واعتراض المقاتلات الأمريكية للطائرة المدنية المصرية وارغامها على الهبوط فى احدى قواعد حلف الأطلنطى بجزيرة صقلية الايطالية .

ومما ساعد الجريدة على التغطية الشاملة كونها جريدة أسبوعية ، بحيث توفر لها الوقت الكافى لتجميع كافة تفاصيل الحدث وأبعاده ودلالاته المختلفة من مراسليها المنتشرين فى جميع العواصم المرتبطة بالحدث ، وقد اتبعت الصحيفة طريقة تلخيص النقاط الرئيسية فى كل واقعة من وقائع الحدث فى خبر رئيسى نشرته فى الصفحة الأولى على النحو التالى :

had been aboard the plane when it was intercepted.

The six-man Egyptian crew, six Egyptian security officers and five Egyptian diplomats were transferred to the Egyptian embassy in Rome. The two Palestinian negotiatiors, named as Mohammed Abu Abbas, head of the Palestine Liberation Front and a member of the PLO executive, and his aide Hani el Hassan, were taken to the Egyptian Academy of Fine Arts in Rome, a building which is not covered by diplomatic immunity. Yesterday, while the EgyptAir Boeing remained grounded at Ciampino, Italian police surrounded the Egyptian academy.

The four hijackers, who immediately confessed to the Italian authorities, were held on Friday at a carabinieri paramilitary police barracks in Sigonella.

The hijackers were formally identified yesterday by 13 American passengers from the Achille Lauro, in preparation for the indictment of the four on charges of murder, kidnapping and possession of arms of war. According to a spokesman from the American embassy in Rome, the passengers had been flown to Sigonella on Friday night. The identification was organised by Interpol.

After the identification, Luigi Carli, an Italian magistrate from Genoa, (where the hijackers boarded the ship) ordered that the four should be transferred to a high-security prison in Sicily.

Italian state radio reported yesterday that the four men, a Palestinian, a Libyan, a Syrian and a Jordanian, confessed to the hijack and said they were all members of the Front Line Fire Group, an extremist faction that has been outlawed by the PLO. They were identified as Hallan Abdullah Al-Hassan, 19; Majed Yousef Al-Molky, 23; Abdel Atif Ibrahim, 20; and Hammid Ali Abdullah, 29.

There is considerable American pressure on the Italian authorities to extradite the four to the United States

Reagan's revenge page 17

Meanwhile six British girls who attempted to leave the Achille Lauro yesterday morning were turned back by Egyptian security guards

The girls were named as Lesley Brown, 20, from Aldershot; Louise Barr, 18, from Leeds; Victoria Gooch, 24, from Benfleet in Essex; Carina Tubby, 21, from Taverham near Norwich; Francesca Morilli, 22, from Mountserrel, Leicestershire (all dancers), and Michelle Gillen, 19, a beautician from Milton Keynes. Yesterday the girls were told by the Egyptian authorities that they were part of the crew and that investigations were still continuing.

13 OCTOBER 1985 No 8410 Price 50p

THE SUNDAY TIMES



● Riots in Cairo ● British girls still on ship ● PLO men in London today

Hijack: Italy pledged escape

THE four hijackers of the cruise ship Achille Lauro were promised safe conduct out of Egypt before the dramatic American intervention on Thursday night, it emerged yesterday. A written agreement was signed by the Italian ambassador in Cairo, Giovanni Migluolo.

According to the Rome newspaper La Repubblica, the agreement was signed at the insistence of the Egyptian foreign minister, Abdel Meguid. It committed the Italian government to handing over the hijackers directly to the Palestine Liberation Organisation, and to renouncing any right to seek their extradition for the hijack. The Italian ambassador said there was no clause stating that deaths aboard the ship would invalidate the agreement.

The agreement was signed in the Egyptian foreign ministry at 3.45 pm (London time) on Wednesday, following authorisation from Rome. Five minutes later the captain of the Achille Lauro, Gerardo de Rosa, radioed to say that the hijackers had left the ship and he was once more in command. "We have to save 450 lives, and this was the most important thing at the time," the Italian ambassador said.

The existence of a signed agreement committing Italy not to press for the hijackers' arrest may explain why the Italians failed to notify the Egyptian authorities of the fact that an American passenger, Leon Klinghoffer, had been killed



Abu Abbas: in Rome

Klinghoffer was shot at 3pm on Tuesday. News of his death reached the Italian prime minster, Bettino Craxi, at 6.30pm on Wednesday. By 11pm that night, the Italians were able to confirm the murder. The killing did not, however, change the terms of the agreement, and the hijackers remained under military guard in Egypt for another 24 hours before taking off aboard an Egyptian Boeing 737 bound for Tunis.

American warplanes forced the Boeing to land at the US Navy base at Sigonella, southern Sicily, at 12.30 am on Friday. Late on Friday night the airliner was flown to Ciampino military airport in Rome, carrying the 17 Egyptians and two Palestinian negotiators who

اما تفاصيل وقائع الحدث فقــد قدمتها الصنداى تايمز على صفحتين كاملتين فى الجزء المخصص للشئون الخارجية داخــل الصحيفة ، حيث تمت تغطية الحدث من جوانبه المتعددة عن طريق مراسلى الصحيفة ، وهم :

(تانا دى زليتا Fanna de Zulueta) من روما .
و (دلبرت هلينستين Dalbert Hallenstein) من جنوا .
و (كاترين ديفيز Kathryn Davies) من القاهرة .
و (هيرش جودمان Hirch Goodmn) من القدس .
و (جون سوان Jon Swain) من تونس .
و (جون كونيل Jon Connell) ومارك هوسينبول (Mark Hosenball) من واشنطن .
و (بيتر ميرتوش Peter Murtagh) من لندن .

وذلك على النحو التالى :

Reagan tops the pops again

"WE BAG THE BUMS", boasted the New York Daily News on its front page last Friday. "GOT 'EM", roared the New York Post. President Reagan's successful decision to "hijack" the four Palestinian hijackers of the Italian cruise liner, the Achille Lauro, has come as a tonic to the American public. "The most popular thing he's done since he became president," said Geoffrey Kemp, a Middle East specialist who was until recently a White House official.

Yesterday's New York Times said: "The best measure of Thursday's triumph over terrorism is to consider where the world would be if it hadn't happened. Suppose the four hijackers had escaped Egypt and were beyond the reach of justice. Americans, disgusted at the murder of crippled Leon Klinghoffer, could have turned against Egypt with untold consequences in the Middle East and maybe also against Italy – benefiting only the enemies of peace . . . However achieved, [it] has struck a ringing blow for justice and against terror . . . Extraordinary circumstances justify extraordinary measures."

The euphoria in Washington, and especially in the White House, was palpable. Only hours before the news of the operation broke, the president was being denounced in Congress as a paper tiger. "It is time to take names and kick rear ends," fumed one Democratic congressman, Tommy Robinson of Arkansas, "or rename your State Department the Capitulation Department. Get off your stick, Mr President, the American people are sick and tired of being kicked around. It is on your back now . . . let us see you use some of these billions and billions and billions of dollars' worth of weapons that you have asked us to approve. Your words are cheap talk."

But even as the congressman was expounding, the operation to intercept the hijackers was in full swing.

The triumph came at the right moment for Reagan. Many politicians were beginning to ridicule his "tough guy" image

"One of the pluses of this action," said Robert Squires, a Democratic political consultant, "is that it tends to erase some of the smaller frustrations. This is a mega-political event. It almost gives the administration a fresh start. The way Mr Reagan handled it was so deft that it's bound to get the respect of most everyone."

Moreover, though the administration says it wants the four Palestinians extradited to America, it will probably not be disappointed if Italy, as seems likely, refuses to grant the extradition request. The legal case against the terrorists is by no means clear-cut, especially under American law; and their extradition would probably increase the chances of terrorist retaliation on American soil.

Amid the euphoria, however, there were some reservations about the long-term effects of the intercept, both on the Middle East peace process, and on the overall campaign against international terrorism.

The chances are that it will not have much of an adverse effect on the peace process which, most observers believe, is currently going nowhere anyway. Recent American policy towards the Middle East has been cautious. Reagan has welcomed direct negotiations between Israel and Jordan's King Hussein. But he questions Hussein's suggestions for an international conference on the Middle East, which would bring in the Russians, and for possible negotiations involving the PLO.

Another unanswered question involves American relations with Egypt. Despite persistent suspicions, the evidence overwhelmingly suggests that there was no collusion between Washington and Cairo before the action – and that Egypt's President Mubarak is genuinely angry with America. Reagan is clearly hoping the damage can be limited: there was "too much at stake" between the two countries, he said last Friday, to let the incident "colour that relationship".

The effect of Reagan's action on the current epidemic of terrorism is unpredictable. Optimists hope it will [illegible] terrorists a lesson. But it could just as easily accelerate the vicious circle of bloodshed. As the Israelis are wearily aware, you can launch spectacular coups against terrorists from time to time but remain as great a target as ever.

"The haunting fear," said one insider last Friday, "is that even if the terrorists are not extradited to America, we have invited ourselves into the cycle of violence."

Jon Connell

Ribeira, Staale Wan, Walter Zarlenga and Istvan Sabo.

This was not the first time the Arab had purchased tickets for the Achille Lauro: on three previous occasions he had bought places for small groups. They were dry runs for the real thing – a Palestinian hijack of the liner, to be staged in Israeli waters off the port of Ashdod, with the aim of forcing Israel to release Arab prisoners.

With hindsight, the Italians should have been alerted that something was afoot on September 28. Already that month, three Palestinian bombs had exploded in Italy, planted by the bearers of forged Moroccan passports. Now another Arab was arrested in Genoa, having arrived from Tunis with a false Moroccan passport. He was Kalaf Mohammed Zaimab – alias Istvan Sabo, one of the five booked by the Arab for the Achille Lauro voyage.

On hearing of Zaimab's arrest, the Arab returned to the shipping office and cancelled his passage. But when the liner sailed on October 1 for Egypt and the Holy Land, his four colleagues were installed in cabin 82.

The terrorists remained incognito until 8.45 GMT last Monday, when the ship was in international waters 30 miles off Port Said. Subsequent reports from the ship suggest that the crew discovered their intentions and forced them to act prematurely. The hijackers took control when they burst into the dining-room, firing machine guns and pistols, wounding two of the passengers.

The Italian prime minister, Bettino Craxi, was told of the hijack late that night and immediately called a meeting of his military commanders. Specialist units were placed on alert and marines were flown out to Cyprus to join an Italian warship. But it was agreed that military action should be a last resort.

When the premature hijack took place, most of the passengers had already left the ship at Alexandria for an overnight trip to Cairo. They were due to rejoin the liner at Port Said. But there were still 427 passengers, and some 80 crew, aboard. All were now hostages.

Negotiations to secure their release began in earnest the following morning, by which time the Achille Lauro had sailed north and was eight miles off the Syrian port of Tartus. Western governments frantically tried to establish who the hijackers represented. Yasser Arafat, head of the Palestine Liberation Organisation now based in Tunis, assured the Italian foreign minister, Giulio Andreotti, that his part of the PLO knew nothing of the hijack. Andreotti then contacted President Assad of Syria. Assad said that his country had nothing to do with the

CONTINUED ON PAGE 18

REAGAN'S REVENGE

For two years Middle East terrorists had been tormenting America and murdering its citizens. President Reagan kept threatening to take reprisals. But he could never find the right place or the right time. Last Thursday night, when the Egyptair 737 carrying the four cruise liner hijackers took off from Cairo for Tunis, Reagan's luck changed

AS THE US aircraft carrier Saratoga steamed south at 30 knots off the coast of Albania in the Adriatic, Captain Jerry Lee Unruh, a 45-year-old from Dodge City, read the decoded telex. It had come from Admiral Frank Kelso, officer in charge of America's Sixth Fleet in the Mediterranean, who was also steaming south aboard the command ship Coronado through the Tyrrhenian Sea towards Sicily.

Both ships had been diverted from their routine patrols to prepare for a secret mission. The orders would come from the president himself. It was now 6pm GMT last Thursday, and the alert order had come through – first to Kelso then on to Unruh, whose ship was to be the base for the mission. The Saratoga is 30 years old, and had actually celebrated its birthday two days earlier, but a $500m refit two years ago transformed it into a formidable warship with 5,000 men and 70 warplanes.

Unruh immediately summoned the commanding officers of Saratoga's two Tomcat squadrons to the briefing room below the bridge. The F14 Tomcat is probably the most lethal warplane in the world. It flies at 1,500mph, its radars scanning above and below and 200 miles ahead for enemy aircraft. It can attack six targets simultaneously and still have missiles to spare. Its pilots regard themselves as the elite, and embellish their flying suits and aircraft with nicknames. The US Tomcats that shot down two Libyan jets four years ago belonged to the Black Aces. The two squadrons on board the Saratoga, VF 103 and VF 74, call themselves the Sluggers and the Bedevillers.

At least four Tomcats are permanently on the Saratoga's 1,000ft armour-plated flightdeck. Their pilots and flight officers routinely wait to be scrambled for action; Unruh's summons was immediately answered.

The Tomcat crews were briefed. Seven fighters were to fly 500 miles due south, and loiter at 30,000ft, south of Crete, where Greek airspace borders with those controlled by Libya and Egypt. For a mission so far from the mother ship, the Tomcats would be guided by two Hawkeye surveillance planes and refuelled in mid-air from four KA-6 tankers.

The pilots hurried away to carry out last-minute flight checks, as support crews fitted auxiliary fuel tanks and armed the Sidewinder anti-aircraft missiles under the wings. Then they waited for the final go-ahead.

At 10.31pm it arrived – flashed from President Reagan, who had just touched down in Air Force One at Andrews air base near Washington, after a trip to Chicago.

On the Saratoga the Hawkeye aircraft, topped with their circular radar scanners, trundled down the flightdeck and climbed into the darkness. Refuelling tankers followed, their heavy loads dragging them below the lip of the deck before they crawled skywards. Then the steam catapults that are sunk into the deck locked on to the Tomcats and, one after another, hurled them into the sky.

The most powerful nation in the world, for the past two years humiliated and rendered impotent by assorted Middle East bombers and hijackers, was about to take revenge.

[illegible] an Arab [illegible] 30 and [illegible] walked into [illegible] shipping agency in Genoa that sold berths for the Achille Lauro, a 23,629-tonne luxury liner that cruises the eastern Mediterranean. He bought five tickets for 5m lire (about [illegible],900) in the names of Antonio Alonco, Diamantino

ومن الملاحظات الجديرة بالانتباه أن الصحيفة لم تلجأ على الاطلاق للاستعانة بوكالات الأنباء سواء فى الخبر الرئيسى الذى نشرته فى صدر صفحتها الاولى . او فى التقارير التى نشرتها فى صفحاتها الداخلية المخصصة للشئون الخارجية . وهو الأمر الذى يؤكد اعتماد الصحيفة بالكامل على شبكة مراسليها فى جميع المناطق المرتبطة بالحدث . ولعل هذا ما يميز صحيفة الصنداى تايمز وغيرها من الصحف الدولية الكبرى وهو ما يجعلها مصدرا هاما من مصادر الأخبار والتقارير والتعليقات الدولية .

* **النموذج الثانى : (٢٥)**

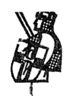
رغم أن صحيفة الصنداى اكسبريس صحيفة اسبوعية مثلها فى ذلك مثل صنداى تايمز ، وقد صدرت فى نفس اليوم (١٣ اكتوبر سنة ١٩٨٥) الا أن كون الصنداى اكسبريس من الصحف الشعبية فى بريطانيا ، فقد اكتفت بدمج جميع وقائع الحدث فى الخبر الرئيسى فى الصفحة الأولى عن حادث اختطاف السفينة الايطالية واعتراض الطائرة المصرية ، ولم تفسح للحدث اية مساحات اخرى بصفحاتها الداخلية .

كذلك لجأت الصحيفة الى اختيار اهم واقعة فى الحدث — من وجهة نظرها — لتكون الجسم الرئيسى للخبر ، اما بقية وقائع الحدث ، فقد ذكرتها كتفاصيل .

اما الواقعة الرئيسية التى دار حولها الخبر ، فقد تركزت حول وجود ست فتيات بريطانيات يعملن على سطح السفينة الايطالية المختطفة والمحاولات البريطانية لضمان سلامتهم .. !

وهذا الاختيار يتمشى مع الشخصية الشعبية للصحيفة ، حيث أن غالبية قراء هذه الصحيفة ينتمون الى قطاع القارىء العادى غير المثقف والذى لا يهتم بمتابعة الأحداث الخارجية الا حين تمسه بشكل مباشر .

ويلاحظ ان الصنداى اكسبريس دمجت بين الطريقة الأولى والطريقة الثانية فى كتابة الخبر بأسلوب التغطية الشاملة حتى تحقق للخبر اكبر قدر من الاثارة والجاذبية لجمهور من القراء هو بطبيعته لا يهتم بالاخبار الخارجية ، وقد تم ذلك على النحو التالى :



SUNDAY EXPRESS

OCTOBER 13 1985 PRICE 35p

by JOHN CHAPMAN and JAMES WEATHERUP

ONE of the six British girls still being detained by the Egyptians on the hijack terror ship Achille Lauro made a desperate plea for freedom last night....

"Please, please get us out of here!" said 19 year-old Michelle Gillen, close to tears.

In an exclusive telephone interview with the Sunday Express she told of her terrifying ordeal at the hands of the Palestinian gunmen.

"They kept waving guns at us and told us to keep awake," she said. "They were always playing around with hand grenades. We thought one might go off.

"They knew we were British and we felt we were in danger all the time. I have never been so frightened."

Beautician Michele, from Milton Keynes and five British girl dancers have become political pawns following America's successful "skyjack" of the Egyptian Boeing 737 carrying the four terrorists to freedom.

The girls are trapped on board the Achille Lauro at Port Said with armed Egyptian guards patrolling the quayside to prevent anyone leaving.

Britain has made urgent diplomatic representations all day to Cairo through ambassador Sir Alan Urwick, but there is no sign of an early end to the girls' ordeal.

The official line is that they are needed for questioning about the hijack.

But there is suspicion in Whitehall that the Egyptians may be playing tough in an attempt to convince the Arab world they did not collude in the American mid-air seizure of the terrorists.

It may also be that the Egyptians will hang on to the hijack ship until they get their plane back from Italy where the gunmen have been arrested.

But there is anger in Government circles at the way innocent British victims of the hijack have become victims again—in an international game of diplomatic pride.

The girls were all set to fly home on Friday and family reunions had been planned.

But without any explanation their journey home was called off by the Egyptians.

The girls' parents and other relatives were telephoned by the Foreign Office at 6 a.m. yesterday to tell them the bad news.

Last night Michelle had a special message for her mother and father.

She said: "Tell them I love them and am dying to get back home

Ordeal

'We have been through a terrifying ordeal and now we are still virtually held prisoner.

The other girls are:—

Jacqui Brown, 20, from Aldershot, Hampshire; Louise Barr, 18, from Leeds; Jane Gooch, 24, from South Benfleet, Essex; Lesley Tubby, 21, from Norfolk, and Sylvana Morelli, 22, from Leicester.

Meanwhile the American passengers who endured the hijack flew home yesterday, after formally identifying the four terrorists who murdered Leon Klinghoffer.

The 69-year-old stroke victim was shot in his wheelchair and dumped in the sea.

The Americans including Klinghoffer's wife Marilyn flew by special U.S. Starlifter military transport plane from Cairo to Sigonella in Sicily.

There, 13 of them were shown photographs of the men being held by Italian police.

The four men claimed to be members of a "front line group" of the Palestine Liberation Organisation.

Security was tight around the prison where they are being held.

Meanwhile the Egyptian Boeing 737 at the centre of the mid-air snatch, was still at Rome's Ciampino military airport, where it had flown from Sicily.

And the cruise on the Italian liner Achille Lauro has been cancelled.

In Cairo, the U.S. airsnatch provoked rioting at the city's university.

* النموذج الثالث : (٢٦)

وقامت مجلة (تايم) الأمريكية الأسبوعية بتغطية شاملة لحادث اختطاف السفينة واعتراض الطائرة المصرية احتلت عشر صفحات كاملة فى مقدمة العدد .

وقد اتخذت التغطية شكل التقارير الصحفية الاخبارية ، وقد ركزت فى تقريرها الأول على أهم واقعة فى الحدث من وجهة نظرها وهى اعتراض الطائرات المقاتلة الأمريكية للطائرة المدنية المصرية المقلة للفدائيين الفلسطينيين الأربعة وهم متجهون الى تونس ، وبأوامر من الرئيس الامريكي ريجان شخصية وباشراف شخصي من وزير الدفاع الأمريكي واينبرجر . . !

وقد اعتبرت المجلة ان عملية الطائرة انتصار لأمريكا وللرئيس ريجان على الارهاب ؛ ولعل ذلك هو الذى يفسر اختيارها لهذا الموضوع لتبدأ به أول تقاريرها عن الحادث .

ثم توالت تقارير المجلة من واشنطن وروما والقاهرة وتونس فاستعرض أحد التقارير وجهة النظر الأمريكية فى الحادث من خلال حديث مع وزير الخارجية الأمريكى « جورج شولتز » ، ثم تقرير عن وجهة النظر المصرية ووجهة النظر الفلسطينية فى الحادث بعث بها مراسلى المجلة فى كل من القاهرة وتونس ، ثم تقرير من روما يشرح وجهة نظر الحكومة الايطالية فى كيفية محاكمة الفدائيين الفلسطينيين الذين اختطفوا السفينة الايطالية . بالاضافة الى تداعيات المشكلة فى ايطاليا والأزمة الوزارية التى نتجت عنها وكان ذلك قبل استقالة الوزارة الايطالية ، واعقب ذلك تقرير عن السفينة المختطفة وكيف واجه المسافرون عليها عملية الاختطاف ، مع بعض الملامح الانسانية التى وقعت على ظهر السفينة .

وقد شارك فى التغطية مراسلوا المجلة فى مواقع الأحداث وهم :

(جورج رسل George Russell ، و (اريك امفيثروف Erilk Amfitheatrof
و (روبرتو ســـور Roberto Suro) من روما ؛ و (جوهان ماكجـــيرى
Johanna McGeary) من واشنطن ؛ و (وليام سميث William E. Smith)
و (جـــون بوريل John Borrell) من بورســـعيد ، و (دين فيشر
Dean Fischer) من القاهرة .

وقـــد تمت التغطية على النحو التالى :

seriousness by taking a sacrifice. First they separated Leon Klinghoffer from his wife. "No," said one gunman to the wheelchair-bound passenger. "You stay. She goes." Marilyn Klinghoffer never saw her husband again. For the next 24 hours she and her friends were consumed by anxiety. When the hijacking was finally over, they looked all through the ship for him, though they expected the worst. Some passengers had noted that the trousers and shoes of one of the hijackers had been covered with blood. And besides, as one recalled, "We had heard gunshots and a splash." Giovanni Migliuolo, the Italian Ambassador to Egypt, later chillingly reconstructed the event. "The hijackers pushed [Klinghoffer] in his chair and dragged him to the side of the ship, where, in cold blood, they fired a shot to the forehead. Then they dumped the body into the sea, together with the wheelchair."



Visibly distraught, the victim's widow is escorted off the ship

Shortly after the murder, the gunman with the bloodstained clothing appeared on the bridge, told Captain De Rosa what had happened and ordered him to advise the Syrian authorities in Tartus. He also said that the second victim would be "Miss Mildred," evidently referring to Mildred Hodes, but he did not follow through on that threat. For a while some passengers and crew members thought the gunmen might also have murdered an Austrian woman, Anna Hoerangner, who was missing. Eventually it was discovered that though she had been knocked down a flight of stairs by a hijacker at the time of the takeover, she had managed to make her way to an unlocked cabin. There she remained hiding for two days, huddled under a b... locked in a toilet.



Leon and Marilyn Klinghoffer

The murderous gambit did not succeed.

But the hijackers' murderous gambit did not succeed. Syria refused to allow the *Achille Lauro* to enter its territorial waters, as did Cyprus; no government wanted to borrow trouble by becoming unnecessarily involved. At 7 p.m. Tuesday, the ship raised anchor and sailed away from the Syrian coastline. Perhaps fearful of an attack, a hijacker who identified himself as the squad's leader and called himself Omar warned, "We will hit any ship, any plane that tries to approach us." Throughout the night, Captain De Rosa sent messages asking would-be rescuers to hold off. "Please do not attempt anything against my ship," he urged. "Everyone is all right, and we will soon be freed."

By 6 a.m. Wednesday, the *Achille Lauro* was anchored 15 miles off Port Said, and the Egyptian Foreign Ministry was moving swiftly to try to resolve the crisis. Mohammed Abbas Zaidan, secretary-general of the P.L.F., arrived from Tunis to join the discussions. Better known as Abul Abbas, he tried to negotiate a settlement and clarify the hijackers' demands. Abul Abbas' precise role in the planning of the P.L.F. raid that apparently misfired is not known, but there was little doubt that he exercised considerable influence over the hijackers. When he addressed the gunmen aboard the ship, they replied, "Commander, we are happy to hear your voice." Abul Abbas then told the hijackers that if they surrendered, the Egyptians would guarantee them safe passage out of the country. He instructed them to prepare to release the ship, and they answered, "We shall obey." Shortly before dusk Wednesday, the four gunmen came ashore aboard a squat, battered tugboat of the Suez Canal Authority. Journalists at the entrance of the harbor caught a glimpse of the hijackers as they passed. Then they disappeared, not to resurface until they landed in Sicily some 30 hours later.

In New York, Lisa and Ilsa Klinghoffer had been waiting for two days for news of their parents. Finally, on Wednesday, they broke out champagne for relatives and friends after being told by the State Department that Marilyn and Leon, along with the other passengers, were safe. The celebration was still going on a couple of hours later when the family received another telephone call, raising grave new doubts. This time the State Department said it was uncertain whether Leon Klinghoffer was alive or dead.

The U.S. had heard reports as early as Tuesday afternoon that an American aboard the *Achille Lauro* had been killed. On Thursday evening, after more than 48 hours of conflicting rumors, the State Department ordered the U.S. Ambassador to Egypt, Nicholas Veliotes, to visit the *Achille Lauro* and determine the fate of the Americans aboard. Accompanied by envoys from Italy, Austria and West Germany, the ambassador was taken to the ship by tugboat about midnight. After a quick investigation, he called his embassy in Cairo over a ship-to-shore radio and gave his colleagues some instructions. "Leon Klinghoffer is dead," he announced grimly. "He was murdered by the terrorists off Tartus. The terrorists then showed the captain the passport of Mildred Hodes and said, 'O.K., but you tell those Syrians that we've killed two.' They then kept a gun on them constantly and anyone else near the radio and threatened to kill anyone who told the truth."

Continued Veliotes: "I want you to do two things. In my name, I want you to call [the Egyptian Foreign Minister], tell him what we've learned, tell him the circumstances, tell him that in view of this and the fact that we, and presumably they, didn't have those facts, we insist that they prosecute those sons of bitches. The second thing: I want you to pick up the phone and call Washington and tell them what we've done. And if they want to follow it up, that's fine."

On Thursday morning, Marilyn Klinghoffer, dazed and shocked, went ashore briefly to make a telephone call to her family in New York. The next day she and the other surviving members of the "beach people" were taken to Cairo to prepare for the long, sad flight home, with a detour to Italy, where she helped pick the four hijackers out of a lineup. On Saturday, after waiting two days for the Egyptian government to permit the *Achille Lauro* to leave Port Said, the ship's owners announced that the remainder of the eleven-day cruise had been canceled. ***By William E. Smith. Reported by John Borrell/Port Said and Dean Fischer/Cairo***

shooting. We were all on the floor."

Later on, the gunmen separated the Americans and Britons from the others and placed gasoline cans close to them. Carma Tubby, 21, a dancer in a six-member British troupe on board, was told by the gunmen that if their political demands were not met, she and the other Britons would be killed along with the Americans. Says she: "I remember thinking I didn't even know what their demands were, and that they might kill me for something I didn't know anything about. It seemed so unfair." On the bridge, one of the gunmen fired more shots and then ordered De Rosa to sail in a northeasterly direction toward the Syrian port of Tartus. A hijacker brandishing a submachine gun kept De Rosa under constant guard.

That night, as the ship was cruising about 30 miles north of Port Said, De Rosa made contact with Egyptian port authorities by radio and told them what had happened. The hijackers, who had identified themselves as members of the P.L.F., demanded the release of the 50 prisoners being held in Israel. Among them was Sami Kuntar, a well-known terrorist who in 1979 with three others had staged an attack on the northern Israeli town of Nahariya, killing three people. If their demands were not met, the hijackers of the *Achille Lauro* warned, they would blow up the ship.

At about that time the passengers who had spent the day in Cairo arrived in Port Said. There would be a delay, they were told, because of heavy traffic in the port. Not until midnight did an Italian consular official advise them that the *Achille Lauro* had been hijacked. Buses then took them back to Cairo, where they arrived after 3 a.m. For them, the waiting had just begun. In the lobby of the Concorde Hotel, Frank Hodes remarked the next day, "We are sitting here in total silence. We are getting no information at all." Charlotte Spiegel of New York City added, "We have no idea what's going on. I only want to feel my friends in my arms again."

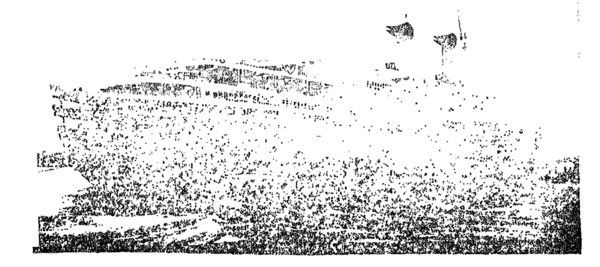
Before the takeover, passengers enjoy the pleasant routine of shipboard life

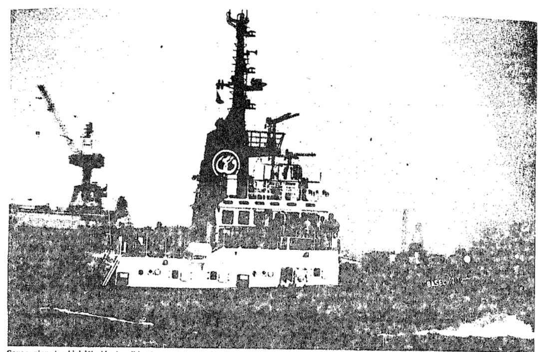
On the ship, the sense of panic increased as the gunmen became more desperate. Neither crew nor passengers seem to have considered trying to overwhelm the terrorists: they were too well armed and too erratic, and besides, very few people realized that there were only four gunmen on board. "From the way they were behaving," a diplomat who visited the ship later observed, "it seemed more likely that there were 20 hijackers rather than four."

The situation reached crisis point early Tuesday afternoon as the gunmen awaited permission from Syrian authorities for the *Achille Lauro* to dock at Tartus. The hijackers had asked by radio to be put in touch with the Italian and American ambassadors in Damascus, hoping to negotiate the release of their 50 comrades in Israel. A Lebanese radio station monitored the chilling sequence of threats by one of the gunmen. At 12:30 p.m. Tuesday: "Any delay in the arrival of the ambassadors will be damaging." At 12:52 p.m.: "There is no time to lose, and the first ultimatum set for 3 p.m. has been brought forward to 1 p.m." At 12:58 p.m.: "We are not willing to wait any longer, and the first passenger will be killed at 1 p.m. We will communicate the name and nationality of the passenger." At 1:26 p.m.: "What is new at Tartus? We will immediately kill the second. There is no shortage of passengers to kill." Another monitor in Lebanon reported a hijacker's saying, "We threw the first body into the water after shooting him in the head. His wife is waiting about it."

At exactly what point these sadistic threats became reality is not known. But in a now familiar ritual of terrorism, the hijackers had decided to underscore their

The *Achille Lauro* at anchor in Port Said on the day after the surrender of the Palestinian terrorists





Concessions to which Washington did not agree: escorted by Egyptian security men, the hijackers arrive at Port Said

The Voyage of the *Achille Lauro*

A Mediterranean pleasure cruise turns into a 52-hour nightmare at sea

By the time the Italian liner *Achille Lauro* had reached Alexandria, on the fifth day of a Mediterranean cruise, its 755 passengers had settled into the pleasant routine of shipboard life There were Ping Pong tournaments, shuffleboard games and lazy afternoons around the pool. In the evening there were dinner and dancing followed by midnight buffets, and every night a troupe of Polish dancers put on a ballet performance

Among the American passengers was a group of eleven old friends from New York City and northern New Jersey. Mostly in their 60s and 70s, they liked to vacation together on the Jersey shore and sometimes called themselves "the beach people." On Sunday, the night before the 23,629-ton *Achille Lauro* reached Alexandria, they celebrated the 59th birthday of Marilyn Klinghoffer of Manhattan. It had been her idea that they should all take the eleven-day cruise from Genoa to Naples, Alexandria, Port Said, Ashdod, Limassol, Rhodes, Piraeus, Capri and back to Genoa.

Next morning, when 666 passengers left the ship for a day of sight-seeing and shopping in Cairo, Marilyn and her husband Leon, 69, stayed aboard. A retired appliance manufacturer, Leon had been confined to a wheelchair after suffering two strokes during the past three years Another member of the group Mildred Hodes, of Springfield, N.J., had planned to join her husband Frank on the Cairo trip, but at the last moment she changed her mind. That decision very nearly cost Mildred Hodes her life

Few of the passengers had noticed the four Palestinians who had boarded the ship at Genoa. They kept to themselves and did not take part in any shipboard activities One of the *Achille Lauro* hostesses later recalled asking the young men their nationality and receiving the improbable and barely intelligible reply Norwegian

Once his passengers had disembarked at Alexandria, Captain Gerardo De Rosa ordered the anchor raised, and soon the *Achille Lauro* was sailing for Port Said, at the northern approach to the Suez Canal under a brilliant blue sky There, late that evening he was scheduled to pick up the passengers who had gone to Cairo and proceed to the Israeli port of Ashdod.

Exactly what happened next is not known, but it seemed that the four Palestinians intended to remain quietly aboard the liner until it reached Ashdod There, according to this theory, they would launch a terrorist attack, seize Israeli hostages if possible, and demand the release of 50 Palestinians, including many from their own organization, the Palestine Liberation Front, who were being held in Israeli prisons. But something went wrong probably the chance discovery of their weapons and ammunition by a member of the crew According to the Italian news agency ANSA, they later told Italian authorities that they had not intended to take control of the ship at all but had done so after a waiter spotted them cleaning their guns.

In any event, they decided to attack. Just four hours after the *Achille Lauro* had left Alexandria, the four Palestinians armed with Soviet-made submachine guns, hand grenades and explosives, seized the ship. Firing their weapons wildly, the terrorists used the ship's loudspeaker system to summon all passengers to the dining room. "We were getting ready for dessert," one of the American passengers, Viola Meskin, of Union, N.J., later recalled, "when suddenly we heard gunshots, and someone yelled, 'Get down on the floor!' We heard moaning and groaning. The bandits had struck men in the kitchen, we were told. Then they started to threaten us and show their power. They had hand grenades in their hands, and they would remove the pins and play with them. They constantly had their guns ready for

Corp. terrorist expert, describes as a kind of novelty factor. Says Jenkins: "If you want to stay in the headlines and exercise coercive power over governments, you have to do novel things."

The fragmentation of the P.L.O. in the wake of its 1982 expulsion from Lebanon may help explain the increased violence. Now dispersed from North Africa to the Persian Gulf, the P.L.O.'s young guerrillas are becoming bored after three years of relative inactivity. Says a P.L.O. expert in Tunis: "Launching a raid against Israel, however dangerous, is better than sitting around in a camp in North Yemen."

The answer, as Israeli Prime Minister Shimon Peres told TIME last week, is that "Israel will continue to act full force against terrorists, killers, murderers, assassins." He added: "Whoever wants peace [in the region] must stop terrorism. There can't be a compromise about it."

The fundamental problem, says Lawrence Eagleburger, a former Under Secretary of State and currently president of the



P.L.F. Leader Abul Abbas

Manhattan-based consulting firm of Kissinger & Associates, is that terrorism "is basically a new kind of warfare. Nobody really knows how to manage it or deal with it." Eagleburger recommends several principles to apply in terrorist attacks. First: make no deals. Second: assure terrorists that somewhere, sometime, there will be retaliation for their actions. The nature of the response will vary according to circumstances, says Eagleburger, but "there has to be a cost to the terrorists or their organizations for what they do."

In any given situation, Eagleburger warns, the U.S. is liable to find itself temporarily helpless. But that should never, he says, lead the country or its leadership to a failure of nerve in attempting to strike back at gunmen like the *Achille Lauro* hijackers. Says he: "The important thing is that we not be deterred from punishing people like these because of a fear that there will be more terrorist attacks." Last week the Reagan Administration certainly communicated to the world that it would not be deterred. Few doubted White House Spokesman Speakes when he declared after the EgyptAir interception that "if an opportunity presents itself, we will do exactly this same thing again." The U.S. could only hope that the same unhappy opportunity would not arise again soon. —*By George Russell. Reported by Erik Amfitheatrof and Roberto Suro/Rome, Johanna McGeary/Washington and Alessandra Stanley with the President*

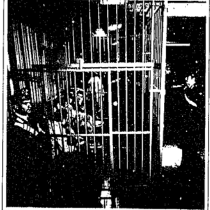
In Pursuit of Justice

Because the sole person killed during the hijacking of the *Achille Lauro* was an American, many in the U.S. believe that his accused murderers should face justice in an American courtroom. In pursuit of that goal, teams of Government lawyers quickly began work on extraditing the four terrorists from Italy. Having charged the accused hijackers in a Washington federal court, officials will present the formal application for extradition through diplomatic channels this week. But under the complex rules of international law, U.S. courts will probably have to wait until Italian justice is done, and may not get a chance at the defendants even then.

The problem is not that the U.S. has no applicable law. Most authorities agree that the Palestinian hijackers could be successfully prosecuted under the two federal statutes invoked: piracy and the 1984 antiterrorism law. People who seize ships for criminal purposes have been considered international outlaws since the days of Sir Francis Drake, explains Professor Cherif Bassiouni of DePaul University Law School in Chicago. "Any state can prosecute them; it could be Sweden or Zaïre for that matter." The antiterrorism law passed by Congress last year makes it a crime punishable by life imprisonment to take an American citizen hostage anywhere in the world. That "long arm" statute incorporates U.N. legal provisions.

Nor would the terrorists have much hope of slipping through a legal loophole by challenging the way they were caught. Villanova Law Professor John Murphy believes that although the interception violated some international aviation conventions, they would be "overridden by the need to bring the hijackers to justice." Even a federal judge who disagreed with Murphy would almost certainly apply the traditional legal doctrine "badly captured, well detained." U.S. courts have ruled in previous cases that only the fairness of the trial is important, not the means by which the accused are brought from outside the court's jurisdiction.

So if the U.S. had retained custody of its prisoners, its jurisdiction would be all but assured. But Italy's claim is at least as firmly grounded. The crimes were committed aboard an Italian ship in international waters, and by long-standing precedent the law of Italy clearly applies. To signal their intent not to defer to the U.S., Italian authorities swiftly brought charges that included premeditated murder, kidnaping, ship hijacking and weapons violations. Says Columbia Law Professor Richard Gardner: "There is some difficulty with the concept of trying them for one thing, then extraditing them and trying them for the same thing somewhere else." Such double jeopardy is barred by the 1984 U.S.-Italian extradition treaty. Italy also forbids extradition to a country that would apply the death penalty, but none of the U.S. charges filed thus far involve capital offenses.



Red Brigades defendants in a courtroom cage, 1978

If the U.S. must now depend on the Italian courts for justice, what are the prospects? The law requires that an indictment or dismissal be handed down within 18 months, and no pretrial release of the prisoners is likely. The verdict will be decided by a vote of two judges and six jurors, and sentences could be as much as life. When evidence is plentiful and the crime serious, the Italian judicial system can act swiftly: Mehmet Ali Agca was convicted and sentenced to life imprisonment only ten weeks after he tried to assassinate Pope John Paul II. In the case of the *Achille Lauro*, where more than 400 crew and passengers were witnesses to the hijackers' actions, similar expeditiousness is expected. —*By Michael S. Serrill. Reported by Anne Constable/Washington and Walter Galling/Rome*

sualties on our side, but something the unit could have sustained." By that time, however, the hijackers had left the hostage ship.

Administration officials would not reveal who first came up with the interception scheme, or when. At a Friday press conference, National Security Adviser McFarlane said only that Reagan's "community of advisers" proposed the idea "on the road," meaning on the way to Chicago. At about 11:50 a.m., as a presidential motorcade wended its way to a Sara Lee bakery in Deerfield, Ill., McFarlane informed a White House staffer that the Egyptian plane bearing the hijackers would leave Cairo at about 4 p.m. EDT. After Reagan held forth on tax reform at the bakery, McFarlane informed the President at about midday that it might be possible to intercept the jetliner. In a private room inside the bakery, Reagan agreed in principle to the move and provided "one or two elements of guidance on the concept and on the rules." By that he apparently meant whether U.S. interceptors would shoot if the EgyptAir flight failed to obey orders. The rules discussed in Chicago covered only the initial stages of the mission. If the Egyptian pilot resisted, the U.S. pilots would have had to radio for further orders. It is unlikely that Reagan would have ordered the pilots to shoot, but that was, as the President put it, something for terrorists "to go to bed wondering about."

The final decision came when the presidential party returned to Washington aboard Air Force One. At about 4 p.m., McFarlane abruptly left a staff discussion of the upcoming Geneva summit and entered Reagan's private cabin. It was then that the President said, "Go ahead, and let's execute." About 15 minutes later, the EgyptAir plane left Cairo.

Defense Secretary Caspar Weinberger, visiting Ottawa, stayed in close touch with Washington through secure communications aboard his Grumman executive jet. Meanwhile the *Saratoga*, accompanied by the *Aegis*-class guided-missile cruiser *Yorktown*, was steaming in the Adriatic close to the Greek-Albanian border. All told, about 25 U.S. warships were stationed in the eastern Mediterranean, many of them with the sophisticated radar capability needed to pick the EgyptAir plane out of the heavy stream of regular Mediterranean air traffic.

At 2:15 p.m. EDT, the *Saratoga* received the order to launch its Tomcats, four to undertake the interception and three as backup. Accompanied by two of the Hawkeye radar aircraft, the fighters loitered in the vicinity of Crete. At 4:37 p.m., they received the interception order. By 5:30, they had spotted the EgyptAir plane, and the final drama began. Back at his vacation home in Bar Harbor, Me., Defense Secretary Weinberger called the President at the White House to inform him of the mission's success.


The P.L.O.'s Arafat: denying involvement

Egypt's Mubarak: trying to preserve the peace process


Italy's Craxi: refusing Reagan's request

A host of complex legal proceedings.

White House aides were ecstatic. Reagan called Prime Minister Craxi to thank him for his cooperation in agreeing to prosecute the Palestinians, and to reaffirm that the U.S. very much wanted to prosecute them too. When Admiral John Poindexter, the Deputy National Security Adviser, entered the regular 9:30 NSC briefing for the President the next morning, Reagan rose to attention and snapped his right hand to his forehead. Said the Commander in Chief: "I salute the Navy."

For the remainder of the day, however, the White House staff seemed curiously drained. Even some of the President's aides were puzzled by the lack of jubilation. Said one: "I would have thought that just for political reasons, they would have made more of a to-do." The Administration even passed up the arrival of eleven hostages at Newark Airport on Saturday as an opportunity to flaunt its triumph.

In Rome, Italian Deputy Premier Arnaldo Forlani summarized the mood well as he declared that "silence is more useful than an excess of words, and in this affair there have already been too many." He, as well as the Reaganauts, seemed keenly aware that the apprehension of the Palestinian hijackers represented a short-term victory but that the episode might even prompt new outrages. Said a senior intelligence official: "I expect terrorists to change tactics and attack U.S. officials and facilities again, maybe even in the U.S." The nature of terrorism is such that no one can tell where the next attack may come from. Late last week, a bomb in Santa Ana, Calif., killed Alex Odeh, 41, a leader of the American Arab Anti-Discrimination Committee, after he called Arafat a "man of peace" on television.

In the Middle East, certainly, terrorism seems to have inexorable momentum. According to the State Department, the number of incidents there has doubled annually since 1982. What is more, says Noel Koch, a Deputy Assistant Secretary of Defense, the terror "has become more violent and much more indiscriminate."

One reason, paradoxically enough, may be tighter security by Western governments and officials. U.S. Army and Air Force bases that were once lightly guarded are now fortified camps. Embassies in many capitals look like urban redoubts. As a result, terrorists are looking elsewhere for targets. In the case of the *Achille Lauro*, for example, it appears that the hijackers chose the cruise liner because the usual avenues of access to Israel—by land and air—have been blocked by Israeli security measures. There is also what Brian Jenkins, a Rand

a telephone call to the captain of the *Achille Lauro*, did Craxi learn that an American hostage had been killed. His government responded by declaring that it would seek extradition of the hijackers for prosecution in Italy.

Washington accepted Mubarak's claim that he did not know of Klinghoffer's murder at the time he negotiated the hijackers' safe passage out of Egypt. "We think he did it in good faith," a senior U.S. official said, "but whatever deal he cut came uncut when we found out they killed someone."

By Thursday morning, however, Mubarak was becoming distinctly less credible. He told NBC-TV's *Today* show that "when this murder emerged, we had already sent the hijackers out of the country." Where had they gone? "Perhaps to Tunis," Mubarak said. Challenged by reporters later in the day, Mubarak questioned whether Klinghoffer had been killed at all. Said he: "Maybe the man is in hiding or did not board the ship at all."

By then, U.S. patience was beginning to wear thin. At a hearing of the Senate Foreign Relations Committee, Secretary of State Shultz called on Cairo to "hold these people and prosecute them." Privately, U.S. officials could hardly restrain themselves. Said an intelligence analyst: "They just lied to us, from top to bottom. They did everything they could in order to mislead us about the location and fate of the terrorists." But thanks to effective intelligence in Egypt, the White House knew by Thursday morning that the hijackers still had not left the country.

Trying to keep Reagan above the fray, his aides made no changes in his public schedule. Thursday morning the President traveled to Chicago to continue his uphill battle for tax reform. On the way to Andrews Air Force Base, he told a staffer that the U.S. had been prepared to launch a military raid on the *Achille Lauro* to rescue the hostages. The President seemed personally chagrined that the hijackers had been whisked off the ship, foreclosing the rescue mission.

Senior U.S. intelligence sources confirmed to TIME that such a plan existed. According to one source, a seagoing branch of the U.S. antiterrorist Delta Force, composed essentially of Navy SEALS (for Sea, Air and Land forces), was not ready to carry out the operation on Tuesday, but was able to launch an attack by Wednesday night. The U.S. plan called for the SEALS, who had been practicing their assault at Akrotiri, Cyprus, to glide from the air onto the *Achille Lauro*. After the initial assault, Navy helicopters would have brought in more Delta teams. The U.S. apparently knew in advance exactly how many terrorists there were on board, and where they were. "It should have been a piece of cake," said an intelligence official. "We anticipated a few ca

"I Thought It Was Terrific"

In an interview with State Department Correspondent Johanna McGeary, Secretary of State George Shultz shared his views on the U.S. action and its repercussions:

On the interception. It's true that this is an important event in the fight against terrorism, but there has been a tremendous amount accomplished in the last year or so that is not as visible as this. People tend to register the things that are visible. But the fact is that through the development of better intelligence and of very good intelligence exchange—I might say outstanding with the Italians, for example—we have uncovered, prevented or aborted some 90 terrorist incidents in the last year.

But my point is, there has been a lot happening, and at the same time this was a dramatic example of insisting that those who engage in these criminal acts be brought to justice. You have to get the message to terrorists that the civilized community is opposed to what they are doing and prepared to take action to see that they don't succeed, and that they are brought to justice, so there is a cost. If you never apprehend and deal effectively with the terrorists, then they have a cost-free shot at everything.

On possible retaliation against the U.S. I haven't noticed any reluctance to take on the U.S., so no doubt there will be people in the terrorist ranks who are stimulated by this, but they don't seem to need very much stimulation. I don't think that we should hesitate to bring people to justice for criminal acts for fear that some other criminals may not like it and try to do something about it.

On planning the operation. I can't tell you whose idea it was. It wasn't [mine]. But the minute I heard the idea, I thought it was terrific. Judging how these incidents are run, it was a good show. Maybe we're getting better at it.



Shultz during interview

On Egypt. The U.S.-Egyptian relationship is a strong one. There are fundamental things that will endure, and we expect and certainly want our relationship with Egypt to continue on a strong and confident basis. We had a difference of opinion with the Egyptian government on dealing with the hijackers, and we registered that. The Egyptians took steps that they felt were necessary to ensure the safety of people left on the ship, let alone the ship itself, and that apparently involved taking the hijackers off and assuring them passage to somewhere else. They did that before they knew that a murder had been committed. It's not clear to me what was known by whom in the Egyptian government after they knew that the murder had been committed, so I don't want to comment on that other than to say that we were disappointed that they were ready to let—and did let—these criminals escape from the hands of organized, civilized government.

On prosecution by Italy. I have complete confidence in the Italians. The Italian record in dealing with terrorism is superb.

On terrorism. If you plot terrorist incidents by year on a graph, it's rising. But I think that terrorism is losing ground in the sense that the organized, civilized, international community is becoming very alert to it and more and more determined to stop it and isolate it. I think it takes a while for societies like ours to register a problem and take it in—take it into your gut as well as your head. It is significant that nobody wanted that ship to come into their harbor. It's significant that nobody wanted that plane to land on their airfield. In other words, the idea that terrorists deserve no sanctuary is gaining ground.

should do. As usual, the options seemed pitifully few. U.S. and Italian ships and planes were tailing the *Achille Lauro* as it wandered across the eastern Mediterranean, headed toward the Syrian port of Tartus. The U.S. immediately established contact with the other governments principally involved: Italy, Egypt, Israel. To each, Washington gave the same message: American policy toward terrorism, as always, was not to give an inch. At most, the U.S. would sanction what it called "discussions" with the terrorists on the safety of the hostages. Washington urged the other governments not to yield. The U.S. pleaded with all Mediterranean nations not to permit the *Achille Lauro* to dock at their ports.

In the U.S. view, it was crucial to keep the *Achille Lauro* from docking anywhere. Seared into the memory of Administration officials was last June's TWA hijacking ordeal. When the captured jetliner was allowed to land at Beirut airport, its Shi'ite hijackers were able to disperse their 37 hostages into the surrounding urban slums, dragging out the kidnaping drama for 17 days. This time Administration crisis managers were also thinking that a rescue in international waters would be far easier than one in Syria or Lebanon.

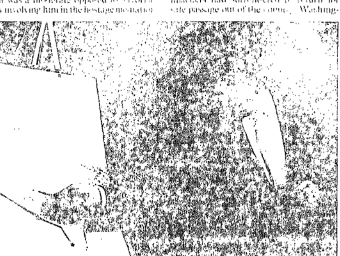
Surprisingly, the U.S. ploy worked. When the *Achille Lauro* tried to enter Syrian waters near Tartus, the Syrians turned it away. Cyprus also refused to allow the ship into port. Said a senior U.S. diplomat in Washington: "Everyone had been sensitized. It wasn't so much a matter of U.S. pressure as the fact that no one wanted these pirates on their hands." The *Achille Lauro* had little choice but to turn back toward Egypt's Port Said.

Meanwhile the governments involved agreed to let Cairo take the lead in talking with the hijackers. The decision seemed logical since Mubarak enjoyed close relations with the P.L.O. and the *Achille Lauro* was steaming back toward Egypt. But from the start, the U.S., Italy and Egypt were not thinking alike about the crisis. All agreed, however, that there were three key issues: 1) safety of the hostages, 2) concessions to the hijackers, and 3) future punishment for the terrorists.

All three countries stressed their concern for the passengers' safety. They also agreed that they would make no concessions to the terrorists. But they were split badly over the question of punishment. The U.S., frustrated that terrorists have so easily escaped retribution in the past, put great emphasis on the issue. The Italians were less insistent, perhaps because they had more lives and property at stake. For the Egyptians, the punishment issue posed a difficult dilemma. Said a senior U.S. diplomat in Washington: "We were fighting Egypt all the way."

President Mubarak's main concern was to prevent the hijacking from torpedoing the Middle East peace process. Ever since Jordan's King Hussein and P.L.O. Leader Arafat agreed last February to work together to get Middle East peace talks moving again, Mubarak has hoped to bring Israel and Jordan to the negotiating table. That hope was dealt a rude blow two weeks ago when Israel launched a 1,500-mile bombing raid on Arafat's P.L.O. headquarters near Tunis.

A further concern of Mubarak's was the fragile state of his own government, which is burdened by severe economic problems as well as a persistent challenge from Muslim fundamentalists. By conspicuously lining up with the U.S. against the P.L.O., Mubarak would be vulnerable to opponents at home and abroad. The Egyptian leader was therefore eager, perhaps overeager, to demonstrate that Arafat was a moderate opposed to terrorism by involving him in the hostage mediation.


Memories of the "Barbary pirates": Weinberger describes the military action

Arafat was just as eager to comply. On Monday evening, one of his closest advisers, Hani el-Hassan, already was in Egypt. He was soon joined by Abul Abbas, leader of the pro-Arafat faction of the P.L.F. The heavyset Abbas, 40, was born in Haifa and educated in Damascus, a former airline hijacker himself. Abbas rates high on many Western lists of most-wanted terrorists. In 1977, Abbas helped to found the P.L.F. as a breakaway group from the Syrian-backed Popular Front for the Liberation of Palestine General Command.

Among other things, the Palestine Liberation Front was responsible for the 1979 attack on the Israeli coastal town of Nahariya, where an Israeli man and his five-year-old daughter were murdered. Abbas' branch of the P.L.F. has cultivated increasingly close military links with Arafat's Fatah organization. In 1982, Abbas moved to Tunis, where he now commands about 1,500 fighters. Abbas is a member of the executive committee of the Palestine National Council, a post he could not hold without Arafat's backing.

As discussions between Egyptian officials and the P.L.O. representatives proceeded on Tuesday, it soon became clear to the U.S. that both Italy and Egypt were prepared to make a deal. According to sources in Washington, the U.S. repeated its vigorous opposition. Said a U.S. official: "We had indications all along that the Egyptians were moving that way. We weighed in when we could." In the end, Italy agreed to go along with Egypt in offering safe passage to the hijackers on one condition: that there had been no killing aboard the *Achille Lauro*.

Klinghoffer had already been murdered, but Captain De Rosa had presumably reported to Egyptian authorities that no one aboard the ship had been harmed. At 11 a.m. EDT, Egypt announced that the hijackers had surrendered in return for safe passage out of the country. Washington's first public pronouncement at around 1 p.m. implied the U.S. was "disturbed" by that. Said State Department Spokesman Charles Redman: "We believe those responsible should be prosecuted to the maximum extent."

For the next six hours, the U.S., according to Washington sources, demanded access to the *Achille Lauro* to make sure all the Americans aboard were safe. Meanwhile rumors flew that one or more U.S. citizens had been killed. Washington also wanted to know where the terrorists were. Administration officials feared that Egypt was, in the words of one, "trying to get rid of them" as quickly as possible.

At 7 p.m. EDT, Ambassador Veliotes announced from the *Achille Lauro* that Klinghoffer had been murdered. Two hours later, White House Spokesman Speakes declared that the U.S. was "saddened and outraged by the brutal killing of an innocent American," and urged Egypt "in the strongest terms" to bring the perpetrators to book.

In Rome, Italian Prime Minister Craxi reacted to news that the hijacking had ended by exclaiming, "Thanks be to God, it's over!" Only ten minutes later, in

aboard a Yugoslav jetliner U.S. Ambassador to Italy Maxwell Rabb pronounced himself "not happy with what happened today." The Italian government was sure to be bitterly criticized by the U.S for allowing the duo to flee

The Reagan Administration's daring stroke put heart back into a nation numbed by the seemingly endless spectacle of U.S citizens abused by terrorists abroad, particularly in the Middle East. The Mediterranean interception also helped to reverse an image of the U.S. reminiscent of former President Nixon's famous description of a "pitiful helpless giant." Said Senate Minority Leader Robert Byrd: "Finally, we have changed the rules. We have shown the world that the U.S. is a force to be reckoned with in the global battle against terrorist actions." Secretary of State George Shultz, in an interview with TIME last Friday, declared that "terrorism is losing ground," while the "idea that terrorists deserve no sanctuary" is gaining currency *(see box)*

Many Arab governments, however, condemned the U.S interception. Egyptian President Mubarak piously described the incident as "an act of piracy," and declared that it had caused "coolness and strain" between Cairo and Washington. Said Mubarak: "I am very wounded." Most Western governments withheld comment, but British Prime Minister Margaret Thatcher was reportedly "delighted" at the successful U.S. operation. In Moscow, the official news agency TASS described American anger over the Klinghoffer murder as "understandable and just," probably because four Soviet diplomats have been kidnaped, and one subsequently murdered, by Arab extremists in Beirut.

On the other hand, many U.S. and foreign intelligence officers fear that the dramatic interception of the EgyptAir 737 may inspire new, dramatic terrorist activities. Warns a high-ranking intelligence official in Washington: "They will try very hard to get their hands on some Italian and American hostages in order to negotiate a deal."

The U.S interception of the EgyptAir jet was bound to have lingering effects along the Mediterranean littoral It further complicated relations between the U.S. and Egypt. Washington was upset that President Mubarak had resolved the *Achille Lauro* hijacking in cooperation with Arafat's P.L.O. by promising the hijackers safe-conduct out of his country in exchange for surrender. American outrage increased considerably after discovery of the shipboard murder Mubarak insisted that he had been unaware of Klinghoffer's death when he made the safe-conduct deal

But then, as Secretary of State Shultz publicly demanded that Egypt "hold these people and prosecute them," Mubarak made things worse For hours he insisted that the hijackers had already left the country, even as U.S intelligence specialists knew that they were still at Al Maza airport. The kidnapers finally took their leave a full day after Mubarak claimed that they were no longer in Egypt

Some Western diplomats speculated that Mubarak had covertly aided the U.S. mission. According to this theory, neither the U.S nor Egypt could admit such complicity without jeopardizing Mubarak's tenure But at his press conference Thursday evening, Speakes "categorically denied" that Egypt had in any way helped the U.S. Next day President Reagan made a point of saying that he and Mubarak had "disagreed" on how to handle the situation, while trying to minimize the tension between the two nations. Said he: "We have too firm a relationship between our two countries and too much at stake in the Middle East to let one incident color our relationship. On the question of U.S.-Egyptian collusion, Reagan declared, "We did this all by our little selves."

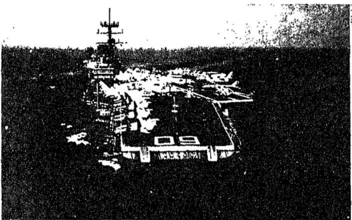
The fast-paced series of events also took a toll on the P.L.O.'s Arafat Last week the Palestinian leader was claiming loudly that his organization shuns acts of terrorism on principle—although attacks against Israeli territory seem to fall outside his definition of terrorism. In keeping with his avowed position, Arafat wasted no time in denying that the cruise-liner hijackers had anything to do with the P.L.O. Arafat's attempt to portray himself as a peacemaker reached a peak when the *Achille Lauro* hijackers surrendered, seemingly as a result of pressure from P.L.O. mediators. Later, when the reports of Leon Klinghoffer's murder were confirmed, Arafat had promised that if the gunmen were turned over to the P.L.O., the organization would bring them to justice.

From the beginning, Israeli officials insisted that Arafat not only had been aware of the hijack plot before it took place, but had been involved in the planning. Well before the EgyptAir interception took place, some diplomats and intelligence analysts had reached the conclusion that the *Achille Lauro* hijacking was in fact a bungled terrorist attempt to launch an attack on the Israeli harbor of Ashdod, using the cruise liner merely as transport. They also believed that while Arafat was aware of the plan to attack Ashdod, neither he nor P.L.F. Leader Abul Abbas knew about the liner hijacking in advance. Apparently, the hijacking occurred only after the terrorists' weapons had been discovered aboard the ship *(see following story)*

That theory received indirect support on the day of the EgyptAir interception. A P.L.F. statement delivered in Cyprus accepted responsibility for the hijacking, apologized, and admitted that Ashdod was the original terrorist target Said the statement: "The aim of the operation was not to hijack the ship or its passengers or any civilian of any nationality."

Bizarre and illogical even by terrorist standards, the hijack drama suddenly came into focus in Washington on Monday evening About four hours earlier, the Palestinian terrorists had announced their piracy over ship-to-shore radio. By 6 p.m Monday, a State Department task force had convened in a windowless suite of seventh-floor offices at Foggy Bottom Information was scanty, even for President Reagan and National Security Adviser Robert ("Bud") McFarlane, who consulted twice on Monday night. Ironically, Secretary of State Shultz was aboard a ship himself, on a Potomac River barge where he was entertaining Singapore's visiting Prime Minister, Lee Kuan Yew

At Tuesday morning's daily 9 30 National Security Council briefing in the Oval Office, McFarlane reviewed with the President what the U.S could and



Ready and waiting: the U.S.S. *Saratoga* with the Sixth Fleet in the Mediterranean



A U.S. Navy F-14 Tomcat of the type that intercepted the Egyptian jetliner

were about to escape scot-free. All the anger and revulsion that Americans felt at that prospect were summed up by U.S. Ambassador to Egypt Nicholas Veliotes, who demanded that the government of Egyptian President Hosni Mubarak "prosecute the sons of bitches."

Only a few at the topmost levels of U.S. policymaking had foreseen how Veliotes would get his wish. More than 30 hours after the seagoing hijack drama had ended, a flight of four F-14 Tomcat fighter-interceptors from the aircraft carrier *Saratoga* pulled alongside a chartered EgyptAir Boeing 737 jetliner just south of the Mediterranean island of Crete. The Egyptian aircraft had left Cairo's Al Maza military airport 1 hour and 45 minutes earlier, apparently headed for Tunis. Aboard it were the hijackers, accompanied by two representatives of the Palestine Liberation Organization and a number of Egyptian diplomats and security officials.

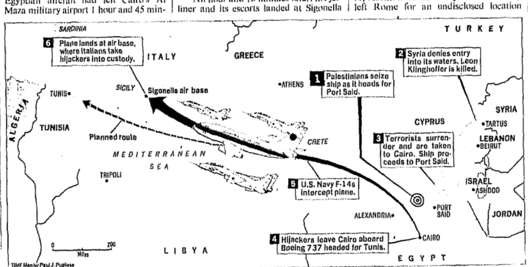
Traveling under radio silence, the Tomcats overheard the Egyptian pilot radio Tunis for permission to land. Permission denied. The pilot tried Athens and got the same answer. Then the U.S. fighters moved in. They dipped their wings in the international signal for a forced landing, while a U.S. Navy E-2C Hawkeye radar plane radioed the 737 to follow them. The pilot complied.

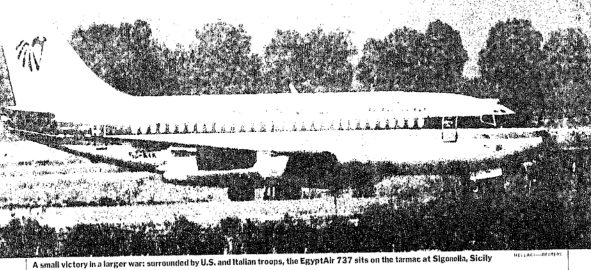
An hour and 15 minutes later, the jetliner and its escorts landed at Sigonella Naval Air Base in Sicily. U.S. soldiers and Italian carabinieri surrounded the Egyptian plane. The Italians took the four hijackers into custody.

Moments later in Washington, White House Spokesman Larry Speakes described the U.S. exploit at a hastily called press briefing. The aerial interception, he said, "affirms our determination to see that terrorists are apprehended, prosecuted and punished."

Precisely how all that would be done in this case was still not clear at week's end. From Genoa to Rome, Italian magistrates were involved in complex legal proceedings. A number of the former U.S. hostages went to Sicily, where they identified the Palestinians in police lineups at a local jail. Italian Prime Minister Bettino Craxi refused a telephoned request from President Reagan to have the terrorists extradited to the U.S., saying the crime had been committed on an Italian ship, which is sovereign territory of Italy. Nonetheless, Speakes announced that the U.S. would formally request extradition of the four Palestinians. President Reagan even held out the possibility that the hijackers might eventually be tried in both countries.

U.S. officials also tried to persuade the Italians to hold on to the two P.L.O. representatives who accompanied the four hijackers on the EgyptAir plane. One of the P.L.O. figures was Mohammed Abul Abbas Zaidan, better known as Abul Abbas, head of the Tunis-based faction of the Palestine Liberation Front (P.L.F.), the group to which the *Achille Lauro* hijackers may belong. Abul Abbas is one of P.L.O. Leader Yasser Arafat's most trusted confidants, and a link between Abul Abbas and the *Achille Lauro* hijacking suggests that Arafat might have known of the plan in advance. At week's end, however, the U.S. detention effort failed as the P.L.O. representatives suddenly and stealthily left Rome for an undisclosed location





A small victory in a larger war: surrounded by U.S. and Italian troops, the EgyptAir 737 sits on the tarmac at Sigonella, Sicily

HELLACI—REUTERS

TIME/OCTOBER 21, 1985

COVER STORIES

The U.S. Sends a Message

A bold, nonviolent stroke ends four days of horror and humiliation

"Thank God we finally won one!" exulted Democratic Senator Daniel Patrick Moynihan of New York. "It's a glorious day in American history," agreed Republican Congressman Robert K. Dornan of California. WE GOT 'EM, shouted a headline in *USA Today*. Kevin Kirby, 28, a Detroit garage attendant, echoed countless other Americans as he declared, "It's about time. We needed to prove that we were not going to sit and take it anymore."

On Capitol Hill and all across the U.S. last week, there were fierce outpourings of pride at a military job well done. Indeed, not since the 1983 U.S. landing on the shores of Grenada had there been any expression of patriotic sentiment quite like it. Secretary of Defense Caspar Weinberger harked back much further than that; he invoked "the time of the Barbary pirates" in praising the Administration's action. No one put it better than Ronald Reagan. The U.S., said the President, had "sent a message to terrorists everywhere. The message: 'You can run, but you can't hide.'"

The celebration, however, was mixed with restraint, as if the country understood that it had won a small victory in a larger war with no end yet in sight. Late last week another skirmish in that war may have taken place. In Beirut, the Shi'ite terrorist group known as Islamic Jihad distributed blurred photographs purporting to show the body of U.S. Diplomat William Buckley, kidnaped 18 months ago. The State Department was skeptical of the claim.

Nonetheless, with one bold, nonviolent stroke, the U.S. had erased four days of frustration, horror and humiliation, an all-too-familiar progression in the recent history of international terrorism. Once again Arab extremists had struck at a vulnerable civilian target. A few hours after it left Alexandria on a pleasure cruise of the Mediterranean, an Italian liner, the *Achille Lauro*, with 123 passengers and 315 crew aboard, was hijacked by Palestinian gunmen. Once again American passengers were singled out for especially brutal attention. One of them, Leon Klinghoffer, 69, of New York City, a stroke victim confined to a wheelchair, was shot in cold blood through the forehead and his body thrown overboard.



After ordering the mission, Reagan returns to Washington

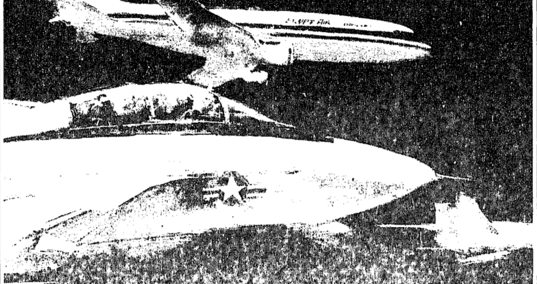
Then the hostage drama was suddenly, even suspiciously, over. Despite the strongest U.S. pleas to a close ally, it seemed that the killers

TIME

FRANCE'S SOCIALISTS
Looking
To '86

Turning the Tables

The U.S. Strikes Back at Terrorism



ثانيا — اسلوب التغطية الخبرية الجزئية للحدث الخارجي :

ويقوم هذا الأسلوب على اختيار واقعة معينة من الحدث ، والتركيز عليها ، اما بقية وقائع الحدث فهى تقدم كتفاصيل اقل أهمية ، أو تقدم باعتبارها معلومات خلفية للحدث .

ويستخدم هذا الأسلوب كثيرا فى الجرائد اليومية ، التى لا يسعفها الوقت لتقديم تغطية خبرية شاملة ، كذلك فهى تكتفى بتغطيتها الجزئية للحدث يوميا على اعتبار ان تغطيتها للأحداث الجارية (المتحركة) يوما بعد يوم يمكن أن يعتبر تغطية شاملة للحدث الخارجي ولكن على اعداد متتالية .. !

وهناك ثلاثة طرق لكتابة هذا اللون من التغطية الخبرية الجزئية :

اولا : التركيز على زاوية واحدة من زوايا الحدث مع تجاهل بقية الزوايا والوقائع باعتبار انها لا تهم قراء الصحيفة .

ثانيا : التركيز على زاوية معينة فى الحدث مع الاهتمام ببقية تفاصيل الحدث ، فتقتصر هذه الزاوية على مقدمة الخبر ، فى حين يترك جسم الخبر لايراد بقية تفاصيل الحدث .

ثالثا : التركيز على واقعة معينة فى الحدث ، على أن تقدم بقية الوقائع الاخرى كخلفية وثائقية عن الحدث .

نماذج لأسلوب التغطية الجزئية

للحدث الخارجي

النموذج الأول : (٣٧)

استخدمت صحيفة الابزيرفر البريطانية فى تغطيتها لحادث اختطاف السفينة الايطالية واعتراض الطائرات الحربية الأمريكية للطائرة المدنية المصرية ، اسلوب التغطية الخبرية الجزئية ، حيث اختارت واقعة معينة من الحدث وهى وجود ستة فتيات بريطانيات على السفينة المختطفة فاعتبرتها الزاوية الرئيسية للحدث ، ولكنها لم تتجاهل بقية الوقائع ، وانما اشارت اليها باعتبارها تفاصيل للحدث من ناحية ، وكمعلومات خلفية من ناحية ثانية ، وذلك على النحو التالى :

premeditated murder of Mr Klinghoffer, kidnapping, hijacking a ship and possession of explosives.

The men were identified as the hijackers early yesterday by American passengers being flown back to Newark, New Jersey, on board a US military aircraft. The passengers made a brief stopover in Sicily to examine photographs of the men before the Italians charged them formally.

The *Washington Post* reported yesterday that Italian carabinieri and US military personnel were engaged in a confrontation 'that nearly led to gunfire' when the intercepted Egyptian plane landed in Sicily early on Friday. The *Post* also said the US F-14 fighters which intercepted the Egyptian plane had earlier intercepted three other planes over the Mediterranean before finding the one they were looking for.

Administration sources in Washington were quoted as saying yesterday that the successful US action against the hijackers would improve President Reagan's standing at home and abroad.

In Italy, reaction was less euphoric. The leading newspaper *La Repubblica* said in an editorial: 'International law has been violated not only by four terrorists and their supporters but also by chancelleries of state. Heads of government have been lying, Ministers contradicting each other, ambassadors double-crossing each other. . . . We have taken part in an act of international piracy.'

In Cairo, 1[illegible] students were reported injured when police used tear gas and batons to disperse an estimated 3,000 demonstrators shouting anti-American and anti-Israeli slogans.

Italian investigators that they belonged to an organisation called the Front Line Fire Group, which they described as

The leader of the pro-Arafat wing of the Palestine Liberation Front, Mohammed 'Abu' Abbas, who was on the Egyptian plane when it was forced to land in Sicily, was said to be refusing to leave the plane, which was flown on Friday night to Rome's Ciampino military airport. He was guarded by four other men wh were believed to be armed. Italian radio said police in Sicily were not empowered to force them to disembark.

In London, a caller claiming to represent the PLF telephoned the office of the American CBS network and accused 'US intelligence services' of concealing the body of the passenger Mr Leon Kling-



Arafat: Repercussions

hoffer in preparation for the interception of the Egyptian aircraft. 'The PLF calls on the Italian Government to release our four comrades as they did not kill anyone on board the Achille Lauro,' the caller said.

The four gunmen are now in a maximum security prison in Siracusa, Sicily, where they have been charged with the

Britain protests over ship women

PLO leader warns of backlash

by ROBIN LUSTIG, DAVID WILLEY and PETER PRINGLE

BRITAIN protested to Egypt yesterday about its refusal to allow six British women on board the Achille Lauro to leave the Italian liner, as threats of retaliation mounted after the US capture of the ship's Palestinian hijackers.

A Foreign Office spokesman in London said arrangements had been made to fly the women home after their ordeal on the hijacked ship but 'at the very last minute they were denied permission to leave.'

He added: 'Our ambassador has taken up the matter and representations have been made to the Egyptian authorities at the highest level.

The six women, five members of a dance troupe and a beautician, were among more [illegible] on [illegible] its was hijacked last Monday by four Palestinian gunmen.

The Achille Lauro was still being held at Port Said yesterday as Egyptian officials continued their investigation into the hijack drama. Five hundred passengers hoping to rejoin the ship at Ashdod in Israel were being flown home last night after it became clear the rest of their cruise had been cancelled.

As the repercussions of the hijack and the US interception of an Egyptian civil airliner carrying the Palestinian hijackers to Tunis continued to reverberate yesterday, Yasser Arafat, chairman of the Palestine Liberation Organisation, warned that the PLO would 'adopt a new strategy' in its struggle against Israel as a result of the US action.

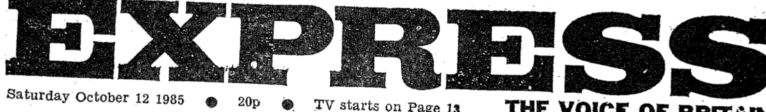
Speaking in Dakar, Senegal, Arafat said: 'There is no difference between a terrorist who hijacks an aeroplane with a pistol and a terrorist who hijacks a plane with warplanes'.

The interception of the Egyptian plane and the handing over of the gunmen to Italian judicial authorities would have 'grave repercussions on the international situation,' he said.

The four Palestinians, who are being held in Sicily, were reported yesterday to have told

النموذج الثانى : (٢٨)

قامت جريدة « ديلى اكسبريس » اليومية البريطانية بتغطية جزئية للحدث عن طريق التركيز على زاوية واحدة فقط هو الدور الذى قام به الرئيس « ريجان » فى اعتراض الطائرة المدنية المصرية المقلة للفدائيين الأربعة ، مع تجاهل بقية تفاصيل الحدث الأخرى . وهو امر يتمشى مع طبيعة الشخصية الشعبية لهذه الصحيفة ، وذلك على النحو التالى :



DAILY EXPRESS

Saturday October 12 1985 ● 20p ● TV starts on Page 13 THE VOICE OF BRITAIN

America salutes Reagan raid on ship terror gang

A DRAMATIC "Go get 'em" order from President Reagan signalled America's spectacular mid-air capture of four Palestinian killers.

Last night the terrorists who hijacked an Italian cruise liner were under arrest in Sicily after being hijacked themselves.

And astonishing detail emerged on how U.S. fighter planes intercepted the thugs and escorted them into custody as they were being flown to freedom over the Mediterranean in an Egyptian Boeing 737.

The Rambo-style operation triggered celebration parties across America with a jubilant Mr Reagan toasted as a national hero.

But the euphoria was shadowed by fears of retaliation by enraged Palestinian terror chiefs.

From PHILIP FINN in New York

The mission to avenge the brutal murder of an elderly American cripple aboard the liner Achille Lauro was plotted in meticulous detail by Mr Reagan's special team of anti-terrorists.

The former Hollywood star put on an Oscar-winning outwardly dithering performance throughout Thursday, fobbing off questions as he waited to spring the topsecret trap that startled the world.

The President was 30,000ft up in his jet Air Force One speeding him from Chicago to Washington when intelligence reports came through that the Boeing carrying the killers was soon to leave Cairo for Tunisia, following their surrender in Egypt.

It was 8.20 p.m. London time. Time to act. Mr Reagan speaking by air-to-groud telephone alerted his top aides in the Whites House.

Then his "Go get 'em" command was flashed to the skipper of the U.S. carrier Saratoga off Albania.

The skipper gave a scramble order to four F-14' Tomcat fighters.

As they took off from the decks at 10 p.m., two giant AWAC surveillance planes, capable of refuelling the warplanes if necessary, eft a NATO base in Europe to join them.

Just after 10.30 p.m. the fighters intercepted the Boeing which had cleared Egyptian air space after secretly leaving Cairo 75 minutes earlier.

The Tomcats swooped in on their target and flew two abreast alongside it. It was an alarming moment for the killers

Page 2 Col 6

وفى حالتى التغطية الخبرية الشاملة والجزئية للحدث الخارجى لابد من مراعاة عدة اعتبارات من اهمها :

١ — ان القارىء للخبر الخارجى وخاصة فى الصحف اليومية الجماهيرية لا يتحمل قراءة التفاصيل الدقيقة المسهبة للحدث . ان هذه التفاصيل تنهك القارىء وقد تجعله يتوقف عن متابعة قراءة الخبر . وذلك لعدم درايته بكثير من الظروف والملابسات التى تم فيها الحدث . لذلك لابد ان يركز الخبر الخارجى على الوقائع الاساسية للحدث .

٢ — ان الحدث الواحد قد يختلف صداه وتأثيره ومدى جاذبيته ، حسب علاقة القارىء بالحدث ، وكلما كان هناك ارتباط من اى نوع بين القارىء والحدث الخارجى ، كلما زادت أهميته بالنسبة له ، ولعل ذلك يفسر الاهمية الكبرى لحدث خطف السفينة الايطالية اكيلي لورو ، حيث ينتمى ركابها الى العديد من الجنسيات المختلفة ، مما جعل صحافة الدول التى ينتمى اليها الركاب تهتم بالتغطية اليومية لوقائع الحدث ، كرد فعل لاهتمامها بسلامة مواطنيها .

فالخبر الخارجى يجب ان يحرص — كلما أمكن ذلك — على مخاطبة احد مراكز الاهتمام المحلية عند القارىء .

٣ — ان كثرة الأحداث الدولية وتشعبها وتنوعها وامتدادها باتساع الكرة الأرضية بأسرها ، يجعل المعلومات الخلفية فى الخبر ذات أهمية كبيرة ، حتى يستطيع القارىء للخبر الخارجى أن يلم بأبعاد الحدث وملابساته .

٤ — ان القارىء للخبر الخارجى غالبا ما يتمتع بعقلية مختلفة عن عقلية مواطن البلد الذى وقع فيه الحدث . لذلك لابد للمحرر الخارجى ان يراعى فى اعادة صياغته للأخبار الدولية طرق السلوك العقلى والنفسى لدى القارىء الخارجى ، وهو الأمر الذى يعنى ضرورة اعادة صياغة الأخبار الخارجية من جديد مهما تعددت مصادرها بحيث يعاد ترتيب الوقائع التى تضمنها الخبر لابراز الحدث الأقرب الى اهتمامات القارىء الخارجى ، ومن

الضرورى انتقاء الأخبار وتنقيحها وتنسيقها ، بحيث تناسب القارىء الخارجى ، ويجب الا يتم هذا على حساب وقائع الحــدث . فان ترتيب الأولوية فى وقائع الحدث يجب ألا تعنى بأى شكل من الأشكال تشويه الوقائع أو تجاهل جوانب منهـا .

٥ — من الضرورى للمحرر الخارجى بشكل عام والمراســل الخارجى بشكل خاص مراعاة المساحات المخصصة لتغطية الخبر الخارجى فى الصحيفة ، فالصحف غالبا ما تطلب من المراسل كتابة الحدث فى حدود مساحة معينة او فى عدد محدد من الكلمات . ولابد للمراسل ان يلتزم بدقة بهذه المساحات ، فاذا طلبت منه الصحيفة ان يكتب الخبر فى حدود خمسمائة كلمة . فلا يجب ان يكتبه فى الف كلمة او فى ثمانى كلمة فقط . فان ذلك يعنى ضياع وقت ثمين قبل طبع الصحيفة فى جمع الخــبر ثم اختصاره فى حالة ما اذا كان اكبر من المســاحة المخصصة . أو تغيير تصميم الصفحة الخارجية لاضافة خبر جديد . أو محاولة زيادة كلمات الخبر بمعلومات خاصة فى حالة ما اذا جاء أقل من المساحة المحددة .

ومن هنا انه يتبين ان عدم الالتزام بالمساحة المخصصة يربك العمــل فى القسم الخارجى وخاصة فى الصحف اليومية . وفى حالات الأحداث التى تتم قبل اوقات طبع الجريدة بفترة قصيرة .

ذلك ان توفير دقائق جوهرية قبل الطبع قد يحقق للصحيفة سبقا صحفيا على غيرها من الصحف أو وكالات الأنباء .

٦ — أن بعض برقيات وكالات الأنباء قد تخفى وراءها أهدافا سياسية أو دعائية مستترة . والتجربة التاريخية تؤكد ان وكالات الأنباء رغم ما تدعيه من استقلال . الا انها تعكس الاهداف والمصالح السياسية للدول التى تنتمى اليهـا .

والمحرر الخارجى لابد له ان يحذر الوقوع فى براثن الأهداف والأغراض غير الظاهرة للوكالات وذلك بحرصه على المقارنة والموازنة بين برقيــات الوكالات المختلفة حول كل خبر ، وعلى ضوء خبرة المحرر الخارجى باتجاه كل وكالة والسياسات التى تخدمها يستطيع أن ينقى الخبر مما قد يشــوبه من

أهداف غير ظاهرة . ويقدم الخـبر للقارىء خاليـا من أى غرض الا نشر الحقيقـة .

فالمحرر الخارجى فى تعامله مع وكالات الأنباء مطالب بالحرص على تقديم الأخبار بشكل موضوعى غير متحيز ، وان يحرص عند ترجمة اخبار الوكالات وعند اعادة صياغتها لاعدادها للنشر الصحفى أن ينقيها من بعض المصطلحات أو المفاهيم التى نتعارض مع المصالح الوطنية ، وعلى سبيل المثال فان الكثير من وكالات الأنباء الدولية تذكر المقاومة الفلسطينية فى برقياتها تحت كلمة (ارهابيون) فواجب المحرر الخارجى فى الصحف العربية أن يرفض استخدام هذه المصطلحات وان يغيرها بالمصطلحات التى تتفق مع المصلحة العربية ، وهو بذلك لا يغير من الحقائق الواقعية . وانما يعبر عن رؤية مختلفة للمقاومة الفلسطينية . فاغلب مراسلى وكالات الانباء الغربية لا يتفهمون الكفاح الفلسطينى المسلح . كطريق لتحرير وطنهم المغتصب ، ويعتبرون العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة ، مجرد عمليات ارهابية يدفع ثمنها مدنيون ابرياء . فى حين ان الصحفى العربى ينظر الى اسرائيل كدولة اغتصبت ارضا عربية بالقـوة الغاشمة . وبالتـالى فان حـق المقاومة الفلسطينية فى مقاومة الاحتـلال الصهيونى ، حق مشروع ولها أن تستخدم فى ذلك كافة الوسائل ومن بينها طريق الكفاح المسلح ، وان المدنيين الاسرائيليين ، ليسوا مواطنين ابرياء ، وانما هم ارهابيون اغتصبوا أرضا ليست لهم وشردوا شعبا عربيا من وطنه .. !

وهناك فنان رئيسيان يستخدمان فى كتابة المواد الخارجية وهما :

أولا — فن التعليق الخارجى :

فن التعليق الخارجى شكل من اشكال فن المقال الصحفى وهو يقـوم على تحليل وتفسير الأحداث الدولية وكشف ابعادها ودلالاتها المختلفة وهو يتميز بالعناصر التالية :

١ — انه يستخدم حينما لا يكون الخبر الخارجى أو التقرير الخارجى كافيا لتوضيح ابعاد الحدث الخارجى للقارىء .

٢ — وهو يستخدم أيضا فى حالة رغبة الصحيفة فى الكشف عن وجهة نظرها الخاصة فى الحدث الخارجى لارتباطه بسياسة الصحيفة او لعلاقتـه

ببعض الجوانب المحلية وترى الصحيفة انه لابد من اطلاع الرأى العام المحلى على موقف الصحيفة من هذا الحدث .

٣ — والتعليق الخارجى يقوم على محاولة ابراز علاقة الحدث الخارجى ببعض الظروف الأخرى التى قد لا تكشف عنها وقائع الحدث نفسه ، وسواء كانت هذه الظروف تتعلق بالماضى أو الحاضر .

٤ — والتعليق الخارجى قد يستهدف اقامة مقارنة بين الحدث الخارجى واحداث اخرى حتى يمكن للقارىء من استيعاب دلالات الحدث ، فالتعليق الخارجى يقيم علاقات مترابطة بين الحدث وغيره من الأحداث للكشف عن المغزى التاريخى للحدث فى سياق الظروف المحيطة به .

٥ — واذا كان التعليق الخارجى يستهدف ابراز رأى الصحيفة فى الحدث الخارجى ، بحيث لا يوقع باسم كاتبه وانما يترك بدون توقيع علامة على أنه لا يعبر عن رأى محرر معين وانما عن رأى الصحيفة وسياستها .

أما اذا كان التعليق لا يستهدف سوى ابراز وجهة نظر المحرر الخارجى فى الحدث ، فلابد أن يوقع باسم كاتبه حتى لا تتحمل الصحيفة مسئولية هذا الرأى .

والمعروف ان هناك مساحة من الحرية يجب أن تتاح للمحرر الخارجى فى تناول الأحداث الدولية وهى المساحة التى توجد بين حق المحـــرر الخارجى فى التعبير عن رأيه فيما لا تعارض فيه مع سياسة الجريدة ! .. فهو ليس مطالبا دائما بالتعبير عن سياسة الصحيفة ، وان كان لا يجب عليه ان يعارض هذه السياسة ، وبين عدم التعبير عن سياسة الصحيفة ، ومعارضتها مساحة كبيرة من الحرية يمكن للمحرز الخارجى أن يستخدمها فى تعليقه على الأحداث الدولية .. !

SATURDAY PEOPLE



President Mubarak: some explaining to do

Mubarak's sticky problem

THE man with most egg on his face after the hijacking affair, **President Mubarak** of Egypt, was low yesterday, allowing the Foreign Ministry to express "surprise and sadness" at America's behaviour. H wver, the president (nickname Teflon) may need all his nno-stick qualities to limit further messy accretions.

The perception in Cairo is that America's abduction of an Egypt Air plane will be seen by Egyptians as a blow to national pride. "It will lead Mubarak's opponents to say it was weakness at best, and collusion at worst," said an observer.

If ignorant of America's plans, as the White House claims, Mubarak's humiliation is compounded by the fact that as Egypt's air force commander and deputy war minister he was the chief architect ofearly victories against Isreal in 1973. A former fighter pilot, he should have understood the implications of allowin ghte kidnappers' plane to take off from a base where US personnel are stationed.

He will have some explaining to dc, an unpleasant reminder of the emollient tours he undertook for his predecessor, President Sadat, to explain Egypt treaty with Israel to a hostile Arab world.

The incident will both increase his frustration at being unable to lead the country back to centre stage and underline his impotence. He was said to be speechless at President Reagan's endorsement of Israel's air strike against the PLO. He has repeatedly sought reassurances from the new regime in Sudan, and reviles Gadafy as a madman.

Egyptians have detected lately that the modest, private man who took over after Sadat's assassination in 1981 has been exhibiting andiose tendencies. The leader who forbade the media to splash his picture is now regularly portrayed at opening ceremonies.

This new image, which has failed to disturb his countrymen's apathy towards him, may be an attempt to compensate for his inability to extricate Egypt from its economic quagmire. Besides teh $2 billion Egypt is receiving from the US, Mubarak's attempts to secure a further $865 million have met a cool response in Washington. His compliance with IMF pressure tos gradually reduce heavy subsidies on basic goods is seen as a time-bomb.

"Egyptians have demonstrated they will rise against anyone who tells them the price of bread must be doubled," says a Cairo resident. "If Mubarak goes too far, he could be toppled — and he knows it."

ثانيا — فن التقرير الخارجى :

يقوم التقرير الخارجى على سرد التفاصيل الكاملة للحدث الخارجى ووصف الظروف التى تم فيها الحدث وعرض الشخصيات التى ترتبط بالحدث .

وبذلك يجمع التقرير الخارجى فى آن واحد بين جميع خصائص فن التقرير الصحفى بأنواعه الثلاثة : التقرير الاخبارى . والتقرير الحى ، وتقرير عرض الشخصية ، وذلك على النحو التالى :

١ — ان التقرير الخارجى يقوم على تغطية حدث خارجى معين عن طريق تقديم كافة التفاصيل اللازمة له . وهو بذلك يقوم بجميع وظائف التقرير الاخبارى .

٢ — ان التقرير الخارجى يتطلب التسجيل الحى الواقعى للحدث على الطبيعة عن طريق وصف الظروف التى احاطت بوقوع الحدث ، والمناخ الذى تم فيه والعوامل التى أدت اليه .

وهو بذلك يقوم بجميع وظائف التقرير الحى .

٣ — والتقرير الخارجى لابد له من عرض مواقف الشخصيات التى ترتبط بالحدث واتجاهاتها وآراءها ، وتحليل دوافع كل شخصية لهـا علاقة بالحدث ، بالاضافة الى رسم الملامح الشخصية لهذه الشخصيات .

وهو بذلك يقوم بجميع وظائف تقرير عرض الشخصية .

وهناك اربعة طرق لكتابة التقرير الاخبارى وهى :

الطريقة الأولى :

التركيز على الجانب الاخبارى فى الحدث ، بحيث تحتل وقائع الحدث الجزء الأكبر من التقرير الخارجى . على أن تقدم الأجزاء الخاصة بالظروف التى ادت الى الحدث والشخصيات المرتبطة به ، كمعلومات خلفية للتقرير .

الطريقـــة الثانية :

التركيز على وصف الظروف المحيطة بالحدث والمناخ الذى تم فيـــه والعوامل التى ادت اليه ، على ان تقوم تفاصيل الحدث والشخصيات التى ترتبط به ، كمعلومات خلفية للتقرير .

الطريقـــة الثالثة :

التركيز على عرض ملامح الشخصية أو الشخصيات التى ترتبط بالحدث على أن تقدم تفاصيل وقائع الحدث والظروف المحيطة به كمعلومات خلفيـــة للتقـــرير .

الطريقـــة الرابعة :

المزج بين العناصر الثلاثة ، فتتضمن مقدمة التقرير الخارجى ملخص لأهم وقائع الحدث واهم الظروف المحيطة به واهم الشخصيات المرتبطة به ، اما جسم التقرير فيوزع بالتساوى على العناصر الثلاثة . على ان يبدأ جســـم التقرير بالعنصر الذى يراه كاتب التقرير انه الأكثر اهمية ، على ان يتبعه العنصران الآخران حسب اهمية كل منهما لكاتب التقرير . اما خاتمة التقرير فتترك لكى يسجل فيها كاتب التقرير انطباعه النهائى عن الحدث او توقعاته لردود الأفعال حياله ، أو التداعيات المستقبلية للحدث نفســه . . !

هل يضيع الشرق الأوسط في عام الانتخابات الأمريكية ؟

رسالة واشنطن :

د. حسن رجب

الطيران لمدة ١٢ ساعة متواصلة من القاهرة الى نيويورك كفيل بأن يجعل الراس يدور .. ولكن الاحداث التى فاجأتني عند نزولي الى نيويورك كادت تذهب برأسي كله .. فقد جاء شامير وذهب وترك وراءه أغرب اتفاق يمكن أن تعقده دولة كبرى مع دولة صغرى تعطي فيها الدولة الكبرى كل شيء .. ولا تدفع مقابل ذلك الدولة الصغرى - كما صرح شامير للصحفيين بعد خروجه من الاجتماع بريجان وقد انتفخت أوداجه - أي شيء .. ! كيف ولماذا ؟.

اتفاق التعاون الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي في أبسط صوره زلزال هز في موجته الاولى كثيرا من المفاهيم القديمة والعلاقات الدولية المستقرة ، ويهدد في موجاته التالية بتقويض مابدا من استقرار في الشرق الاوسط .

خداع النفس

كان خداع النفس في الماضي حكرا على الدول الصغيرة .. ولكن الدول العظمى بدأت تنافسها في هذا المجال . بدأ ذلك بتصور الاتحاد السوفيتي أنه يمكن أن يغزو أفغانستان ويظل صديقا لدول العالم الثالث ونصيرا للدول الصغيرة في مواجهة الاستعمار الغربي .. ! وتجيء الان امريكا وتعقد ((حلفا)) مع اسرائيل ثم تقول أن شيئا لم يحدث وأنها مازالت الشريك المحايد في عملية الشرق الاوسط !

أسئلة كانت تدور في رأسي وأنا أسمع ما قاله بعض المسئولين ردا على سؤالي عن مدى التغير الذي ألم بموقف أمريكا ودورها في الشرق الاوسط ، بأن شيئا حقيقة لم يتغير . وأن المسألة مجرد اعادة تأكيد التزام أمريكا تجاه اسرائيل وأن الاتفاق ليس موجها ضد العرب . وأنما هو محاولة لوقف التغلغل الشيوعي في المنطقة والنحس من هذا المنطق ؟

فالذي أدخل السوفيت الى المنطقة هو اسرائيل .. بهجومها المتكرر على قطاع غزة مما ألجأ عبد الناصر - بعد أن رفض الامريكيون امداده بالسلاح - الى السوفيت .. ومنذ ذلك الحين أصبح الصراع العربي الاسرائيلي هو المنفذ الوحيد للاتحاد السوفيتي ، يلجأ اليه العرب كلما حاولت الالة العسكرية الاسرائيلية المعززة بالتكنولوجيا والموارد الغربية تركيعهم .. ويتباعدون عنه كلما لاحت في الافق احتمالات التوصل الى تسوية .

أبعاد الاتفاق

وبهدوء أحاول أن استعرض مع محدثي أبعاد الاتفاق وفق مانشر في الصحافة الامريكية نفسها لنحدد مدى التغيير الذي حدث في سياسة الحكومة الامريكية :

● الاتفاق يحول جميع المعونات الامريكية الى اسرائيل سواء عسكرية كانت أو اقتصادية الى هبات لا ترد .. مع تخفيض بسيط في الميزانية التي كانت مقترحة ومع الحصول على وعد من الحكومة الاسرائيلية بعدم دفع قيمة هذه المعونة مرة أخرى عن طريق الكونجرس الامريكي !! وتصبح أمريكا بذلك هي الممول بالكامل للاحتلال الاسرائيلي للارض العربية في لبنان وسوريا والضفة الغربية وغزة .

● ينص الاتفاق على تخزين المعدات الامريكية في الاراضي الاسرائيلية بحيث يقوم الجيش الاسرائيلي بصيانتها واعدادها للاستخدام في كل وقت .. ويسمح للجيش الاسرائيلي باستخدام هذه المعدات في حالة الضرورة !!

ومعنى هذا أن اسرائيل ستحصل من الباب الخلفي على أحدث أنواع الاسلحة الامريكية بكميات غير محدودة وذلك خارج نطاق المعونة الامريكية الرسمية .. !!

● لاول مرة في تاريخ المعونة

«امريكية تصرح أمريكا باستخدام الاموال الامريكية فى شراء بضائع غير أمريكية ، بل ونص الاتفاق أيضا على السماح باستخدام التكنولوجيا الامريكية المتقدمة بالاضافة الى دولارات امريكا فى تطوير صناعة التسليح الاسرائيلية وانتاج الطائرة المقاتلة ((لافى)) والتى تطمح اسرائيل فى دخول السوق العالمية بها منافسة للسلاح الامريكى !

● تنص الاتفاقية على قيام الدولتين بمناورات مشتركة .

● كما تنص على تأليف لجان للتنسيق العسكرى والسياسى بين البلدين .

من التحالف الى التوحد

هذا هو مجمل الاتفاقية الجديدة ولكن خطورة هذه الاتفاقية لا تكمن فى ضخامة الالتزام الامريكى قبل اسرائيل ، والمدى الخرافى الذى وصلت اليه فى ضمان وتمويل آلة الحرب الاسرائيلية .. وانما تكمن فى غياب أية محاولة أو اشارة الى تنازل اسرائيلى تستطيع امريكا أن تقنع به العرب .. فقد درجت أمريكا فى كل مناسبة مماثلة على تطمين العرب ، بأن المعونات هدفها الاساسى اشعار اسرائيل بالامن حتى تكون أكثر استعدادا ((للتساهل)) . وبهذا تكون أمريكا قد أسفرت عن طبيعة العلاقات بينها وبين اسرائيل والتى تتعدى التحالف الى توحيد المواقف

الامبراطورية الشريرة

تبقى بعد ذلك محاولة معرفة الاسباب ، أو ما نسميه فى علم الصحافة لماذا ؟

البعض يقولون ان حكومة ريجان قد تملكها جنون المواجهة مع الاتحاد السوفيتى باعتباره ((الامبراطورية الشريرة)) كما وصفه ريجان نقلا عن مسلسلات هوليود الفيلمية الخرافية عن حروب الكواكب .. والشرق الاوسط واحد من أهم مناطق المواجهة .. وقد عجزت امريكا وحدها عن ايقاف تقدم السوفيت ((وعملائهم)) من السوريين فى لبنان ، فلابد من التحالف مع اسرائيل لوقفهم وكسر شوكتهم ، حيث ان اسرائيل هى أقوى دولة فى المنطقة وهى الحليف المخلص الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه .. وكان ريجان دائما يؤمن بذلك وقد صرح فى أغسطس عام ١٩٧٩ أى قبل انتخابه رئيسا بفترة طويلة بأن سقوط الشاه قد زاد من قيمة اسرائيل بصفتها الحليف الاستراتيجى الوحيد الباقى الذى يمكن أن تعتمد عليه الولايات المتحدة فى المنطقة .

البنود المحذوفة

وهم يقولون أيضا ان امريكا كانت تدخر اسرائيل لتقوم يوما بهذا الدور .. وما أكثر ما كلفها ذلك كما يكشف تقرير لديوان المحاسبة الامريكى GAO حصلت فى العاصمة الامريكية أثناء وجودى بها تحقيقة ونزع مستنداته مع بنوده التى قد تسبب ضيقا لاسرائيل وأصدقائها فى أمريكا .. يقول التقرير ان اسرائيل تلقت من أمريكا فى الفترة من ١٩٤٨ حتى العام المالى ٨٢ــ٨٣ مايزيد على ٢٤ مليار دولار منها ١٦ مليارا فى المجال العسكرى وانه منذ عام ٧٤ واسرائيل تأخذ هذه المعونات فى شكل هبات لا ترد فى المجال المدنى وبمقدار النصف فى المجال العسكرى

ويقول التقرير انه بالرغم من مخالفة اسرائيل فى حرب لبنان لقوانين الرقابة على الصادرات الامريكية من الاسلحة ، والتى تحرم عليهم استخدام الاسلحة الامريكية فى غير الاغراض الدفاعية ، بالاضافة الى الاتفاق السرى ، الذى يمنع استخدام القنابل الانشطارية المهلكة ضد الاغراض المدنية ويسمح بذلك فقط فى حالة هجوم دولتين عربيتين أو أكثر على اسرائيل ، فان الكونجرس قد زاد المعونة العسكرية لاسرائيل فى العام المالى ٨٢ــ٨٣ بمقدار ٢١٪ بحيث بلغت ١٫٧ مليار دولار وهو رقم قياسى لم تبلغه قبل ذلك قط . كما أعيد السماح بتصدير القنابل الانشطارية بعد وقفها بشهور .

ويقول التقرير أن اسرائيل تلقت من أمريكا حتى الآن ٧٥٠ طائرة مقاتلة و ٢١٠٠ دبابة ثقيلة و ٥٧٠٠ دبابة خفيفة و ٥٠٠٠ مدفع مركب على دبابة بالاضافة الى عشرات الالاف من الصواريخ وكميات هائلة من الذخيرة بالاضافة الى معاونات فنية فى مجال الالكترونيات وتكنولوجيا التسليح لا تقدر بثمن

ومع التقرير تسرب للصحافة أيضا أهم الاجزاء التى حذفت منه ومنها تحفظات المختصين فى وزارة الدفاع على المبالغات الاسرائيلية الكبيرة فى محاولة تصوير الخطر العربى عليها وذلك بجمع كل بندقية فى البلاد العربية المترامية الاطراف باعتبار ذلك موجها اليها كما تكشف فقرة من الفقرات المحذوفة من تأكيد الخبراء الامريكيين أن اسرائيل تبالغ فى طلباتها المالية ، وانها يمكنها الاحتفاظ بالتفوق الكامل على العرب والاستمرار فى تحديث سلاحها بمعونات اقل بكثير من التى تطلبها من أمريكا كما تشير فقرة أخرى الى اتجاه اسرائيل بعد الزيادة الضخمة فى حجم ديونها والازمات الاقتصادية العنيفة التى تواجهها الى تحميل العم سام جزءا كبيرا من ميزانية ((الدفاع)) الاسرائيلية والتى بلغت ٣٧٪ من اجمالى ميزانيتها العامة ، وهو ما حققته لها بالفعل الاتفاقية الاخيرة .

والحقيقة ان تسرب الفقرات المشطوبة من التقرير لم يثر دهشة أحد هنا .. فأجمل ما فى المجتمع الامريكى انه مجتمع مفتوح .. وبالرغم من كل محاولات ريجان التكميم افواه موظفى الدولة ، فان كل شىء هنا مفتوح مكشوف .. وكثير من المسئولين الكبار والصغار يرون أن تسرب المعلومات عند الضرورة واجب وطنى ونوع من انواع المقاومة السلبية ، هدفه تحكيم الرأى العام فى القضايا التى تحاول الحكومة اخفاءها عنهم ..

التزام اخلاقى ؟

هذا التاريخ القديم الحديث بما يتضمنه من التزام ((اخلاقى)) امريكى نحو ضمان سلامة اسرائيل من جانب ، واحتياج امريكا اليها

كذرع للصدام مع الشيوعية ((وأذنابها)) في المنطقة هو المحرك الوحيد للسياسة الامريكية .. هذه هي القصة الرسمية التي تروى هنا والتي حاول جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية ان يرد بها على ناقدية في تونس ..

وهو نفس التصور الساذج الذي قاد البعض يوما الى التصور بانه من الممكن محاولة زحزحة اسرائيل من فوق حجر امريكا .. فالحقيقة التي يكتشفها الانسان بسهولة هنا انه ليست اسرائيل هي التي تجلس على حجر امريكا ، وانما امريكا هي التي تجلس على حجر اسرائيل .. والبعض هنا يقدمون تشبيها آخر ، عندما يقولون انه اذا كانت امريكا هي الكلب واسرائيل ذيله فالحقيقة ان الذيل هو الذي يهز الكلب وليس العكس ..

نظام فريد

ولكن كيف انعكست قوانين الطبيعة هنا وخرج كل شيء عن قواعد المنطق والعقل ؟

الذي يريد ان يفهم المنطق - أو اللامنطق - الذي تسير بمقتضاه السياسة هنا عليه ان يتعرف على النظام الفريد للحكم في امريكا .. فهنا يتنافس على الحكم حزبان فقط .. ولكن هذين الحزبين ليسا حزبين بالمعنى التقليدي .. فليست لهما مبادىء أوأيديولوجيات محددة تختلف أو تتباين .. وليس لهما أعضاء ثابتون .. فكل علاقة المواطن الامريكي بالحزبين الديمقراطي والجمهوري - هي لمن اعطى صوته في اخر انتخابات، أو لمن ينوى أعطاءه صوته في الانتخابات القادمة ، والاحزاب ليس لها تنظيم ثابت بل هي تجمع مؤقت في شكل Plat form أو ((منبر)) لاختيار مرشحي الحزب ، سواء لمنصب رئيس الجمهورية أو لعضوية الكونجرس .. وهنا بيت القصيد .. فالجماعات الضاغطة

Pressure groups

والمصالح الخاصة بحكم ثبات تكوينها واستمراريتها وقدرتها المالية والسياسية هي في الحقيقة عامل الحسم الوحيد في الاختيار .. وفرصة أي مرشح هنا تحسب بجمع عدد الجماعات الضاغطة القوية التي تعلن تأييدها له وحجم الاموال التي جمعها لتمويل حملته الانتخابية .. وغني عن الذكر ان الجماعات اليهودية في امريكا هي من أهم - ان لم تكن الاهم - الجماعات الضاغطة واغناها - ويكفى ان يسير المرء في شوارع نيويورك ، وهي قلب امريكا السياسي والاقتصادي ، ليدرك انه في مدينة يهودية .. (عدد اليهود في نيويورك أكبر من عددهم في اسرائيل !)

وبالرغم من بعض النقد الهادىء الذي يصدر من بعض هذه الجماعات لتصرفات اسرائيل الرعناء ، فانها وبلا استثناء تقف دائما الى جانب اسرائيل وضد العالم كله ، بما فيه امريكا نفسها .. هذه القوة القاهرة المسيطرة هي التي تفسر اغرب ظاهرة من نوعها في السياسة الدولية ، حين زايد الكونجرس على الحكومة وقرر رفع مخصصات اسرائيل من المعونات عما طلبته حكومة ريجان ، في الوقت الذي يلطم فيه الكونجرس الخدود على ان حكومة ريجان قد اوصلت العجز في الميزانية الى ٢٠٠ مليار دولار ! ومن هنا يمكن تفسير الخطوة الخطيرة التي اقدم عليها ريجان في بداية عام الانتخابات لعقده الاتفاقية الجديدة التي تعتبر (ضربة معلم) لا يستطيع أحد أن يزايد عليها .. !

عدو اليهود ؟

وليس أدل أيضا على قسوة المنظمات الصهيونية في امريكا من الحملة المسعورة التي يتعرض لها جسي جاكسون ، وهو أول مرشح أسود لرياسة الجمهورية في امريكا .. وكل جريمة الرجل انه ظهر في صورة مع ياسر عرفات ، كما صرح في مرات عديدة بضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني مع اعترافه الكامل بحق اسرائيل في الحياة داخل حدود آمنة ومعترف بها .. وتألفت اللجان اليهودية لمطاردته في كل مكان ، حتى ان البوليس اضطر الى اخراج مايير كاهان رئيس رابطة الدفاع اليهودية بالقوة من أول اجتماع لجاكسون بعد أن صمم مايير على ألا يترك مرشح فرصة الكلام على الاطلاق

وقد حصل جاكسون على لقب ((عدو الشعب اليهودي)) من قبل المنظمات اليهودية وهو مايضمن له بجانب لونه الاسود طبعا ، عدم المرور في الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح الحزب الديمقراطي رغم انه باعتراف الجميع من أقدر المرشحين في هذا الحزب ..

رهائن .. رهائن

وللامانة فان هناك عنصرا انتخابيا آخر قد شارك في قرار الرئيس ريجان بعقد هذه الاتفاقية .. وهو عنصر ((المارينز)) أو رجال البحرية الامريكية ، والذين أصبحوا رهائن في حرب لبنان ، لا يستطيعون البقاء ، دون خسائر في الارواح ، ولا يستطيعون الرحيل ، دون فقدان ماء الوجه .. وأشد مايخاف منه ريجان أن يفقد الانتخابات بسبب رهائن بيروت ، كما ضاع كارتر في الانتخابات الماضية بسبب رهائن طهران .. والواقع أن رغبة ريجان في اخراج المارينز من ورطتهم رغبة منطقية . فلبنان ليست جرينادا .. واذا كان الانتصار السهل على بضع مئات من الكوبيين قد رفع ريجان في ميزان الانتخابات درجات ، فان رمال لبنان المتحركة كفيلة بأن تقلب هذا الميزان لغير صالحه .. فالكل هنا يرون أن الدم الامريكي يسفك بلا هدف ولا نتيجة

المشكلة هي في الاسلوب الذي اختاره ريجان للخروج من ورطته فهو يستعين بالاسرائيليين الذين كانوا هم أصل البلاء ، وسبب دخول المارينز الى لبنان في محاولة لتحقيق أهداف الغزو العسكري الاسرائيلي بوسائل سلمية ، وذلك باخراج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ، دون وقوع مجزرة بين المدنيين ، قد يكون لها آثار بعيدة المدى .. وذلك بطريقة داونية التي

كانت هى الداء .. وفى تصورى ان هذا تفكير ساذج .. فلا الحلف الامريكى الاسرائيلى فى حد ذاته كفيل بتخويف سوريا الى الدرجة التى تقبل معها اعلان عزمها الفورى على الجلاء ، حتى يتمكن ريجان من سحب قواته ، ولا يمكن ان يؤدى عمل عسكرى مشترك ضد سوريا الى حل هذه المشكلة ، وانما سيزيد المشكلة تعقيدا ويهدد بتوسيع دائرة المواجهة بجذب أطراف جديدة اليها .

الخطر الحقيقى !

ولكن اذا كانت الاتفاقية تدزادت من سخونة الموقف فى لبنان وزادت الاستقطاب واحتمالات المواجهة العسكرية ، فان هذه النتائج ليست أخطر ما فى الاتفاقية ..

.. خطر الاتفاقية الحقيقى فى رأيى يكمن فى النتائج غير المباشرة لها ..

والواضح أن ريجان قد استبعد رد الفعل العربى تماما من حسابه يرجع ذلك الى سبب اساسى هو أن مجموع محصلة القوى العربية نتيجة الفرقة والتناحر - أصبح سالبا وليس صفرا ..

والذى تغفله امريكا من حسابها ان الموقف الجديد من شأنه أن يعرض هذه الحكومات للمشاكل ويضعها فى مواجهة سخط شعبى بمعاونة الاسرائيليين او بدونهم ..

وقد قلت هذا الكلام لبعض المسئولين الامريكيين اثناء حوارى معهم وقبل أن تنطلق القنابل فى الكويت كمؤشر صغير لما يمكن أن يحدث فى المستقبل !

واذا كان الرئيس الامريكى يتصور انه يستطيع بعد نجاحه فى الانتخابات فى نهاية العام القادم ان يعود باخلاص للبحث عن باب الحل السلمى ، فانه قد لا يجد بابا ولا شباكا ، بل يجد الشرق الاوسط وقد تغيرت معادلة سياسيا وجيوبوليتيكيا بما لا يستطيع احد الان أن يتنبأ به .. أو لم تتعلم أمريكا من تجربة ايران شيئا ..!!

الهـــــوامش

(1) Berger Meyer : The Story of the New York Times. (Simon and Schauster) : New York 1951. pp. 170-172.

(٢) صابات ، خليل : وســائل الاتصــال ، نشــأتها وتطــورها ، الطبعة الثانية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٤٨ .

(3) Faster Heill : Communication in History. (The Macmillan Company). New York. 1968. pp. 32-37.

(4) Boll Land : An introduction to Communication : (Heine Mann). London. 1983 pp. 72-75.

(5) Ibid. p. 93-94.

(٦) للحصول على مزيد من المعلومات :

انظر : علم الدين ، محمود : مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية ، رســالة دكتوراة غير منشورة ــ كلية الاعلام ــ جامعة القاهرة ــ ١٩٨٤ .

(٧) الاهرام : ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٧٩ .

(٨) الاهرام : ١٣ و ١٨ و ٢٢ أغسطس سنة ١٨٨١ .

(٩) الاهرام : ٢٢ ابريل سنة ١٨٨٤ .

(١٠) الجريدة : ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٩ ، ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٠ ، و ٢٨ مارس سنة ١٩١١ .

(١١) سلماوى ، محمد : محرر الشئون الخارجية ، مطبعة اطلس ــ القاهرة ، ١٩٧٦ .

(12) Hohenberg John : Foreign Correspondence The Great Reporters and their times. (Columbia University Press) New York 1964 pp. 185-188.

(١٣) ماكبرايد ، شون : اصوات متعددة وعالم واحد ، الاتصال والمجتمع اليوم ، وغدا ، اليونسكو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ــ ١٩٨١ ــ ص ٤٩١ ــ ٤٩٢ .

(١٤) المصدر السابق ــ ص ٥٠٦ .

(15) Warren Carl : Modern Reporting (Harper and Row Publishers) New York. 1959. pp. 282-298.

(١٦) ماكبرايد ، شون : مصدر سابق ــ ص ١٢٧ ــ ١٢٨ .

(١٧) المصدر السابق : ص ١٢٨ .

(١٨) عبد الرحمن . عواطف : **قضايا التبعية الاعلامية والثقافية فى العالم الثالث** : ، عالم الفكر) الكويت . ١٩٨٤ — ص ٨٢ .

(١٩) عبد اللطيف . شفيق محمود : **وكالات الانباء ، رؤية جديدة** — دار المعارف — القاهرة — ١٩٧٨ — ص ٢٠ .

(٢٠) المصمودى . مصطفى : **النظام الاعلامى الجديد** — عالم الفكر — الكويت — ١٩٨٥ — ص ٢٢٦ .

(٢١) سلماوى . محمد : مصدر سابق — ص ٢٨ — ٢٩ .

(22) Fang Irvjnge : Television News. (A communication arts book hastings House Publishers). New York. 1972. pp. 23. 26.

(٢٣) ابو زيد . فاروق : **فن الخبر الصحفى ، دراسة مقارنة بين الصحف فى المجتمعات المتقدمة والنامية** — الطبعة الثانية — دار الشروق — بيروت — ١٩٨١ ص ٢٠١ .

(24) The Sunday times : London. 13 October 1985.

(25) The Sunday Express : October 13 1985.

(26) Time. October 31. 1985.

(27) The Observer 13 October 1985.

(28) Dally Express : Saturday October 12. 1985.

(29) The Guardian 12. October. 1985.

الفصل الثانى

الصـــحافة الرياضـــية

المبحث الأول

التغطية الصحفية للشـــئون الرياضية

* تطور الاهتمام بالشئون الرياضية :

لقد ظهرت أخبار الرياضة فى الصحف مع نشأة الصحف نفسها فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر فى غرب أوربا ، وان لم تحتل الرياضة نفس أهمية أخبار التجارة والمال والبنوك وحركة السوق ، وخاصة ان ظهور الصحافة ارتبط بازدياد نفوذ الراسمالية الأوربية واهتمامها الطبيعى بالنشاطات الاقتصادية .

وقد ظلت الشئون الرياضية تحتل مرتبة اقل اهمية من الشئون السياسية والشئون الاقتصادية فى صحافة القرن التاسع عشر ، ولكن ما لبثت أخبـار الرياضة أن عرفت طريقها الى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن العشرين ، وقد ارتبط ذلك بازدياد عـدد قراء الصحف وظهـور الصحافة الشعبية ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة فى الصحف ، اداة لجذب اكبر عدد من القراء (١) .

ومع الوقت لم يعد الاهتمام بالشئون الرياضية قاصرا على الصحف الشعبية وانما امتد الاهتمام الى صحف النخبة وان لم يكن بنفس قدر اهتمام الصحف الشعبية .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، بدات تنتشر المجلات الرياضية المتخصصة ، وبعدها بفترة قصيرة بدات مرحلة اخرى وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن تسميتها بمرحلة تخصص التخصص أو التخصص الدقيق ، حيث ظهرت صحف متخصصة فى رياضة معينة ، فهناك مجلات لرياضة كرة القدم واخرى لرياضة البيسبول وثالثة متخصصة فى الملاكمة ورابعة فى كمال الاجسام وخامسة فى التنس وسادسة فى سباق السيارات ، وسابعة فى سباق اليخوت وثامنة فى سباق الدراجات وتاسعة فى سباق الخيول وعاشرة فى الصيد او فى التزحلق او فى البولينج او فى المصارعة أو فى صيد السمك (٢) .

وبالنسبة للصحافة العربية ؛ فقد عرفت الاهتمام بالشئون الرياضية فى

فترة متأخرة نسبيا ، وقد ارتبط ذلك باستقلال العديد من الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الفرق الرياضية الوطنية التى صارت تشترك فى المسابقات المحلية والاقليمية والدولية .

وقد احتلت رياضة كرة القدم موقع المقدمة فى اهتمامات الشعوب العربية ، وبالتالى فى اهتمامات الصحف العربية ، وبعد أن كانت أخبار الرياضة وشئونها لا تحتل اكثر من عمود او أكثر فى الصحف العربية الصادرة قبيل الحرب العالمية الثانية ، صارت الصحف العربية بعد الحرب وبعد نيل الاستقلال الوطنى ، تفسح العديد من صفحاتها للشئون الرياضية ، بل صارت للشئون الرياضية صفحة او اكثر يوميا فى كل صحيفة ، وهناك بعض الصحف التى تصدر ملحقا اسبوعيا للرياضة .

وفى السنوات العشر الأخيرة بلغ اهتمام القراء العرب بالشئون الرياضية حدا دفع البعض الى اصدار الصحف والمجلات الرياضية المتخصصة ، وعلى سبيل المثال فان مصر يصدر بها الآن خمس جرائد اسبوعية متخصصة فى الرياضة وهى : جريدة (الأهلى) التى يصدرها النادى الأهلى ، وجريدة (الزمالك) التى يصدرها نادى الزمالك . وجريدة (الأهلوية) التى يصدرها بعض مشجعى النادى الأهلى وجريدة (الكورة والملاعب) التى تصدر عن دار التحرير . وجريدة (الرياضى) التى تصدر عن دار التعاون .

وبالاضافة الى ذلك تصدر مجلة (آخر ساعة) ملحقا رياضيا باسم (المجلة الرياضية) يوزع مع المجلة وان كان منفصل تماما عنها .

وفى لبنان تصدر مجلة (الوطن الرياضى) الأسبوعية ومجلة (المصارعة الحرة) التى تصدر نصف شهرية ، وفى الكويت تصدر مجلة (الرياضى العربى) وهى أسبوعية .

وفى قطر تصدر مجلة (الصقر) الأسبوعية ، وفى دولة الامارات العربية المتحدة تصدر مجلة (الرياضة والشباب) ، وقد شملت ظاهرة الهجرة الصحفية العربية ، الصحافة الرياضية ، اذ تصدر من روما مجلة عربية باسم (الشباب

العربى » و « رياضة وفنون » ومن باريس تصدر مجلة « الفائز » وهى مجلة شهرية .

وادراكا من الصحف العربية لتزايد اهتمام القارىء بالشئون الرياضية ، قامت بتوسيع تغطيتها الصحفية للشئون الرياضية ، بحيث شملت أخبار الرياضة فى العالم ، وخاصة نتائج المسابقات الدولية ، وكثيرا ما تبعث الصحف العربية بالعديد من محرريها الرياضيين لحضور المباريات والمسابقات الدولية مثل : كأس آسيا وكأس افريقيا والأوليمباد ومباريات كأس العالم فى كرة القدم ، وخاصة انه لا توجد مسابقة من هذه المسابقات الا وتشترك فيها بعض الدول العربية ، او تستعد للمشاركة فيها أو على الأقل تحرص على متابعتها من أجل الاستفادة بكل جديد فيها .

ولقد نتج عن الاهتمام المتزايد للصحف بالشئون الرياضية أن ارتفع عدد الصحفيين العاملين بالاقسام الرياضية فى الصحف والمجلات .

وقد وصل الأمر أو كاد ان يكون لكل لعبة محرر متخصص فى الكتابة عنها .

.. .. ..

*** مراحل التغطية الصحفية للشئون الرياضية :**

وهناك ثلاثة مراحل لتغطية الحدث الرياضى :

المرحلة الأولى : وهى تقوم على التغطية التمهيدية للحدث الرياضى عن طريق الحصول على المعلومات الكافية عن الفرق المتنافسة ، وظروف كل فريق وامكانياته ، واحتمالات فوزه او هزيمته ، واستعداده للمباراة ، ونشر هذه المعلومات غالبا يأخذ طابع التغطية الاخبارية .

المرحلة الثانية : وهى تقوم على التغطية التسجيلية للحدث الرياضى ، عن طريق الوصف الدقيق لسير الحدث وتطورة ، ووصف وقائعه مع تسجيل النتائج النهائية لهذا الحدث .

ونشر هذه المعلومات غالبا ما يأخذ طابع التغطية التحليلية .

المرحـــلة الثالثة : وهى تقوم على التغطية التقييمية الحدث الرياضى عن طريق تقييم اداء كل طرف من اطراف الحدث الرياضى مع الكشف عن الجوانب الايجابيـــة والجـــوانب السلبيـــة فى اداء كل منهمـــا واستخلاص الدروس المستفادة .

والتغطية الصحفية للشئون الرياضية بمراحلها الثلاثة ، لابد ان تنطلق من كون (الصراع) يشكل احد مراكز الاهتمام الرئيسية عند الانسان (٣) .

والتغطية الرياضية لابد ان تدور حول هذا المحور ، فهى غالبا ما تقــوم على صراع بين فريقين او اكثر ، وكل منهما يسعى الى الفوز ، فالرياضة بذلك تقنين (مشروع) ومهذب للصراع الانسانى ، وهى بذلك تفرغ الطاقات المكبوتة او الكامنة داخل الانســان (٤) .

والمحرر الرياضى يجب ان يدرك ان اقلية من القراء هم الذين يمارسـون الرياضة ، وان الذين يتفرجون على المباريات اكثر من الذين يمارسـونها ، ولكن الذين يقراون عنها أكثر بكثير من الممارسين والمتفرجين .. !

وعلى سبيل المثال ففى مباريات كرة القدم ، يمارس اللعب فعلا اثنـــان وعشرون لاعبا فقط ! .. فى حين ان الذين يذهبون للتفرج على المباراة فى الملعب يعدون بالآلاف . اما الذين يقراون عن المباراة فقد يصلون الى مئات الالوف .. !

معنى ذلك ان المحرر الرياضى يغطى المباراة للذين لم يتفرجوا عليها ، ولابد ان يجعلهم يشعرون وهم يقراون تقريره عن وصف المباراة ، كما لو انهم يحضرون المباراة فعلا .. !

ولكن بدخول التليفزيون فى مجال التغطية الرياضية بالصوت والصورة ، تغيرت وظيفة التغطية الصحفية للمباراة ، فالمحـــرر الرياضى يكتب اليـوم لجمهـــور سبق له ان شاهد المباراة فى التليفزيون ، لذلك تحولت وظيفـــة التغطية الصحفية للمباراة من الوصف الدقيق لوقائعها ، الى التحليل العميق لخط سيرها والتقييم الدقيق لاداء اللاعبين والحـــكام والمتفرجين ، فالتحليل والتقييم اصبح اهم من الوصـــف والتسجيل فى التغطية الصحفية للشـــئون الرياضية (٥) .

*** مصادر التغطية الصحفية للشئون الرياضية :**

ان قيام المحرر الرياضى بالتغطية الصحفية لحدث رياضى ، يعنى ضرورة الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بهذا الحدث والمعلومات المتعلقة به ، وكذلك الظروف المحيطة بالحدث ، والشخصيات المرتبطة به ، وكيف تم ومتى ؟ وأين ؟ وغير ذلك من المعلومات التى تجعل الحدث الرياضى مالكا للمقومات والعناصر التى تجعله صالحا للنشر (٦) .

« فهناك فرق بين الحدث وبين الخبر ، فالحياة مليئة بملايين الأحداث التى تقع كل يوم ، بل كل لحظة ، ولكن من بين هذه الملايين من الأحداث عدد قليل يتحول الى اخبار عندما يكون مالكا للمقومات التى تجعله يستحق النشر ، فالتغطية هى التى تحول الحدث الى خبر يستحق النشر » (٧) .

ويستقى المحرر الرياضى معلوماته عن الحدث من عدة مصــادر منهــا اللاعبون ، والحكام والمدربون والمسئولون عن الأندية والاتحادات الرياضية ، ومن جمهور الرياضة ايضا وخاصة المشجعون للفرق المتنافسة » ! (٨) .

ومن الضرورى أن تكون للمحرر الرياضى علاقات وثيقة بأكبر عدد من المسئولين عن الرياضة والمشتغلين بها سواء كانوا من اللاعبين أو المدربين أو الاداريين أو الحكام ، وأن يكون المحرر دائم التردد على النوادى الرياضية متابعا لأخبارها مدركا لخفاياها وخباياها وعارفا بمشكلاتها وقضاياها .

ان تكوين المصادر الرياضية للمحرر الرياضى لم تعــد عملية سهلة ، كما يتصور البعض ، ذلك ان مجال عمل المحرر الرياضى قد اتسع نطاقه ، بحيث صار يضم داخله العديد من التخصصات (٩) .

ولنستعرض مثــلا عــدد اللعبات التى يجب على الصحافة الرياضيــة تغطيتها يوميا أو اسبوعيا ، هناك مثلا اللعبات الشعبية مثل : كرة القــدم والبيسبيول والملاكمة والسباحة والسباقات المختلفة : سباق الخيول ، سباق السيارات ، سباق الدراجات ، الجرى ، وهناك لعبات متوسطة الشعبية مثل المصارعة والباسكتبول والهاند بول والتنس وكمال الأجسام ورفع الأثقــال وهناك لعبات أقل شعبية وان كان يجب على الصحافة الرياضية عدم اهمالها

مثــل الجـــولف والشيش والبلياردو والاسكواش والتزحلق والهوكى والبولو والصيد والبولينج .

وتختلف اهمية كل لعبة حسب طبيعة كل شعب ، فاذا كانت كرة القدم هى اللعبة الشعبية الأولى فى كثير من دول العالم ، فان البيسبول هى اللعبة الشعبية الاولى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كذلك فان مصارعة الثيران مازالت تتمتع بشعبية كبرى فى بلد كأسبانيا .

وهناك لعبات ذات طابع طبقى ، فالتنس مثلا والاسكواش والجولف والتزحلق ذات طابع ارستقراطى ، فى حين ان كرة القدم والمصارعة والملاكمة ذات طابع شعبى .

والصحافة الرياضية فى كل مجتمع يجب ان تعكس على صفحاتها الاهتمام الشعبى باللعبات المختلفة .

واول درس فى التغطية الصحفية للشئون الرياضية ، هو ضرورة قيام الصحيفة الرياضية بدراسة مدى الشعبية الذى تتمتع به اللعبات المختلفة داخل المجتمع الذى تصدر به ، ثم عليها ان تعكس هذه الشعبية فى حجم التغطيــة الصحفية لهذه اللعبات (١٠) .

وليس معنى ذلك اهمال الصحافة الرياضية للعبات الأقل شعبية ، وانما لابد ان توجه اليها جانبا من اهتمامها ، فلكل لعبة جمهـــور مهما قل عدده ، وتغطية الصحيفة لهذه اللعبة ، معناه كسب مزيد من القراء هم جمهور هـــذه اللعبة ، ومن مجموع جماهير اللعبات غير الشعبية ، قد تجد الصحيفة نفسها قد نجحت فى جذب عدد كبير من القراء . . !

المبحث الثانى
الكتابة الصحفية الشئون الرياضية

للمحرر الرياضى ان يستخدم فى كتابة الشئون الرياضية كافة فنون الكتابة الصحفية المعروفة من خبر وحديث وتحقيق ومقال ، ولكن الصحافة الرياضية تتميز بثلاثة فنون صحفية وهى : فن التقرير الرياضى أو فن وصف المباريات ، وفن التعليق الرياضى وفن عمود (الثرثرة) الرياضية (١،١) ، وسوف نتعرض لكل منها بالتفصيل :

اولا — فن التقرير الرياضى :

التقرير الرياضى فن يهتم بوصف المباريات . والمباريات هى محور الحياة الرياضية ، لذلك لابد للمحرر الرياضى وهو فى مرحلة اعداد التقرير الرياضى ، ان يعمل على الحصول على كافة المعلومات عن الفرق المتنافسة ؛ مثل متى يبدأ اللعب ؟ واين ؟ وتشكيل كل فريق ، وعليه قبل بداية المباراة ان يتاكد عما اذا كان قد حدث تغيير فى اللاعبين او فى مواقعهم ، حتى يمكنه ان يتابع بعد ذلك المباراة فى دقة وسهولة .

والتقرير الرياضى يقوم على التتبع الحرفى لاحداث المباراة . مع التركيز على الوقائع البارزة فيها ، ثم تحليل جوانبها المختلفة ، وهو يهتم ايضا بوصف جو المباراة ورد فعل الجمهور تجاه سير اللعب وتجاه النتيجة ، والتقرير الرياضى يجب ان يجسد للقارىء (روح المباراة) حتى تكتسب المعلومات الواردة فى التقرير نبضها الحى ، فالمعلومات الباردة تقتل التقرير ولا تجذب القارىء الى تكملة قراءته .

والبناء الفنى للتقرير الرياضى يقوم على قالب الهرم المعتدل ؛ اى ينقسم الى ثلاثة أجزاء : مقدمة وجسم وخاتمة .

مقدمة التقرير :

يبحث المحرر الرياضى عن اهم واقعة فى المباراة ، لكى يجعل منها المدخل الطبيعى للتقرير ، وقد تضم المقدمة نتائج المباراة واسم الفريق الفائز واسماء اللاعبين الذين حققوا الأهداف . . مثلا :

سجل الخطيب كابتن الفريق الأهلى هدف الفوز فى مرمى نادى الزمالك فى الدقيقة الأخيرة من مباراة أمس ، وبذلك كسب الأهلى كأس مصر : ٢/٣ .

ومثـــــلا :

سجل فريق الأهلى بأداءه الرجولى أمس انتصارا ٣/٢ ضد فريق الزمالك وحصل على كأس مصر للمرة العاشرة على التوالى .

ومثـــــلا :

أخيرا فاز الأهلى بالكأس ، بعد ما توقع الكثيرون خروجه من المسابقة . وقد توج كفاح عام كامل بهزيمته لفريق نادى الزمالك أمس ٣/٢ فى اكثر مباريات الموســـم اثارة .

جســـم التقرير :

يأتى الوصف الكامل لوقائع المباراة ، ولابد أن يحتـوى الجسم على العناصر التالية :

١ — عدد أهداف المباراة ونصيب كل فريق منها .

٢ — كيف حدثت الأهداف .

٣ — المقارنة بين أداء الفريقين المتنافسين ، على أن تشمل المقارنة نقاط الضعف ونقاط القوة فى كل منهما .

٤ — نجوم المباراة ، وهم اللاعبون الذين حققوا الأهداف ، أو كان لهم دور مؤثر فى تحقيق الأهداف او فى حماية شباكهم من الأهداف .

٥ — المناخ الذى جرت فيه المباراة ، حار أم بارد ، ممطر أو صحو ، وهل كان لذلك تاثير على سير المباراة او على النتيجة .

٦ — انفعالات المتفرجون وخاصة مشجعوا الفريقين ، وردود أفعالهـــم تجاه النتيجة .

٧ — الجو النفسى الذى جرت فيه المباراة ، هل هو جو هادىء أم متوتر أم سيطر عليه الانفعال . وهل حدثت تجاوزات من اللاعبين أو المتفرجين . (روح المباراة) .

٨ — صراع الدقائق الأخيرة من المباراة ، وكيف انهى كل فريق المباراة .

٩ — النتائج التى ترتبت على المباراة ، وأثرها على مستقبل كل فريق ، وعلى المسابقة كلهـا .

١٠ — المعلومات الخلفية للمباراة ، وهل هى المبـاراة الأولى بين الفريقين أم العاشرة ؟ وما نتائج المباريات السابقة بينهما ، وغـير ذلك من المعلومات التى تلقى الضوء على كل من الفريقين .

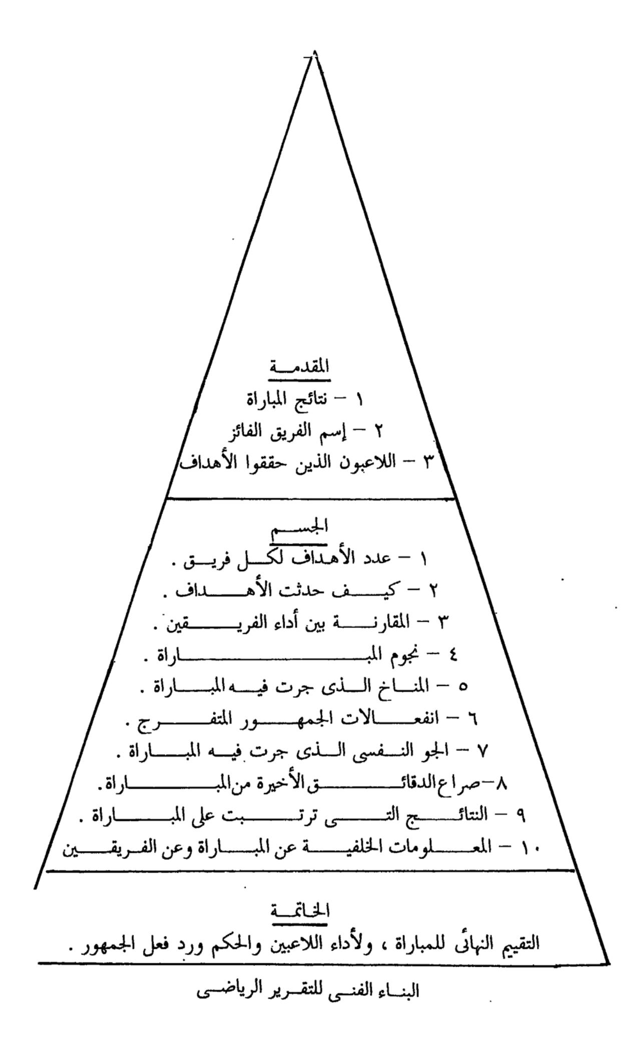
هذه هى العناصر العشر التى يجب أن يتضمنها جسم التقرير الرياضى ، وقد يخصص المحرر الرياضى فقرة مستقلة فى جسم التقرير لكل عنصر منها ، وقد يمزج أكثر من عنصر منها فى فقرة واحدة ، وهذه أمـور ترتهن بطبيعـة المباراة ورؤية المحرر الرياضى لها (١٢) .

ومن الضرورى ان يتأكد المحرر الرياضى من ان عدد الأهداف التى ذكرها فى جسم التقرير مطابقة لعدد الأهداف التى ذكرها فى المقدمة .

ومن الضرورى ايضا أن يبين الوقت الذى تم فيه كل هدف .

خاتمـة التقرير :

يقـوم المحرر الرياضى بالتقييم النهائى للمباراة ولأداء اللاعبين والحكام وسلوك المتفرجين ، ولا مانع فى ان يأخذ هذا التقييم شكل الدرجات التى تمنح لكل من شارك فى المباراة ، على اساس أن هذه الدرجات تعتبر تلخيصا سريعا ومباشرا لرأى المحرر الرياضى فى المباراة ، ويستوعبها القارىء بوضوح .



البنـاء الفنـى للتقـرير الرياضـى

تعادل منتخبى مصر والكويت بدون اهداف فى مهرجان كروى مثير !

تقاسم الفريقان الشوط الأول .. واهدر فريقنا كل فرص الفوز فى الثانى

تعادل منتخبا مصر والكويت لكرة القدم بدون اهداف فى المباراة الودية التى جرت بين الفريقين امس باستاد حمد الحمد بالقادسية فى مهرجان اعتزال نجم منتخب الكويت ونادى القادسية حمد بو حمد . جاءت المباراة مثيرة وحماسية . واتسم اداء الفريقين فيها بالسرعة . وقد تقاسما الشوط الأول الذى تبادلا فيه الهجمات واهدرا كل الفرص التى اتيحت لهما . بينما رجحت كفة فريقنا القومى فى الشوط الثانى . اذ لعب . وتحكم . وسيطر . وصنع مصطفى عبده جملة فرص لزملائه . لاسيما علاء ميهوب . إلا انها كلها ضاعت . وليس من السهل اضاعتها بالتحدد .. على اية حال استمتع الجمهور بلقاء قوى متكافىء .. لكن نقصته الأهداف لتكتمل حلاوته .

فتـرة .. تعـارف !

□□ بداية المباراة ساخنة فى المدرجات بفعل تشجيع الجالية المصرية واللعب هادىء فى الملعب . فالفريقان « فى فترة » جس النبض .. او قل « فترة تعارف » ونم لا انهما يلتقيان لاول مرة منذ سنوات . ويحدث اقتحام مفاجىء من علاء ميهوب ويلاحقه ثلاثة مدافعين . ويمرر علاء لناصر الذى يسدد فوق العارضة . وتنفتح شهية ابو زيد فيسدد قديفة بيسراه يحولها الحارس الى الكورنر براعة . وينطلق مصطفى عبده ويرسل واحدة من تمريراته العرضية لاتجد من يقابلها .

□□ ويعود فريقنا القومى لحالة الهدوء . وينشط منتخب الكويت الشقيق . ويرسل حمودة قليطح كرة عرضية خطرة من اليسار . وبعدها يرد عليه زميله نعيم سعد بواحدة مماثلة فى اليمين . وثابت البطل اليقظ يحولها كورنر . وهكذا يصبح الملعب سجالا . طابعه الحماس . والتشجيع فى المدرجات على اجل ما فى اللقاء .

□□ وفى الدقيقة ٢٠ يطلق الحكم صفارته .. ويتوقف اللعب ليخرج لاعب الكويت الكبير حمد بوحمد . واستؤنفت المباراة . ولعب ماجد الحداد ويوسف سويد من الكويت . وخرج محمود صالح واشترك بدلا منه مخلوف حامد .

صاروخ كويتى .. وغارة مصرية !

□□ فى الدقيقة ٢٢ لاحت اول فرصة خطيرة وحقيقية لفريق الكويت الشقيق حين مرر عزيز حسن كرة جميلة الى ماجد الحداد الذى ارسل صاروخ « جو جو » ارتطم بالعارضة التى انقذت هدفا اكيدا . ويصاب فريقنا « بخضة » . ويرتبك . لكنه سرعان ما يستعيد توازنه وينفرد جمال عبد الحميد بحارس الكويت الشمرى . ويضيع هدف اكيد لمصر .. وبعدها ينطلق ربيع ياسين فى « غارة » من الجهة اليسرى ويمرر بالعرض لمصطفى عبده داخل الصندوق فيسدد ايضا « بالعرض » لعلاء ميهوب الذى يهدر فرصة اخرى .. وتحلو المباراة !

تعادل .. عادل !

□□ نحن الآن فى ربع الساعة الأخير من الشوط الأول ... والمستوى طيب . والكرة سريعة . والهجمات متبادلة . والجو لطيف . وعادل عباس الظهير الكويتى يفاجىء الجميع بصاروخ « ارض ارض » يرتطم بالقائم الأيسر لمرمى ثابت البطل . ليقذ هدفا مؤكدا ما احلى القوائم !! ويبدأ الفريق الشقيق فاصل تمرير لفتح الثغرات فى دفاعنا . وتروح الكرة وتذهب وتجىء من هنا الى هنا . ومن اليسار الى اليمين . ومن لعبة عرضية خطرة اقتنص الحساوى كرة برأسه لتخرج خارج المرمى .. و .. ينتهى الشوط بالتعادل بدون اهداف وهذا امر عادل .. رغم انه كان من الممكن ان نرى « حفلة اهداف » من الفريقين !



ثابت البطل — على شحاته — حمادة صدقى — اشرف قاسم

هدايا .. مصطفى عبده !

ويبدو ان مسلسل الأهداف الضائعة مستمر ايضا فى الشوط الثانى . فهاهو مصطفى عبده يهدى جمال عبد الحميد فرصة ماسية .. وينفرد .. داخل الصندوق لكن جمال يسدد فى الطاير .. ومرة اخرى يرسل

مصطفى عبده « الكريم » هدية الى جمال الذى يهديها بدوره الى خالد الشمرى ويسلمها اليه تسليم اليد !

□□ المباراة مستواها يرتفع ، وحلاوتها تكمن في أنها هجومية و «مفتوحة » ، فنرى هجمة هنا وأخرى هناك ، والتحركات من الجانبين طيبة ، وسويد يسدد من داخل الصندوق ، ويثير علاء ميهوب « الفزع » باقتحام مفاجىء ، لكنه يسدد في يد خالد الشمرى ، ولاينقص المباراة حتى الآن سوى الأهداف لتكتمل حلاوتها ، لكن لاشك ان هذا الاداء احسن تكريم لحمد بو حمد المعتزل !

منتخب مصر .. يتحكم !

□□ مضى من الوقت ٢٥ دقيقة وكفة المنتخب المصرى ارجح في هذا الشوط ، فهو مسيطر ، ويلعب ، ويتحكم ، لكنه لايهدف . رغم الفرص العديدة التى يصنعها عبده بكراته العرضية البرازيلية . ولحسن الحظ ان الوقت يمضى ومدرب الكويت الشقيق مالكوم اليسون الانجليزى لايكلف احدا بمراقبة مصطفى عبده الخطير الذى « اشترى » قطعة الأرض اليمنى من الملعب وصال وجال فيها باعتبارها ملكا خاصا ' .. والرجل كريم هداياه اخجلت زملاءه ، اما هو فقد تعب من المساوير التى قطعها !

□□ الفرص التى تضيع من فريقنا القومى اصبحت صورة مكررة بالكربون من مصطفى عبده عرضية الى علاء ميهوب او ناصر او حسام والثلاثة لايستغلون الفرص واولهم علاء ميهوب . فلو سجل نصف ماناله من كرات لفزنا بعدد وافر من الاهداف .

ثانيا — فن التعليق الرياضى :

يقوم فن التعليق الرياضى على شرح وتفسير ونقـد وتحليل المباريات الرياضية ، فهو يستهدف تقييم المباراة والكشف عن الجوانب السلبية والايجابية فى اداء كل فريق من الفرق المتنافسة .

اما البناء الفنى للتعليق الرياضى فهو يقوم على قالب الهرم المعتدل ، فهو يتشابه من هذه الناحية مع فن التقرير الرياضى ، وبذلك يضم ثلاثة أجزاء : المقدمة والجسم والخاتمة .

مقدمة التعليق :

يشير الكاتب الى نتيجة المباراة مذكرا القراء باهم وقائعها ومن الزاوية التى تتلائم مع تقييمه لهذه النتيجة . .

مثـــال :

رغم فوز فريق نادى الزمالك على نادى المقاولون العرب ٢/١ ، الا أنه لم يقدم العرض القوى الذى يتناسب مع بطل كأس افريقيا . . !

ومثـــال :

عوض فريق المحلة جمهوره عن الهزيمة التى الحقهـا به المقاولون فى الأسبوع الماضى ، فأسعده بانتصار كبير على أرضه حققه على المصرى ٣/١ وبأداء عالى المستوى وان اتسم بالندية .

ومثـــال :

انتهت مباريات الأسبوع الثانى من الدورى العام ، والنتائج التى تحققت خلاله لم تسفر عن مفاجآت حقيقية ، وان كشفت عن ضعف مستوى الفرق الأربعة التى خرجت من جميع المباريات بالتعادل .

جسم التعليق الرياضى :

يبدأ الكاتب فى تحليل المباراة ، ويقيم طريقة اداء كل فريق ، وهل طبق كل منهما طريقة اللعب التى وضعها المدرب ، ومدى نجاح كل فريق او فشـله فى تطبيق هذه الخطط ، ولذلك فمن الضرورى أن يتضمن جسم التعليق الرياضى العناصر التالية :

١ — تحليل طريقة اللعب عند كل فريق .

٢ — تقييم اداء كل فريق .

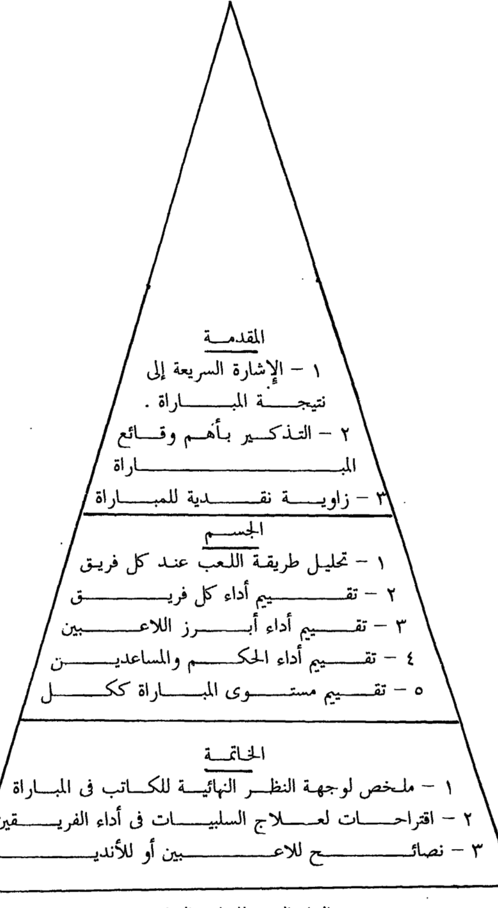
٣ — تقييم اداء أبرز اللاعبين .

٤ — تقييم اداء الحكم والمساعدين .

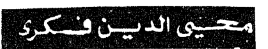
٥ — تقييم بمستوى المباراة ككل .

خاتمة التعليق الرياضى :

يلخص الكاتب الرياضى وجهة نظره فى المباراة ، ثم يقدم اقتراحاته لعلاج السلبيات التى ظهرت فى اداء الفريقين المتنافسين ، وقد يقدم بعض النصائح للاعبين او للأندية .



البناء الفنى للتعليق الرياضى



محيى الدين فكرى

● حتى الآن لم يقدم الاهلى العرض القوى الذى يتناسب مع بطل الدورى والكأس وبطل كأس كئوس افريقيا .. لا أمام المنصورة عندما عاد إلى القاهرة متعادلا سلبيا بلا أهداف .. ولا امام المقاولون عندما فاز بهدف من الاهداف التى تتدخل الصدفة فى تسجيلها إلى حد كبير بعد ثلاث دقائق من بداية لقائهما فى الاسبوع الثانى باستاد الجبل الاخضر .

قذيفة انطلقت فجاة وبطريقة خاطفة من قدم ربيع ياسين من بعد يزيد على ٣٠ ياردة ومرقت كالصاروخ لتستقر فى اقل من لمح البصر فى مرمى المقاولون .. اشك فى ان ربيع نفسه كان يتوقع وهو يسددها أن تتحول الى هدف المباراة الوحيد ، ولكنه مادام وجد فى نفسه الشجاعة الكافية للتسديد من هذا البعد .. فلا نملك إلا ان نحييه على هدفه الصاروخى ، ونشجعه على ان يكثر من التسديد على المرمى مادام يملك هذه القدرة على القذائف التى افتقدها ملاعبنا ، فربما وجدنا فى ربيع المدفعجى المفقود من الكرة المصرية منذ عصر مدفعجية الخمسينات والستينات .. فلقد اصبح التسديد القوى من ابعاد مختلفة هو الحل المطلوب للتغلب على الطرق الدفاعية التكتلية التى ابتليت بها الكرة فى مصر .

ولكن ماذا راينا بعد هذه القذيفة ؟ محاولات هجومية من الاهلى تقابلها محاولات هجومية من المقاولون .. وسدد الخطيب قبل اصابته قذيفة قوية بعيدا عن المرمى وسدد طاهر ابوزيد اخرى خرجت من الملعب .. ثم انفرد علاء نبيل بمرمى ثابت البطل وأهدر تسجيل هدف كان يمكن ان يتعادل به المقاولون .. ورجحت كفة هجوم المقاولون على هجوم الاهلى .. وتميز العرض الذى قدمه الفريقان بحيوية الناشئين الذين اشترك منهم مع المقاولون سبعة لاعبين تالق منهم خالد عصمت وياسر فاروق وعصام مرعى ومحمد ميمى .. وكان ثلاثى ناشئى الأهلى حسام حسن ومحمد السيد وطارق خليل هم اكثر لاعبى الأهلى عطاء .

وقد ظهر عبوده كقلب هجوم للمقاولون مفتقرا إلى السرعة لمجاراة حيوية الناشئين .. ثم كان خطأ ايفرت الاكبر عندما استبدله بجمال سالم المدافع الكفء فى مركز رأس الحربة الذى تاه فيه وضل الطريق إلى المرمى .

ولست أدرى سببا للحملة التى شنها البعض على الحكم محمود عثمان .. فهو لم يرتكب اى خطأ فى حق الأهلى .. بل انه ربما جامل الأهلى فى بعض قراراته على حساب المقاولون ..

والأهلى بعد أن اقتنص نقطتى المباراة ليحتل المركز الثانى بعد عرض اقل من المتوسط .. عليه بعد غد «السبت» أن يواجه مباراة من أصعب مبارياته فى الدورى فى مواجهة المصرى ببورسعيد .. ولا ننسى ان المصرى فى لقائهما العام الماضى هناك قد حقق الفوز وشهدت نهاية اللقاء أحداثا دامية امتدت الى لقائهما بالقاهرة فتعرض الناديان للعقاب .. ولعل موافقة الاتحاد على الأستعانة بحكام اجانب من اليونان لتحكيم المباراة تجعل الفريقين يقدمان عرضا قويا تستمتع به الجماهير فى ظل هدوء ودون توتر نتيجة لحياد التحكيم .

ثالثا — فن العمود الرياضى :

العمود الرياضى ، فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض كتاب الرياضة فى مختلف الشئون الرياضية ، وهو فى ذلك يختلف عن فن التعليق الرياضى الذى يقوم على النقد العلمى الموضوعى للحدث الرياضى . فالطابع العام لفن التعليق الرياضى هو طابع التقييم الرياضى الموضوعى ، أما الطابع العام للعمود الرياضى فهو طابع التعبير الذاتى ، ولعل ذلك هو السبب فى كون الصحافة الأوروبية تطلق عليه عمود (الثرثرة) ، حيث يتحدث الكاتب الى القراء ، كما لو كانوا أصدقاء يتجاذبون أطراف الحديث ، ولذلك فان لهذه الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف الرياضية ، وغالبا ما يجنح هذا العمود الى طابع (السخرية) اللاذعة من الأندية ومن اللاعبين ، وكثيرا ما يتضمن جانبا من الذكريات الرياضية للكاتب ، وقد يدور العمود الرياضى حول موضوع واحد ، وقد يتضمن أكثر من موضوع رغم مساحته المحدودة ، فهو عندئذ أقرب الى الانطباعات الخاطفة أو التعليقات السريعة .

والعمود الرياضى يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب وقراءه لذلك قد يتضمن العمود ردا على بعض رسائل القراء ، وقد ينشر جانبا من هذه الرسائل ، ولذلك فالصحيفة الرياضية تعطى كتاب العمود الرياضى حرية أكثر من التى تعطيها للمحرر الرياضى ، فهى اذا كانت تلزم المحرر الرياضى الالتزام بسياسة الصحيفة ، فانها لا تلزم كاتب العمود بالالتزام الدقيق بهذه السياسة ، وان كانت لا تسمح له بمعارضتها ! . .

والبناء الفنى للعمود الرياضى يقوم على قالب الهرم المعتدل ، اذا ما تضمن موضوعا واحدا ، أما اذا كان عبارة عن مجموعة من الفقرات ، كل منها يسجل انطباعاته عن موضوع مختلف ، فلا يلزم العمود بهذا القالب . وفى حالة ما اذا كان العمود يدور حول موضوع واحد ، فمن الضرورى أن يتضمن — شأنه فى ذلك شأن التقرير الرياضى والتعليق الرياضى — ثلاثة أجزاء : المقدمة والجسم والخاتمة . .

مقدمة العمود الرياضى :

لابد وأن ينطلق الكاتب من زاوية متميزة تجذب القراء ويمهد بها الكاتب لموضوع العمود مثل :

الجمهور فعلا هو اللاعب رقم ١٢ الحاسم فى لقاء بعد غد بين الزمالك والجيش المغربى ، حتى يكسب الزمالك بجدارة تؤهله لاجتياز العقبة قبل الأخيرة فى البطولة الافريقية . . !

ومثـــــل :

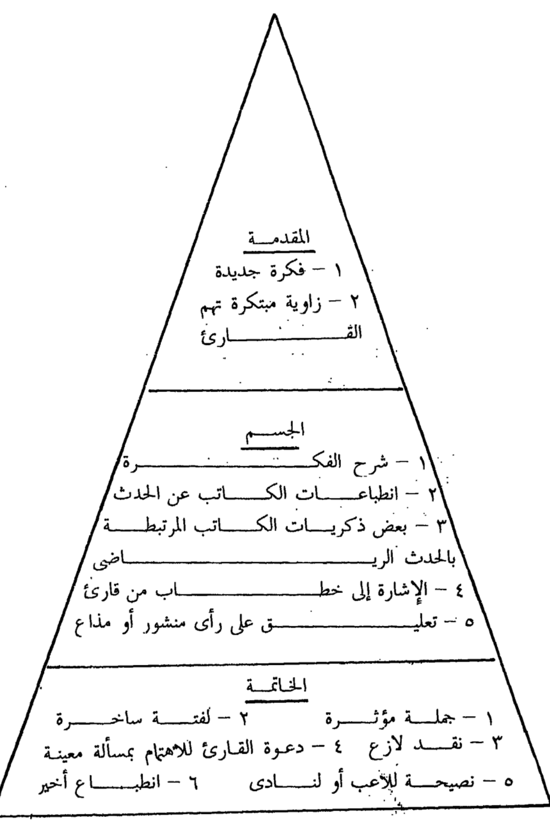
لكل قسم شرطة مأمور واحد . ولكن ليس شرطا بالضرورة أن يكون للزمالك مأمور واحد ... !

جسم العمود الرياضى :

يشرح الكاتب فكرته ، او يسجل تفاصيل انطباعاته عن الحدث الرياضى ، ولا مانع من أن يذكر جانبا من ذكرياته التى تتعلق بموضوع العمود ، وقد يشير الكاتب الى خطاب بعث به اليه قارىء مهتم بالرياضة ، وقد يعلق على رأى سبق نشره فى صحيفة أخرى او على حديث سمعه فى جلسة ما او فى برنامج اذاعى او تليفزيونى . او تصريح ألقاه مسئول رياضى .

خاتمة العمود الرياضى :

غالبا ما تكون جملة مؤثرة ، او لفتة ساخرة او نقدا لاذعا ، أو دعوة للقارىء للاهتمام بمسألة معينة ، وقد تكون نصيحة الى لاعب او نادى رياضى ، وقد تكون مجرد انطباع يضاف الى الانطباعات التى سجلها فى جسم العمـــود .



البناء الفنى للعمود الرياضى



من الجمعة

للجمعة

شيئا من العدالة يالجنة االمسابقات

● ● برغم الوعود التى قطعتها على نفسها لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم بانها لن تدخل أى تعديلات على جدول مباريات الدورى العام هذا الموسم .. إلا أن التعديلات تتوالى .. حتى لا يكاد اسبوع يخلو منها .. وقد قال رئيس اتحاد كرة القدم فى تصريح له لما سئل عن اسباب عدم مراعاة العدالة فى وضع الجدول ، بحيث يلعب كل فريق مرة على ملعبه ، والمرة التالية على ملعب الفريق الاخر ، قال ان القائمين بوضع الجدول « مهندسين » .. وانه لا يمكن ان يكون هناك أحسن مما هو كائن .. وهو قول ينقصه الدقة ، ويدل على أحد أمرين : ان المهندسين « مش مهندسين » .. أو انهم مهندسون فعلا ولكن غير أكفاء للعمل أو أنهم يقصدون الخطا من باب « مضايقة » بعض الاندية ، أو افساح المجال للبعض الآخر .. وإذا جاز هذا لمضايقة نادٍ ينافس على القمة ، فإنه لا يمكن ان يجوز بالنسبة لناد يكافح ليبقى ..

وقد شكا نادى المنيا من عدم انتظام مواعيد المباريات التى يلعبها ، مع انه ليس مثل الاهلى أو الزمالك مشتركا فى افريقيا .. فبينما خلا جدوله من أى مباراة من يوم ان لاقى السويس يوم ١٢ نوفمبر ، فإنه لن يلعب الا يوم ٢٣ نوفمبر مع المقاولون فى القاهرة .. أى بعد راحة ١١ يوما .. ثم يستريح عشرة أيام اخرى إلى أن يلاقى الزمالك يوم الثلاثاء ٣ ديسمبر فى القاهرة .. بعد ذلك لا يستريح إلا يومى الاربعاء والخميس قبل ان يلاقى الترسانة يوم الجمعة ٦ ديسمبر .. مع ملاحظة ان مباراة الزمالك والمصرى كان محددا لاقامتها يوم ٢٤ نوفمبر ، وأجلت ـ دون سبب ظاهر ـ إلى ٢٧ نوفمبر ..

ان هذا يدعونا إلى أن نذكر مجلس ادارة اتحاد الكرة ـ الذى يشكل لجانه الفرعية ـ ان لجنة المسابقات كانت أكثر عدالة فى عهد مجلس الادارة المؤقت الثانى لما كانت مكونة من ممثلين لاندية الدورى .. ولكن يبدو ان العدل لم يعد مطلوبا .. والله أعلم ..

عبدالمجيد نعمان

*** لغة الكتابة الرياضية :**

من الضرورى الحرص على البساطة والوضوح فى لغة الكتابة الرياضية ، وذلك لأن النسبة الغالبة على قراء الصحف الرياضية من محدودى الثقافة وان لم يمنع هذا من وجود قراء للصحافة الرياضية ينتمون الى المستويات الثقافية والتعليمية العالية .

ولكن المحـــرر الرياضى يكتب للأغلبية ، ولابـــد ان يراعى قدراتهـــا الثقافيـــة .

وفى هذا المجال بالذات من الضرورى أن نشير الى عـــدد من الصحفيين الرياضيين العرب الذين نجحوا فى (نحت) لغة صحفية جديدة فى الصفحات الرياضية ويبرز فى مقدمة هؤلاء « نجيب المستكاوى » رئيس القسم الرياضى بصحيفة الأهرام الذى يتميز بلغة صحفية رياضية اخذتها عنه بقيـــة الصحف والمجلات بل وبقية وسائل الاعلام فى العالم العربى ... واهم ما يميز لغـــة المستكاوى هـــو البساطة فى التعبير وكثرة استخدام الالفـــاظ والمصطلحات والتراكيب اللغوية الشعبية مثل « الشواكيش ، والعناتيل ، والمجرى » وغير ذلك من المصطلحات والأسماء التى يطلقها على النوادى والنجوم والتى تلاقى قبولا شعبيا من غالبية القراء .. ومن ناحية أخرى هناك بعض المحـــررين الرياضيين قد يلجأون الى اسلوب الاثارة فى الكتابة الرياضية وخاصة فى رياضة كرة القدم .. فيستخدمون المانشتات والعناوين التى توقع الفرقة بين جمهور النوادى الرياضية وهو اسلوب خطر اذ قد يخلق عند عشاق هذه الرياضة نوعا من التعصب الأعمى كثيرا ما يؤدى الى حوادث مؤسفة بعيدة تماما عن الروح الرياضية ولكن هذا لا يعنى انه ليس من حق الصحافة ان تثير المنافسة بين النوادى وبين اللاعبين والمدربين والمسئولين عن النوادى ولكن المنافسة شىء والاثارة التعصب شىء آخر تماما ..

الهـوامش

(1) Hough. George : **Newswriting.** (Houghton Mifflin Company) Boston. U. S. 1973. p. 142.

(2) Land. Geoffrey : **What's Inthe News,** (Longman) Londno, 1973. pp. 211-213.

(3) Stein. M. L. : **Reporting to Day** (cornerston library). New York. 1971. pp. 62-66.

(4) Thomson. Foundation : **The News Machine** (the thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardif. Great Britain. 1972. pp. 57-62.

(5) Neal. M. A. : **News Gathering and News Writing.** (prentice. Hall Journalism Series). M. S. A. 1958. pp. 221-227.

(6) Hohenberg. John : **The Profenional Journalist** (Clasgow University Media Group). London. 1977. p. 174.

(٧) ابو زيد ، فاروق : فن الخبر الصحفي — دار الشروق — الطبعة الثانيه — بيروت ١٩٨١ — ص ٢٠٧ .

(8) Clayton. Charles : **Newspaper Reporting to day.** (the odyssey press). New York. 1967. p. 31-33.

(9) Dinsmore. Hermanh : **All the News Thatfits.** (Arlington House). New York. 1969. p. 237.

(10) Macbougall. PH : **Interpretative Reporting** (the Macmillan Company). New York. 1957. pp. 61-67.

(11) Wolsely. Roland. and Campbell. Laurence : **Exploring Journalism** (Prentice Hall. INC.) N.S.A. 1957. p. 43.

(12) Warren. Carl : **Modern Reporting** (Harper and Row Publishers). New York. 1959. pp. 328-345.

(١٢) الاهرام — ١٥ بوفمبر سنه ١٩٨٥ .

(١٤) الصور — ١١ اكتوبر سنة ١٩٨٥ .

(١٥) الاخبار — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨٥ .

الفصل الثالث

الصحافة النسائية

المبحث الأول

التغطية الصحفية للصحافة النسائية

يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسيين :

الأول : صفحات المراة فى الجرائد اليومية والمجلات العـــامة الأسبوعية او الشـــهرية .

والثانى : المجلات المتخصصة فى الشئون النسائية ، سواء كانت اسبوعية او شهرية او فصلية .

وقد عرف النوع الأول من الصحافة النسائية فى فترة مبكرة من تاريخ الصحافة ، ولكن المجلات النسائية المتخصصة لم تظهر بشكل واضح الا حول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فى اوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية .

وقد شهدت هذه المجلات نهضة شاملة عقب نهاية الحرب العالميـــة الثانية ، حيث اتسع المجال امام المجلات النسائية مع نجاح حركات تحـــرير المراة فى بلدان كثيرة ، واحتلال المراة مواقع مؤثرة عديدة ، خاصة فى غـــرب اوربا وشرقها ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد بلغ عدد المجلات النسائية فى الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٠ مجلة ، من بينها ٦٠ مجلة توزع اكثر من مائة الف نسخة (١) ، وفى فرنسا توجد ٤٠ مجلة نسائية متخصصة (٢) ، اقترب توزيع بعضها من نصف مليون نسخة ، فمجلة (الـــ) الأسبوعية توزع ٤٥٠ الف نسخة ، وتوزع مجلة (مارى فرانس) الشهرية ٦٣٠ الف نسخة (٣) .

وفى مصر اكثر المجلات توزيعا (حـــواء) النسائية الأسبوعية .

وقد يصل عدد صفحات بعض المجلات النسائية الى ثلاثمائة صفحة ، وقد يرتفع العدد الى خمسمائة صفحة فى الأعداد الخاصة .

وقد دخلت المجلات النسائية فى السنوات الأخيرة مرحـــلة (تخصص التخصص) (٤) ، بمعنى أنه من بين المجلات النسائية وجدت مجلات تتخصص فى مجال واحد فقط من مجالات اهتمام المراة مثل (المراة والموضة) ، و (المراة

والأناقة » ، و « المرأة والمطبخ » و « المرأة والمكياج » و « المرأة والطفل » و « المرأة والديكور » و « المرأة والصحة » وهكذا . . ! (٥) .

ان مجلة « البوردا » الالمانية مثلا تتخصص فى الأزياء ، بينما تميل مجلة « مارى كلير » الفرنسية الى التركيز على التجميل والموضة .

وفى حين تتبنى مجلة « ف . ماجازين » الفرنسية الدفاع عن حقوق المرأة وتهتم بمشكلات المرأة العاملة ، ونجد مجلة « ال » تركز على الحياة الاجتماعية للمرأة ومتابعة اخبار اللامعات من نجوم المجتمع . . !

وهكذا لم تتحقق نبوءة (آرثر مكوين Arthur Mcewan) رئيس تحرير صحيفة سان فرنسيسكو اكزمنير (San Francisco Examiner) التى تصدر عن مجموعة هيرست الصحفية ، عندما ادعى « انه كلما تحررت المرأة وحصلت على المزيد من الحقوق ، قلت الفروق بين صحافة الرجل وصحافة المرأة ، ذلك ان تزايد مشاركة المرأة فى الحياة العامة وطرقها لاغلب مجالات العمل التى كانت من قبل حكرا على الرجل ، سوف يؤدى الى التقارب بين اهتمامات المرأة واهتمامات الرجل ، مما يقلل الحاجة الى وجود صحافة نسائية متخصصة ، تماما كما لا توجد صحافة خاصة بالرجل » ! . . (٦) .

ولكن التجربة اثبتت العكس وعلى غير ما توقع « آرثر مكوين » فقد اتضح انه كلما اتسعت حريات المرأة ، زاد احساسها بالاستقلال عن الرجل ، وزادت حاجتها الى صحافة نسائية تجسد هذا الاستقلال وتدعمه .

ان تزايد دور المرأة فى الحياة الانسانية المعاصرة يكاد يضع مصير الصحف المعاصرة فى قبضة المرأة ! . .

ذلك ان ٧٠٪ على الأقل من دخل الصحيفة المعاصرة يأتى من الاعلان . ومعنى ذلك ان الصحف لا يمكن أن تعيش او تستمر بدون الإعلان ! . .

والاعلان التسويقى ، اى الذى يعتمد على ترويج السلع يشكل اكثر من ٩٠٪ من حصيلة الصحف من الاعلان (٧) .

فاذا كان ما بين ٨٥٪ و ٩٠٪ من المشتروات تقوم بها النساء (٨) ، فمعنى ذلك ان حياة الصحف المعاصرة اصبحت بين يدى النساء . . !

لذلك لم يعد يكفى ان يتوجه المعلن فى الصحف الى المراة ، وانما صار من الضرورى ان يضع كل محرر فى الصحيفة رغبـــات المـــراة واحتياجاتها واهتماماتها نصب عينيه وهو يعد مادته الصحفية للنشر .

معنى ذلك ان وجود ابواب خاصة للمراة فى الصحف والمجلات . لا يعنى اهمال المراة فى بقية الصفحات ، فالمراة يجب أن تكون عنصرا مشتركا مع الرجل فى كل باب من ابواب الصحيفة ، سواء فى السياسة أو الاقتصاد او الادب والفن او الرياضة والجريمة .. ! .

وفى المجتمعات التى لا تخضع فيها الصحافة لتحكم الاعلان . كما هو الشأن فى المجتمعات الاشتراكية وبعض المجتمعات النامية ، حيث تعتمـــد الصحف فى تمويلها على الدعم الحكومى او الحزبى ، يأتى الاهتمام الصحفى بشئون/ المراة ، انعكاسا لتطور وضعية المراة فى هذه المجتمعات ، حيث باتت المراة تشكل عنصرا هاما من عناصر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ويكفى للتدليل على ذلك بأن ٥٥٪ من القوى العاملة فى الاتحاد السوفيتى من النســـاء ! .. (٩) .

والتغطية الصحفية للشئون النسائية تقوم بتقديم اجابة عن الســـؤال التــــالى :

ماذا تريد المراة ان تقرا ؟

١ — ان المراة بطبيعتها اكثر تركيزا على ذاتها ، انها تقضى وقتـــا طويلا فى محلات التجميل ، وتقضى اوقاتا اطول امام المرآة ، وهى لا تبخل بشىء على ملابسها او مكياجها ، والمراة تشغلها كثيرا مسالة الصحة والمرض ، لانهمـــا يرتبطان بأمر جوهرى فى حياتها وهو جمالها .

والمراة فى الواقع العملى تتحمل داخل الاسرة قدرا من المسئولية اكبر من الرجل ، أن الزوج هو الذى يتحمل غالبا ميزانية الاسرة ، ولكن الزوجة هى التى تتولى غالبا انفاق هذه الميزانية ، فهى التى تختار انواع الاطعمة ، وهى التى تختار أثاث المنزل وديكوره ، وهى التى تختار ملابسها ، وملابس اطفالها .. وربما ملابس الزوج . وهى التى تختار الفيلم او المسرحية التى

تشاهدها الأسرة ، وهى التى تقرر أين وكيف سيمضون عطلة نهاية الأسبوع ، وهى التى تقرر اين يقضون اجازة الصيف ، وهى التى تختـار الهدايا للأقارب والأصدقاء ، وقد لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا انها التى تحدد أيضا الصحيفة او المجلة التى تقراها الأسرة .. !

وباختصار هى التى يصدر عنها غالبية القرارات داخل الأسرة .

وعلى هذا الأساس يمكن حصر التغطية الصحفية للشئون النسائية فى المجالات التالية :

أولا — شئون الموضة والأزياء والأناقة :

ان دور الصحافة النسائية لا يقف عند المتابعة المستمرة لابتكارات بيوت الأزياء العالمية والمحلية فحسب ، وانما يجب ان يمتد الى حق اختيار التصميمات المناسبة للقارئات ، ان التصميمات التى تنشرها مجلات النخبة الثرية غير تلك التى تنشرها مجلات الطبقة الوسطى او الطبقات المحدودة الدخـل .

كذلك فان حق اختيار الصحيفة للأزياء لا يجب ان يعنى فرض الزوق الخاص لمحررة شـئون الأزياء والموضـة بالصحيفة ، وانمـا يجب اشراك القارئات فى الاختيـار . ويتم ذلك عن طريق استطلاع راى القارئات باستمرار فى هذه الموضات ، سواء بالاستعانة ببريد القراء ، او الاستطلاعات الصحفية ، او (استمارة استبيان) ترفق بالصحيفة .

والصحافة النسائية تستطيع ان تقدم للقارئات العديد من الخدمات فى هذا المجال ، كما يمكن ان ترشد القارئة الى كيفية حياكة الأزياء بنفسـها وتستطيع ان ترشدها الى اصلح الأقمشة التى يمكن استخدامها ، وبالأسعار التى تتناسب مع دخلها .

ان الصحافة النسائية تستطيع بذلك أن تضع قارئاتها فى توافق مع الحياة المصرية وبتكلفة تتفق مع امكانياتهن المـادية .

ثانيا — شئون التجميل :

مكياج المرأة اصبح ضرورة للحياة العصرية ، والصحافة النسائية تستطيع ان تساعد المرأة على اكتشاف المكياج المناسب لشخصيتها ولبشرتها ولعمرها .

ومحررة شئون التجميل تعلم جيدا أن المرأة تقضى وقتا طويلا امام المرآة ، وقد يكون ذلك فى بعض الأحيان بسبب شعور المرأة بعدم الثقة بجمالها ، وهو ما يضطرها كثيرا الى الاستعانة بخبراء التجميل ، ودور المحررة هنا أن تتحول الى خبيرة تجميل لكل قارئة ، فتقدم لها الارشادات التى تغنيها فى حالات كثيرة عن خدمات محلات التجميل .

ويدخل فى هذا المجال تغطية التسريحات الجديدة ، والعطور الجديدة واستخداماتها ، بالاضافة الى متابعة المبتكرات الجديدة من أدوات التجميل واسعارها ، وكيفية استخدامها .

ثالثا — شئون الطعام والمطبخ :

التغطية الصحفية لشئون الطعام والمطبخ فى الصحافة النسائية لا يجب أن تقف عند مجرد ارشاد المرأة الى كيفية طهو بعض الأطعمة أو الأكلات المعينة ، وانما يجب أن تساعد المرأة فى اختيار اقل الأطعمة تكلفة واكثرها فائدة للجسم ، وهى مطالبة ايضا بمتابعة أسعار الأطعمة ، ولا مانع من مهاجمة محاولات رفع اسعار بعضها ، وعليها أن تدعو السلطات المختصة بمراقبة الأسعار ومحاولة ضبطها لصالح الاسر المحدودة الدخل .

والمطبخ ايضا لا يعنى الطعام وحده ، وانما يعنى فى نفس الوقت أدوات اعداد الأطعمة ، والتكنولوجيا المنزلية تتقدم يوما بعد يوم ، وتقدم العديد من الابتكارات التى توفر الكثير من جهد المرأة ووقتها ، والصحافة النسائية مطالبة بمتابعة هذه المبتكرات وأن تعرف بها المرأة ، وان ترشدها الى كيفية استخدامها والاستفادة منها .

رابعا — شئون الأثاث والديكور :

المرأة هى التى تختار اثاث منزلها عند الزواج ، وهى التى تقوم بتجديده بعد الزواج ، وهى ايضا التى تقوم بترتيب المنزل وتنظيمه ، واللمسات الشخصية ضرورة حتمية عند الاختيار لاختلاف المشارب والأذواق ، والصحافة

النسائية تستطيع أن تقدم العديد من الخدمات فى هذا المجال ، انها تقوم بدور (خبير الأثاث) و (مهندس الديكور) بالنسبة للقارئات .

وهذا يتطلب من الصحافة النسائية أن تستعين بفريق متخصص من خبراء الأثاث ومهندسى الديكور حتى تستطيع ارشاد القارئة الى الأثاث المناسب لامكانياتها المادية ، والملائمة للحياة العملية العصرية فى الوقت نفسه . وكذلك توجيه القارئة الى كيفية تزيين المنزل وتجميله بالديكور المناسب وباقل النفقات .

وبجانب ذلك فالصحافة النسائية مطالبة بالمتابعة المستمرة للابتكارات الجديدة التى تقدمها معارض الأثاث والديكور ، بالاضافة الى بذل الجهد لتطوير المفاهيم المتعلقة بحجم المنزل وعدد الغرف بما يتلائم واسلوب الحياة العصرية ، مع مساعدة القارئات على كيفية الاستفادة من المساحة المحدودة للمنازل الحديثة ، واستغلال كل ركن فيه .

خامسا ـ شئون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة :

كان الزواج ومايزال حلم المرأة الأبدى ، وفى الماضى كان الزواج هدفا فى حد ذاته ، فهناك كثيرات تزوجن لمجرد الخوف من الوحدة .

وقد اختلفت النظرة الى الزواج فى المجتمعات الصناعية المتقدمة ، حيث المرأة فى هذه المجتمعات تستطيع أن تعيش بمفردها دون ان تخشى حرجا ، وبعضهن يفضلن الوحدة على الزواج السىء .

وسوف يظل الزواج وعلاقة المرأة بالرجل الموضوع المفضل عند المرأة القارئة ، والصحافة النسائية لابد ان توظف هذا الاهتمام فى عرض المشكلات التى تواجه هذه العلاقة ، بهدف اقامة جسر من التفاهم بين الطرفين . ومن الخطأ تجاهل شئون الرجل فى الصحافة النسائية ، فأرقام التوزيع تؤكد أن نسبة لا يستهان بها من الرجال تقرأ الصحافة النسائية ، وعلى سبيل المثال فان ٢٣٪ من قراء مجلة (مارى فرانس) من الرجال . . !

لذلك لم يكن غريبا ان تعلن مجلة (بيبا) الفرنسية انها « وجدت من أجل زوجين يعملان ! » ، او ان تخصص مجلة « الشرقية » العربية جزءا مستقلا من صفحاتها للرجل تحت اسم (الشرقى) . .

. والرجل يقرأ الصحافة النسائية من اجل مزيد من الفهم للمرأة ، والصحافة النسائية لابد وان تساعد الرجل فى أن يفهم المرأة ويتفهم ظروفها ؛ فان من شأن ذلك ان يحل الكثير من مشكلاتها .

وموقف الصحافة النسائية من الرجل يختلف حسب سياسة كل صحيفة ، فهناك صحف نسائية تنطلق من النظر الى الرجل باعتباره خصما تاريخيا للمرأة ، وتفسر التاريخ البشرى على انه تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة ، وان الوضع المتميز للرجل فى الحياة الاجتماعية لم يحدث لخصائص طبيعية فى الرجل وانما بسبب قهر الرجل للمرأة وان الاستبداد فى التاريخ كان ثنائيا ، اى استبداد فرد او مجموعة افراد لغالبية الشعب ، واستبداد جماعى من الرجال للنساء ! . وأن تحرير المرأة يكون بارجاع البشرية الى الوضع الطبيعى ، اى وضع المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة ؛ ولان الرجل لن يتنازل عما اغتصبه من حقوق المرأة بارادته ، لذلك لابد من ارغامه على هذا التنازل .

وهناك صحف نسائية اخرى تنطلق من النظر الى الرجل باعتباره شريكا للمرأة . فهى تخاطبه بهدف كسبه الى جانب حقوق المرأة ، وهى ترى أن اكثر الحريات والحقوق التى حصلت عليها المرأة فى القرن الحالى ، تنازل عنها الرجل طواعية للمرأة ، وان اكثر المطالبين بحقوق المرأة كانوا من الرجال ! .

وهناك نوع ثالث من الصحف النسائية يعتقد أن المشكلات بين المرأة والرجل قد حلت ، وان معركة المرأة من اجل المساواة قد ربحت فى المجتمعات الصناعية المتطورة وانه لم تعد هناك مطالب جديدة للمرأة ؛ وبالتالى فان وظيفة الصحافة النسائية فى هذه المجتمعات تكمن فى تقديم الخدمات الصحفية التى تساعد المرأة على الاستمتاع بحياتها .

سادسا — شئون المرأة العاملة :

ان دخول المرأة لميدان العمل ، فرض على الصحافة النسائية مسئوليات جديدة ، اذ مطلوب منها ان تشجع المرأة على ارتياد مجالات عمل جديدة كانت من قبل حكرا على الرجل ، وعليها ان تثبت ان دخول المرأة الى ميدان العمل لم يكن خطأ ، بأن تقدم نماذج ناجحة من النساء العاملات .

والمرأة العاملة تتحمل مسئوليتين : مسئولية الأسرة : ومسئولية العمل . واستمرارها فى العمل رهن بنجاحها فى اداء الاثنين معا . والصحافة النسائية تستطيع ان تقوم بتقديم خدمات للمرأة فى هذا المجال ، وفى ذلك تقول (بسول نويه) رئيسة تحرير مجلة بيبا الفرنسية :

« نحن نتوجه الى المرأة العاملة ونعرفها الى طريقة العناية بمكياجها فى البيت من اجل الذهاب الى المكتب دون ان تضطر الى المرور على الحلاق مثلا ، بالنسبة الى الموضة ، نحن نقدم موضة تستطيع أن ترتديها المرأة فى عملها : نحن نلاحظ ان مجلة « مارى كلير » رائدة فى تقديم الموضة الحديثة . هذا حسن ، لكن ما الفائدة من هذه الريادة اذا ما كانت ثلاثة أرباع تلك الموضة لا يمكن الاستفادة منها ؟ ان محررة باب الموضة فى — بيبا — على اطلاع دائم على اتجاهاتها فى دور الأزياء . ونحن نختار مما تقدمه لنا ما يتناسب مع المرأة . الأنيقة التى تعمل ، كذلك الأمر فيما يتعلق بقسم المطبخ فى المجلة ، ان تخطيطنا يتجه الى تقديم وجبات لا تتجاوز مدة تحضيرها الخمس والعشرين دقيقة ، المشرفة على هذا القسم تنطلق من مبدأ السرعة فى تحضير الوجبة والحفاظ على نوعيتها الغذائية ، لهذا السبب هنالك تركيز على المأكولات المحضرة والمجمدة ويمكن الانتهاء من طهيها خلال ربع ساعة مع تحسين مذاقها : طبعا نحن نقدم وجبات خاصة لأيام العطل والاعياد ولأوقات فراغ تحب أن تقضيها المرأة فى البيت » (١١) .

وفى النهاية لابد من التأكيد على ان التغطية الصحفية للشئون النسائية لا تقتصر على المجالات الست السابقة ، فهنالك مجالات اخرى لا تقل عنها أهمية مثل تربية الأطفال ورعايتهم ومثل المشكلات النفسية للمرأة ، ومثل العلاقات الاجتماعية للمرأة .

كذلك فان تزايد الدور الانتاجى للمرأة فى المجتمع الحديث ، يضيف كل يوم مجالا جديدا للتغطية الصحفية .

المبحث الثانى
الكتابة الصحفية للشئون النسائية

ان الكتابة الصحفية للشئون النسائية تخضع لاعتبارين اساسيين :

الاعتبـــار الأول :

ان الصحافة النسائية ، هى صحافة القارئة العادية ، ونقصد بذلك ان غالبية القارئات ينتمين الى الطبقة المتوسطة ، كما ان اكثرهن من متوسطى التعليم والثقافة . وهذا الامر يفرض على الصحافة النسائية ضرورة الالتزام بصفات ثلاثة وهى :

الأسلوب البسيط ، والتعبير الواضح ، والعرض المباشر للانباء والمعلومات والآراء والأفكار .

ومعنى ذلك ان الصحافة النسائية يمكنها استخدام كافة فنون الكتـــابة الصحفية التى تعرفها (الصحافة العامة) مثل : الخبر الصحفى والحـديث الصحفى والتحقيق الصحفى والتقرير الصحفى والمقال الصحفى ، ولكن بشرط ان تلتزم المعالجة الصحفية لهذه الفنون بالصفات الثلاث السابقة .

الاعتبـــار الثانى :

ان الصحافة النسائية تركز اهتمامها على الشئون الخاصة بالمراة مثـــل شئون المنزل ورعاية الأسرة ، وشئون الحب والزواج ، وشــئون الاناقة والجمال . بالاضافة الى مشكلات المراة بشكل عام .

كذلك يغلب على الصحافة النسائية طابع (صحافة الخدمات) فهى تقـــدم للقارئات أحدث الأطعمة وطرق طهيها ، وأحدث الموضات فى الأزياء والمكياج ، وأحدث العطور والأثاث والديكور ، وغـــير ذلك من الخدمات النسائية .

معنى ذلك ، أن خصوصية الشئون النسائية ، بالاضافة الى طابع الخدمات الذى يميز الصحافة النسائية ، يتطلب ضرورة الاستعانة بفنـــون صحفية مُتميزة فى الكتابة الصحفية .

وفى هذا المجال يمكن ان نميز ثلاثة فنون صحفية تنفرد بها الكتابة الصحفية للشئون النسائية وهى :

أولا — تقرير المساندة المدعمة بالصور :

يقوم البناء الفنى لهذا التقرير على قالب الهرم المقلوب . وهو القالب الذى يضم مقدمة وجسم فقط ، بحيث تشمل المقدمة العناصر الرئيسية للحدث او الواقعة ، اما جسم التقرير فيشمل تفاصيل الحدث أو الواقعة ، ويتميز هذا التقرير بأن المقدمة تشتمل على كافة الجزء المكتوب من التقرير ، فى حين أن الجسم يشتمل على الصور المصاحبة له فقط .

وذلك على النحو التالى :

١ — مقدمة التقرير :

وتضم الجزء المكتوب من التقرير وهى تصف العناصر الأساسية للحدث أو الواقعة وهى :

(أ) مكان وقوع الحدث .

(ب) زمان وقوع الحدث .

(ج) كيف وقع الحدث .

(د) الأشخاص الذين يرتبطون بالحدث .

(هـ) الظروف المحيطة بالحدث .

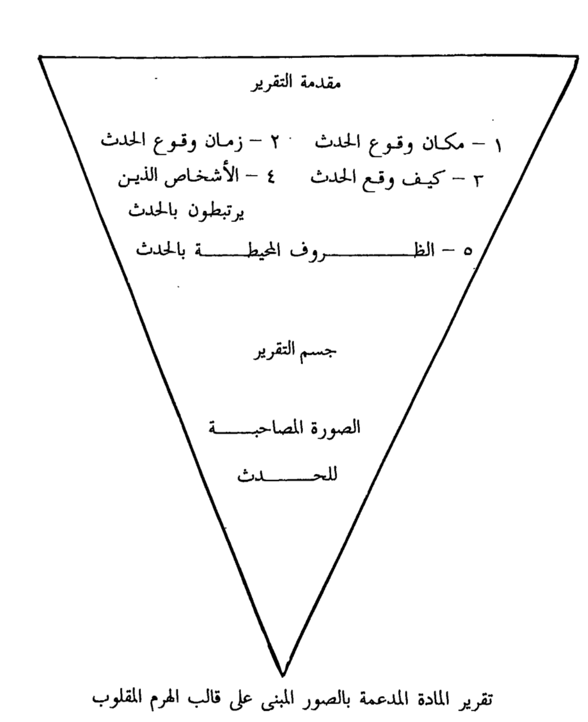
وهذا الجزء يكتب مستقلا عن الصور المصاحبة له .

٢ — جسم التقرير :

وهو يقتصر على الصور المصاحبة للتقرير . وهذه الصور تقدم التفاصيل الدقيقة للحدث ، بحيث تختص كل صورة بشرح جانب من التفاصيل وهنا يقوم (كلام الصورة) بدور هام فى شرح ابعاد الصورة ودلالاتها ، وكلام الصورة قد يتخذ شكل الـ (Cutline) وهو الكلام الذى يشرح الصورة وينشر بأسفلها ، وقد يتخذ شكل الـ Caption وهو الكلام المفسر للصورة والذى ينشر غالبا فوقها .

وهـذا النـوع من التقارير الصحفية يستخدم كثيرا فى الموضوعات المتعلقة بعروض الأزياء او ادوات التجميل او الأثاث والديكور ، فاذا ما طبقنا تقرير المـادة المدعمة بالصور على عرض للأزياء مثلا ، فان مقدمة التقرير ستشمل كافة الجزء المكتوب منفصلا عن الصور وهو يبين اسم العرض ومكانه والوقت الذى جرى فيه ، ثم ابرز بيوت الأزياء المشاركة بالعرض ، وابرز الشخصيات التى حضرته ، واسماء العارضات اللاتى شاركن بالعرض فيه ، ثم انطباع الجمهور عن العرض .

أما جسم التقرير فهو يحتوى على الصور المصاحبة ، وهى تقـدم أبرز الأزياء التى قدمت فى العرض ، بحيث تختص كل صورة بزى معين ، وان يتضمن (كلام الصورة) جميع البيانات الخاصة بهذا الزى .



تقرير المادة المدعمة بالصور المبنى على قالب الهرم المقلوب

اميرات الف ليلة وليلة



الأزياء الراقية للشتاء تبدو وكأنها من الشرق العربي، قريبة من اثواب ارتدتها ايام زمان اميرات «الف ليلة وليلة» وبنات الأشراف في الحجاز والشام ومصر والعراق. كل مصمم للأزياء الراقية في باريس ذهب هذا العام بعيدا لكنه بقي وفيا لذاته، وقد كانت تشكيلات اونغارو (Ungaro) وكارل لاغرفيلد (Karl Lagerfeld) وسان لوران (Saint Laurent) وجيفنشي (Givenchy) وشانيل (Chanel) والآخرين قطعاً فنية كاملة، لوحات رائعة عرضت في باريس خلال مهرجان دام خمسة ايام وكدنا ننسى معها اننا امام أزياء. كانت فنا خالصاً عاد معه الذوق الأوروبي الى رومانطيقية القرن الماضي التي كواها الحنين الى الشرق فاستعار من بلادنا الشال والقبعة وتموجات المخمل والحرير المطرزة بالالوان الزاهية والمجوهرات والعقدة واجنحة الفراشات. أزياء لأجمل الاحتفالات والاعياد ولسهرات يشع فيها حضور المرأة حلم اناقة وفرح.



الى اليسار، كنزة مريحة جدا من الجرسيه مع سروال ضيق من الجرسيه ايضا وكلاهما ماركة بلاك (Pluck). السوار من محلات «لابورت بلو» (La Porte Bleue). والقفازان من «لاباغاجري» (La Bagagerie). في ...ية اليمنى الكنزة ...وفية مع لفة على ...كين وهي تتباين مع تنورة الجرسيه المستقيمة. القفازان والسوار من لانفان (Lanvin). الكولان لوبورجيه. وفي الزاوية السفلى انسامبل من كنزة وسروال ضيق فوقهما سترة طويلة بلون بيرزهما. تصميم جاكلين جاكوبسون لمحلات «دوروتيه بيس» (Dorothée Bis). الشال والقرطان والسوار من ميشال كلاين (Michel Klein). الزنار والقفازان من محلات لاباغاجري. الحذاء من شارل جوردان (Charles Jourdan).
الى اليمين: فستان بياقة كلاسيكية ...ل حتى الركبتين ومحبوك مثل كنزة. ماركة سيلين (Céline) فوق كنزة بياقة ملفوفة (شارل جوردان) وقبعة بلون الاثنين فيليب موديل (Philippe Model). النظارتان ميكلي (Mikli) والسوار «سكوتر» (Scooter).



اجواء الف ليلة وليلة الشرقية وفخامة عصر النهضة الغربي تلتقي في هذا الفستان والكاب من التافتا المتموجة بوكول (Bucol). يلاحظ التطريز الفاخر في صدر الفستان. وهو رسوم بخيوط كشمير مذهبة سيسيل هنري (Cécile Henri).

إلى اليمين فستان مستوحى من عالم موسيقى البوليرو الأسبانية ومطرز باللؤلؤ والكريستال لوساج (Lesage). الماكياج يدعى «البطلة الجديدة» لانوفيل اروين) من ايستيه لودير (Estée Lauder). وقد نفذته ترامي مارتن. التسريحة نفذها فرانسوا جوفيه لصالون سان جيل انترناسيونال.



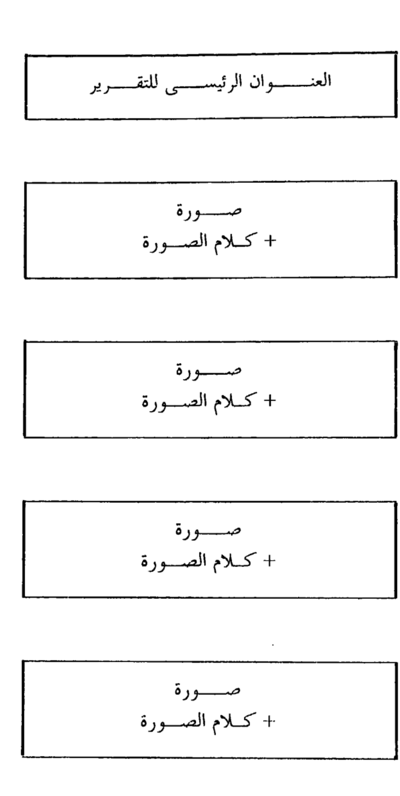
ثانيا ـــ تقرير الصور المتتابعة :

يقوم البنـــاء الفنى لتقرير الصـــور المتتابعة على قالب المستطيلات المتساوية ، فهو يتكون من جسم فقط ، ولا توجد به مقدمة . ذلك ان عنوان التقرير يلعب دور العنوان والمقدمة معا .

ويضم هذا التقرير عدة صور متتابعة ، بحيث تختص كل صورة بجانب معين من جوانب الحدث . ويقوم كلام الصور بدور الشرح والتفسير لأبعـــاد الصورة ودلالاتها .

ويستخدم تقرير الصور المتتابعة فى كتابة الشئون الخاصـــة بعروض الأزياء ، وأدوات المكياج او التسريحات الجديدة او غير ذلك من الشـــئون النســـائية .

———



تقرير الصور المتتابعة المبنى على قالب المستطيلات المتساوية



حلية وضفيرة

الضفيرة مجموعة ايضا على الرقبة ولكنها محاطة بالمجوهرات، والشعر مرفوع من الجهة اليمنى حتى تبدو الاذن.

التسريحة نفذها صالون الكسندر الباريسي (Alexandre de Paris) لمؤسسة جيفنشي (Givenchy).

الفستان من جيفنشي.

الماكياج ايستيه لودير (Estée Lauder) ويدعى «البطلة الجديدة» وقد استخدم فيه «تاندر بلا شيرء للعينين وظلال «بريسد سانان اي شيدو»، مع تلاتي الالوان «البوتيكس».





ضفيرة خلفية

الشعر مشدود ومجموع في ضفيرة خلفية، حتى يبرز الجبين ويضيء الوجه. انها تسريحة كلاسيكية مستوحاة من تقاليد الاثرياء في شمال اوروبا منذ ثلاث قرون.

نفذ هذه التسريحة جين دو موريس فرانك. الفستان من جان لوي شيرير. عقد اللؤلؤ الاسود المجدول مع قلادة الياقوت الحمراء وحبة اللؤلؤ الفخمة من مجوهرات فيرنيه (Verney). الماكياج من هاربيه هوبار اي يير (Harriot Hubbard Ayer).



أناقة التجعّد

الشعر قصير لكنه متجعد ومتموج في هذه التسريحة التي نفذها صالون الكسندر الباريسي (Aluxandre de Paris). الفستان من اومانويل اونغارو. العقد في منتهى الفخامة وهو من القرطين من الألماس والذهب الأصفر ومن مجوهرات هاري ونستون (Harry Winston). الماكياج «ليمارين» من شانيل (Chanel) وقد استخدم فيه للخدين «روز دي مير» (Rose des mers) وظلال بلون «الياقوت الكحلي» (Rubis marine).



أصابع الريح

تسريحة تمتزج فيها ... بالاناقة. الشعر ... ومشط الى الأمام في ... متشابكة حالمة.
... هذه التسريحة لونشير (الان ديفير) للمصمم بير سبوك (Per Spook). القميص هي ايضا من بير سبوك اما العقد والقرطين المرصعين باللؤلؤ والماس والقلادة الماسية فهي من محلات «آ و آ - تورنير» (A & A Turner). الماكياج من لانكوم.

ثالثا — التقرير المباشر للخدمات النسائية :

ان التقرير المباشر يلبى احتياجات الصحافة النسائية باعتبارها « صحافة خدمات » . وهو يقوم على تقديم الارشادات والنصائح المباشرة للقارئة فى مجالات اهتماماتها المختلفة .

ويقوم البناء الفنى للتقرير المباشر على قالب الهرم المعتدل . أى انه يضم ثلاثة اجزاء : مقدمة وجسم وخاتمة وذلك على النحو التالى :

١ — مقدمة التقرير المباشر :

وهى تقتصر على ابراز الهدف الرئيسى للتقرير بحيث يجذب انتباه القارئة الى أهمية الخدمة التى يقدمها التقرير .

مثال ذلك :

« هل تغسلين شعرك بطريقة صحيحة ؟

وهل تعرفين نوع شعرك ؟ وهل هو من النوع الدهنى او الجاف ؟

وهل شعرك خفيف ودائم التساقط ؟

ان الاهتمام بشعرك دليل قاطع على الاهتمام بأناقتك وجمالك ، أما اذا كان شعرك يبدو فى حالة سيئة ، فهذا يعنى انك قد تشكين من صحتك ؟

اليك يا سيدتى النصيحة الذهبية للاحتفاظ بجمال شعرك ! » (٧) .

٢ — جسم التقرير المباشر :

وهو يضم عددا من الفقرات ، كل منها تعالج فكرة معينة ، تشرح جانبا من الموضوع . وهذه الجوانب تشمل العناصر التالية :

(أ) المعلومات الجديدة عن الموضوع .

(ب) المعلومات الخلفية عن الموضوع .

(جـ) عرض الزوايا المختلفة للموضوع .

(د) الارشادات المباشرة المتعلقة بالموضوع .

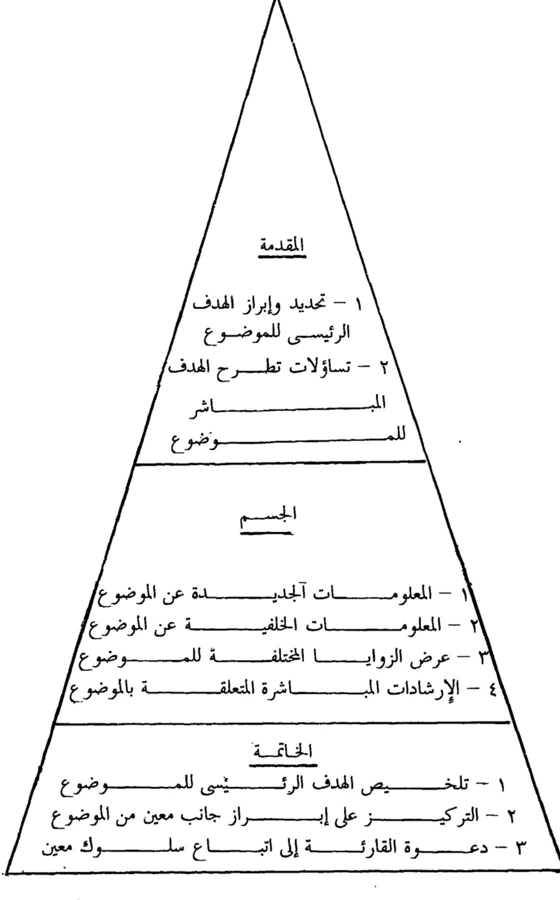
٣ — خاتمة التقرير المباشر :

وهى تتضمن ثلاثة عناصر :

(أ) تلخيص الهدف الرئيسى للموضوع .

(ب) التركيز على ابراز جانب واحد من الموضوع ، يعتقد أنه له أهمية أكبر من غيره .

جـ) دعوة القارئة الى اتباع سلوك معين يتناسب والحقائق الجديدة التى يقدمها الموضوع .



التقرير المباشر للخدمات النسائية المبنى على قالب الهرم المعتدل

بشرة ناعمة كالأطفال

كيف تفقد البشرة مرونتها؟

لكى تعرفى لماذا تظهر التجاعيد فى البشرة ضعى فى اعتبارك كيف تتكون فالبشرة الشابة تكون نسبة الماء فيها ٧٠٪ وهذا هو الذى يعطى لها المرونة والطراوة هذا الى جانب انها تفرز الزيوت والدهون الطبيعية على سطحها مما يحميها من تاثيرات الطقس عليها التى غالبا ما تتسبب فى جفافها وهى تحافظ على نسبة الماء فى البشرة ، وتذكرى انه فى مرحلة المراهقة تكون غدد الدهون الموجودة فيها نشيطة وغالبا ما تكون البشرة دهنية الا فى حالة السير على نظام غذائى قاس جدا تخلو منه كل الدهون بالتالى تتاثر البشرة بذلك ويظهر فيها الجفاف .

من سن ٢٠ ـ ٢٥ تبدا غدد الدهون يقل نشاطها فتظهر بعض الخطوط فى البشرة .

من سن ٢٥ ـ ٣٥ تكون غدد الدهون بطيئة جدا وتظهر بصورة واضحة الخطوط والتجاعيد حول العينين والفم .

من ٣٥ ـ ٤٥ تكون الخطوط واضحة فى كل بشرة الوجه وهذا لفقدانها الدهون والماء فتنتشر التجاعيد فيها ..

※ كيف يمكنك الاحتفاظ بشباب بشرتك

من اهم الاشياء التى تؤثر على بشرتك اشعة الشمس الحارقة لذلك فمن الخطأ اخذ حمام شمس دون وضع طبقة كثيفة من الكريم الواقى عليها . كذلك راعى تقليل الفترة التى تتعرضين فيها للشمس لانها تعمل على افقاد البشرة الدهون الطبيعية الموجودة فيها ..

كذلك حاولى وضع طبقة من الكريم المرطب على بشرتك قبل استعمال مستحضرات التجميل فهى تكون اساسا للماكياج الى جانب انها تساعد على الاحتفاظ بمرونة البشرة ونسبة المياه فيها .. ومن المهم استعمال الكريمات المغذية لبشرتك لان هذا يعمل على تعويض الدهون المفقودة منها . راعى تدليك بشرتك فى اتجاه العضلات فى الوجه من اسفل الى اعلى وانت تستعملين هذا الكريم لكى تمتص البشرة اكبر قدر منه ولتقوية الدورة الدموية فيها .

كما راعى عدم غسل وجهك باستعمال ماء ونوع ردىء من الصابون لان هذا يساعد على جفاف البشرة بدرجة كبيرة حتى فى حالة البشرة الدهنية فيفضل اختيار نوع جيد من الصابون . كما راعى شرب ٦ اكواب ماء يوميا لان هذا يعمل على وجود التوازن المطلوب فى الماء الموجود بالبشرة .

※ ماهى احسن طريقة لتنظيف البشرة

للاحتفاظ بطراوة البشرة ونعومتها تجنبى غسل وجهك بالماء والصابون الا فى حالة واحدة وهى وجود بعض الحبيبات فيها او نشاط الغدد الدهنية بها بصورة مبالغ فيها . ويفضل استعمال الكريمات والسوائل المنظفة للبشرة والتى يدخل فيها اللبن فهى مفيدة لكل انواع البشرة . وفى حالة عدم توافرها يمكنك تنظيف بشرتك باستعمال اللبن الحليب او القشدة . ضعى قليلا منها على قطعة من القطن او بللى قطعة القطن باللبن ثم مرى بها على بشرة وجهك ورقبتك . كررى هذه العملية الى ان تظهر قطعة القطن نظيفة تماما . وهناك انواع كثيرة من مستحضرات التجميل الخاصة بتنظيف البشرة الذى يظهر على شكل كريم ويستعمل بنفس الطريقة السابقة او النوع الذى يعمل رغوة على الوجه المهم ان تختارى ما يناسب نوع بشرتك ..

※ كيف يمكنك التعرف على البشرة الحساسة

حساسية البشرة تظهر فى احمرارها والتهابها السريع فى الطقس شديد الحرارة أو عند استعمال انواع غير مناسبة لها من مستحضرات التجميل وفى حالات القلق النفسى . ولعلاج حساسية البشرة التى تظهر على شكل بقع حمراء ابحثى عن انواع الاطعمة او الادوية التى تتناولينها لكى تتوصلى الى السبب وتبتعدى عنه تماما . وعند ظهور هذه البقع عليك استعمال مستحضرات التجميل الخاصة بالحساسية . وفى حالة ظهورها على شكل قشور اهتمى باستعمال الكريمات المغذية وعمل قناع مرة كل اسبوع فهذا يساعد على تخليصها من الجلد الميت الموجود على السطح.

※ كيف يمكنك الاحتفاظ بطراوة بشرة جسمك

لعدم جفاف بشرة جسمك حاولى بعد اخذك الحمام الدافىء وضع طبقة من السائل المغذى للبشرة على جسمك كله واهتمى بالمناطق التى قد تظهر فيها الخشونة مثل الكوعين والركبتين والكعبين . كما يمكنك ايضا اضافة قدر من زيت الزيتون الى ماء الحمام فهذا يعوض بشرة الجسم الدهون المفقودة منها . وتاكدى انك اذا داومت على العناية ببشرتك دائما فهذا سيحفظ شبابك ويبعد عنك شبح التجاعيد المبكرة التى تذهب بحيوية وجهك وتظهرك اكبر سنا .

الهـوامش

1 HILDICK. E. W : **Magazines** (Faber and Faber Ltd). London. 1978. pp. 46-49.

٢ — المجلة — لندن — ١٢ مارس سنة ١٩٨١ .

٣ — المصدر السابق .

4. THOMSON FAUNDATION : The News Mchine (The Thomson Foudation Editorial Stridy Sentre). Cardiff. Great Britain. 1972. pp. 71-76.

5. Ibid. p. 73.

6. Hough George : News Writing Choughton Mifflin Company). Boston. U. S. 1973. p. 140-142.

8. WARREN : CARL : Modern Reporting Charper and Row publishers). New York. 1968. p. 347.

9. DIMITROV. GEORGI : The Press is A Great Force. (International organization of Journalists). Prague. 1973. pp. 82-84.

١٠ — المجلة — لندن ١٢ مارس — سنة ١٩٨١ .

١١ — المصدر السابق .

١٢ — جبالك — باريس — أكتوبر سنة ١٩٨٥ .

١٣ — المصدر السابق — نوفمبر سنة ١٩٨٥ .

١٤ — حواء — القاهرة — ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٥ .

الفصل الرابع

صحافة الجريمة

المبحث الأول

التغطية الصحفية لشئون الجريمة :

الجريمة حدث غير مألوف . ولا يتفق مع الناموس الطبيعى للحياة (١) ولهذا السبب فان كثيرا من الجرائم تستحق ان تتحول من حدث الى خبر ينشر فى الصحف . اذ ان كل حدث ليس بالضرورة أن يصير خبرا . فالحدث يظل مجرد حدث ولا يتحول الى خبر الا حين ينشر أو يذاع . فنحن نشهد كل يوم ملايين الأحداث التى تقع فى أرجاء العالم الشاسعة . ولكن لا يرقى من هذه الأحداث الى مرتبة الخبر الا تلك الأحداث التى تستحق أن تنشر فى الصحف أو تذاع من الراديو أو من التليفزيون . فقيمة الحدث تتحدد بمدى قابليته للنشر .

فاذا وصلت طائرة مثلا الى نهاية رحلتها سالمة . اعتبر هذا حدثا لا يستحق النشر . اما اذا اختطفت الطائرة أو تحطمت فى الجو . فان الحدث يتحول الى خبر يستحق النشر .

ويدخل فى مفهوم الجريمة كل خرق للقوانين . كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسب والقذف والإنحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحايل على القوانين (٢) ويتسع مفهوم بعض الصحف لصحافة الجريمة بحيث تغطى حوادث التصادم وقد لا يكون وراءها قصد اجرامى مثل حوادث الغرق والانتحار وسقوط المبانى وتحطم الطائرات وسقوط القطارات والحرائق . ولعل ذلك هو السبب فى تسمية الصفحة المتخصصة فى نشر اخبار الجريمة فى كثير من الصحف بصفحة (الحوادث) .

واذا كانت الجريمة فى حد ذاتها حدث غير مألوف . فان هناك جرائم غير مألوفة . أى أن تناقضها مع الناموس الطبيعى للحياة مضاعف . وهو الأمر الذى يكسبها اهمية أكثر عند النشر مثال ذلك :

الشاب الذى قتل أمه وكيلة الاذاعة وأبيه الطبيب وحاول قتل شقيقته

الذبيحـــة .. ! ، والزوجة التى قتلت زوجها وابنها الصغير بمساعدة صديقها ويعلم ابنتها الكبرى .

والجرائم لا تنحصر فى حوادث القتل والسرقة والاغتصاب ، ان هناك جرائم اخرى لا تقل أهمية من وجهة نظر القارىء عن الجرائم السابقة مثـل الفضائح المالية والرشاوى والانحرافات الخلقية وسوء استخدام الســلطة والمحسوبية وفى هذا المجال فان صحافة الجريمة يمكن ان تلعب دورا هاما فى تنظيف المجتمع من الفساد عندما تلاحق حالات الانحراف والفســاد فى المجتمع وخاصة فى المجتمعات الديمقراطية (٣) ، ولقد نجحت الصحف فى اوروبا والولايات المتحدة فى أن ترسل بالعديد من السياسيين وكبار رجال الأعمال والنقــابيين المنحرفين الى السجون (٤) ، بل لقد نجحت بعض الصحف فى الكشف عن الانحراف فى اجهزة مقاومة الجريمة نفسها ، فساهمت فى اصلاح الســجون والكشف عن انحرافات بين رجال القضاء ، وعن حالات للفساد واستغلال النفوذ بين رجال الشرطة (٥) وهناك وجهتا نظــر فى المعالجة الصحفية لشــئون الجريمـــة :

الأولى : ترى ان التوسع فى نشر اخبار الجريمة يساعد على انتشارها ويشجع على ارتكابها (٦) خاصة وانه غالبا ما تمر فترة زمنية طويلة بين وقوع الجريمة وبين صدور الحكم فيها ، بحيث لا يقرن نشر الجريمة بالعقاب الذى يناله المجرم عنها ، وبالتالى فالقارىء يقرأ اخبار الجريمة بدون أن تضمن قراءته العقاب الذى ناله المجرم ، لذلك يطالب اصحاب هذا الراى الصحف « بأن تقلل ما امكن من المساحة التى تعطيها لاخبار الجريمة وان تحتاط فى الطريقـــة التى تنشر بها قصة الجريمة والصور التى تصحبها عادة (٧) ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه رايهم بالعديد من الدراسات والأبحاث العلمية التى اثبتت تأثر الشباب بالجرائم التى تنشرها الصحف وأن بعض الشباب يقــوم بارتكاب الجرائم تقليدا لمـــا سبق وقراه فى الجريدة » (٨) .

ويلاحظ ان الصحف المحافظة والصحف الاشتراكية تتبنى هذا الرأى فلا تسمح بنشر اخبار الجريمة الا فى اضيق نطاق (٩) .

الثانية : ترى أن نشر اخبار الجريمة يمنع من تكرارها لمـــا يحققه النشر

من التوعية بأساليب المجرمين وكيفية مواجهة الجريمة (١٠) ، وكذلك فان نشر العقاب الذى يناله المجرم يردع الآخرين من التفكير فى الجريمة .

ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الجريمة جزء من الواقع الاجتماعى ، وتجاهل هذا الواقع يحرم الصحافة من اداء جزء من واجبها كمرآة للحياة الاجتماعية (١١) .

ويقوم هذا الراى على ان منع نشر اخبار الجريمة فى الصحافة لا يقلل من وقوعها وانما يزيد من انتشارها (١٢) لانه يحرم الصحافة من حق تنبيه المجتمع الى خطورتها ، وفى كثير من الحالات ادى تجاهل بعض الظواهر الاجرامية فى المجتمع الى انتشارها وتحولها الى وباء اجتماعى يصعب علاجه (١٣) مثل ظاهرة انتشار المخدرات وظاهرة الرشوة والاختلاس ، وظاهرة سوء استغلال السلطة والنفوذ .

والراى الذى نميل اليه فى هذه المسألة ، هو ان نشر اخبار الجريمة ضرورة اجتماعية لانه يمكن الصحيفة من اداء وظيفتها الاخبارية فى تلبية احتياجات القارىء فى الاحاطة بما يجرى حوله من احداث . ولكن بشرط ان تلتزم الصحيفة فى عرضها لوقائع الجريمة الصدق والدقة والموضوعية ، فلا تضف الى وقائع الجريمة احداثا لم تقع ، ولا تحذف من الوقائع ما يغير معناها أو يوجهها الى غير وجهتها الصحيحة .

وللصحف ان تقوم بتفسير بعض الجرائم وان تحلل ابعادها ودلالاتها دون ان تقع فى شرك التهويل أو التهوين ، أو تلون الواقعة بما يخدم شخصا بعينه أو يضر بشخص آخر . اى ان تقوم التغطية الصحفية للجريمة على تقديم الحقيقة وحدها ولاشىء سواها .

عناصر التغطية الصحفية لشئون الجريمة :

توجد سبعة عناصر لابد من توافرها فى التغطية الصحفية للجريمة وهى :

١ — الأشخاص المشهورون الذين لهم علاقة بالجريمة (انتحار —

مارلين مونرو) و (اختفاء الامام موسى الصدر) و (القبض على ماجدة الخطيب بتهمة تعاطى الهيروين) .

٢ — الأماكن المعروفة التى جرت فيها وقائع الجريمة (انتحار شاب من فوق برج الجزيرة) و (سقوط سائحة امريكية من قمة الهرم الأكبر) .

٣ — عدد الضحايا (مقتل ثلاثة اشخاص وجرح اربعة فى مشاجرة بسبب معاكسة فتـــاة) .

٤ — حجم الخسائر (٣ مليون جنيه خسائر فى حريق جاتينيو) .

٥ — الظروف غير المألوفة التى تمت فيها الجريمة (مصرع ثلاثة متهمين بسبب النار اثناء وجودهم بمحكمة اسيوط) .

٦ — الجوانب الانسانية او العاطفية المرتبطة بالجريمة (مصرع ثلاثين شخصا ونجاة طفلة فى الخامسة فى سقوط عمارة بالدقى) .

٧ — الطابع الدرامى للجريمة (تقتل زوجهـــا وتقطعه الى عشرين قطعة وتلقى بها فى صناديق القمامة . وتجلس لتشـــاهد الكلاب والقطط تلتهمها) .

ومن الضرورى ان تشير الى ان نشر جريمة ما لا يقوم على اســـاس توفر كافة هذه العناصر بها : وانما يقوم على اساس قيمة ووزن كل عنصر من هذه العناصر السبعة المكونة لخبر الجريمة فاذا وجد مثلا خبر توفرت به نسبة كبيرة من هذه العناصر ولكن قيمة كل عنصر ووزنه ضعيفة ، فانه يفضـــل عليه فى النشر خبر آخر يضم عددا اقل من العناصر ولكن قيمة كل عنصر منها ووزنه مرتفعة (١٤) .

انواع التغطية الصحفية لشئون الجريمة :

هناك اربعة انواع من التغطية الصحفية لشئون الجريمة وهى :

اولا — التغطية عن طريق المعايشة :

وفيها يقوم المحرر بتغطية النشـــاط الاجرامى عن طريق المعايشـــة للجماعات الاجرامية لحصر وتسجيل انماط النشاط الاجرامى .

وهذا الأسلوب وان كان يتيح الحق فى الرؤية الا انه تكتنفه صعوبات جمـة ، منها ان تكلفته مرتفعة للغاية ويحوطه العديد من القيود عند تطبيقه اذ أن الصحفى يتحمل مسئولية امانة التسجيل ويصعب على غيره التدقيق مـرة اخرى وراءه .

هذا فضلا عن القيود القانونية التى تحيط بالمحرر وتجعله يواجه مشكلة ازدواجية وهى الولاء للقانون من ناحية . والحياد الموضوعى الذى تفرضه عليه تقاليد المهنة من ناحية ثانية اذ يفترض فى هذا المحرر الا يبلغ أجهـزة العدالة بما يرتكبه افراد الجماعات الاجرامية التى ائتمن على اسرارها .

ثانيا — التغطية الذاتيـة :

وهو اسلوب يعتمد على اقرار او اعتراف عينة من الجمهور عن بعض الافعال التى ارتكبوها خلال حياتهم ولم تصل الى علم اجهزة العدالة واهم شروط هذه التغطية هو تأكيد المحرر على عدم الاشارة الى شخصية المجرم ، وذلك بتجهيـل اسـمه تماما . وكذلك التأكيد على سرية البيانات وعـدم استخدامها بأى صورة فى مجال التحريات الخاصة لمساعدة رجال الشرطة .

وهناك نوع من أسلوب التغطية الذاتية يقوم على مقابلة المحـرر لبعض المجرمين على اساس من الثقة المتبادلة مؤكدا لهم ضمان سرية اقوالهم واهم عيوب هذا الأسلوب فى التغطية الصحفية لشئون الجريمة هو عدم القدرة على التأكد من صدق الاجابات أو امكانية تمحيصها وهناك ايضا عنصر المقـاومة الذاتية عند الشخص المجرم بأن يسجل او يسترجع ما ارتكبه من افعـال قد طواها الزمن . والمقاومة الذاتية ترتبط دائما بالمستوى الثقافى للشخص المجرم واذا كان من الممكن تطبيق مثل هذا الأسلوب فى التغطية الصحفية فى المجتمعات المتقـدمة . الا ان تطبيقه فى المجتمعات النامية يلاقى العديد من الصعوبات أو المقاومة وخاصة بسبب حاجز الشك بين المجرم والصحافة . ونظرته الى الصحافة باعتبارها اداة فى خدمة السلطات الرسمية (١٦) .

ثالثا — التغطية الصحفية لحالات الاجرام الظاهر :

وهى تغطية تنصب على الاجرام الظاهر ، او ما يسمى بالاجرام الرسمى

وهى الجرائم التى يكشف عن الذين تورطوا فيها ووقعوا فى قبضة رجال الشرطة أو مثلوا أمام المحاكم وهى تغطية تسجيلية لجريمة تمت بالفعل .

رابعا — التغطية الصحفية لحالات الاجرام الخفى :

ويقصد بالاجرام الخفى . الجرائم التى يصعب توصل رجال الشرطة اليها — بينما يمكن للصحافة أن تكشف عن بعض جوانبها . وقد لا تجد الصحافة صعوبة فى متابعة الاجرام الظاهر ، ولكنها مطالبة ببذل جهد أكبر لتغطية الاجرام الخفى . وعن طريق هذا اللون من التغطية الصحفية يمكن للصحافة أن تقدم مساعدة حقيقية للشرطة والمجتمع فى الوقت نفسه .

مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة :

هناك خمسة مصادر اساسية للتغطية الصحفية لشئون الجزيمة وهي :

اولا — اقسام الشرطة وسجلاتها :

فى اقسام الشرطة تتجمع الجرائم ويحجز المتهمون لفترة من الوقت قبل الافراج عنهم أو ترحيلهم الى السجون ، لذلك فمحرر شئون الجريمة مطالب بالمرور يوميا على اكبر عدد من اقسام ومراكز الشرطة ، وأن يطلع على السجلات اليومية للنشاطات الاجرامية ، ويختـار منها ما يستحق التغطيـة الصحفية تمهيدا للنشر .

وفى اقسام الشرطة وفى سجلاتها يمكن للصحفي أن يعرف أسماء المفقودين وحوادث التصادم ، والنزاعات الشخصية ، والشكاوى والحرائق ، وجرائم السرقة والقتل ، وعلى المحرر أن يقيم علاقات وثيقة مع المسئولين فى اقسـام الشرطة ابتداء من مأمور القسم وحتى اصغر شرطى فيه .

ان علاقات الصحفى برجال الشرطة هى التى تفتح امامه الطريق للاطلاع على سجلات القسم لكى يتمكن من متابعة النشاط الاجرامى اليومى فى المنطقة التى يقع فيها مركز أو قسم الشرطة .

وقد ينبهه بعض المسئولين فى القسم الى الجرائم الهامة ، وقد يرحبون بمصاحبته لهم فى الحملات التى يقومون بها للقبض على المجرمين .

ولا توجد قوانين حاسمة تعطى للصحفى الحق فى الاطلاع على سجلات الشرطة ، فان بعض المسئولين من رجـال الشرطة قد يسمحون للصحفى بالاطلاع على هذه السجلات ، فى حين يرفض البعض ذلك ، وفى الحالة الثانية فان الصحفى يواجه بصعوبات بالغة فى متابعة النشاط الاجرامى اليومى . ولا يوجد علاج لمواجهة مثل هذه الصعوبة سوى الجهد الذى يبذله الصحفى فى اقامة علاقات وثيقة مع رجال الشرطة وكسب ثقتهم ، بحيث يعاملونه كما لو كان واحدا منهم .

ثانيا — رجال النيابة وجهات التحقيق :

عندما يتم ضبط جريمة ما ، تنتقل مسئوليتها من الشرطة الى رجـال

النيابة الذين يتولون التحقيق ، وبذلك يكونون المصدر الثانى لمحرر شئون الجريمة ، خاصة وان التغطية الصحفية لجريمة ما لا تقف عند حد الحصول على تفاصيل الواقعة فقط ، وانما لابد من تتبع تطوراتها واستكمال جوانبها المتعددة ، فعندما تنشر الصحيفة خبرا عن جريمة قتل مثلا ، نراها مطالبة بمتابعة هذا الخبر لكى تقول للقارىء ماذا حدث بعد ذلك ؟ بمعنى أن تجيب على الأسئلة التالية :

— هل اعترف المتهمون ؟

— هل اكتشفت النيابة صحة اقوال المتهمين أم كذبهم ؟

— هل هناك شركاء آخرون للجناة ؟

— هل هناك ضحايا آخرون ؟

— وما تقرير الطبيب الشرعى ؟ وهل هو فى صالح المتهمين ام فى غير مصلحتهم ؟

— وهل قررت النيابة حبس المتهمين ؟ ام الافراج عنهم لعدم ثبوت الأدلة ؟

وكما نرى فالمحرر مطالب بمتابعة حدث الجريمة حتى تصدر المحكمة حكمها فى القضية بالبراءة أو الادانة .

ثالثا — المحامون :

بمجرد ان تقع الجريمة ، وقبل ان تحول الى النيابة او بعدها ، يظهر دور المحامى الذى يوكله المتهم للدفاع عن موقفه فى القضية ، وبذلك يصبح المحامى مصدراً ثالثا من مصادر صحافة الجريمة ، وعن طريقه يمكن الحصول على كافة التفاصيل الخاصة بموقف المتهم فى القضية ، وفى حالات كثيرة يمتنع رجال الشرطة وجهات التحقيق عن ذكر اى شىء عن جريمة ما للصحفيين ، عندئذ يلجأ الصحفى الى محامى المتهم ، فهو بحكم اطلاعه بالدفاع عن المتهم على علم كامل بكل تفاصيل القضية ، وفى عديد من القضايا الهامة وخاصة القضايا السياسية ، حصلت الصحافة على اغلب معلوماتها عن القضية من المحامين ، وعلى سبيل المثال ففى القضية المعروفة باسم (قضية تنظيم الجهاد) وهى المجموعة التى قدمت الى المحاكمة بتهمة اغتيال الرئيس

أنور السادات ، فقد امتنعت دوائر الشرطة والنيابة عن الحديث للصحافة ، كذلك ضرب نطاق من السرية على جلسات التحقيق ثم جلسات المحاكمة ولكن كل معلومات التحقيق والمحاكمة كانت تصل الى الصحف العربية والعالمية عن طريق بعض المحامين ؛ بل ان بعض الصحف العربية نشرت المرافعات الكاملة لبعض المحامين فى القضية .

رابعا — المحاكم وسجلاتها :

فى أثناء المحاكمة ، كثيرا ما تظهر خفايا العديد من الجرائم ، لم يكشف عنها أثناء وقوع الجريمة او خلال التحقيق فيها . .

كذلك فان سجلات المحاكم قد تتضمن الكثير من الجرائم الهامة التى لم تنتبه الصحافة الى خطورتها اثناء وقوعها ، لذلك كله فان سجلات المحاكم وجلساتها تعتبر مصدرا هاما من مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة .

ان موظفى المحكمة مثلا يعتبرون مصدرا حيويا للصحفى فهم الذين « يحتفظون » بالمستندات ويساعدون القضاة فى اعداد برنامج المحكمة وتحديد الجلسات ، والمحاكمات لجميع القضايا ، وكذلك اعداد أوراق الدعاوى ، واثناء اجراءات المحاكمة يسجلون كل ما يحدث خلالها ويحددون الأوامر القضائية ويعدون صور الأحكام مقابل رسوم معينة (١٧) .

ولكن التغطية الصحفية للجريمة فى مرحلة عرضها على القضاء ، لابد وأن تخضع لمجموعة من الضوابط ، وبعض هذه الضوابط حددتها قوانين ، و البعض الآخر تحددها التقاليد الصحفية . وفى الحالتين فان الهدف هو تمكين الصحف من معالجة شئون الجريمة من خلال اقامة توازن وثيق بين حرية الصحافة من ناحية وعدم التأثير على المحاكمة من ناحية ثانية .

ومن أوجه ذلك التوازن الحرص عند نشر اى شىء يتعلق بمحاكمة المتهمين على عدم نشر ما قد يساعد على ادانة المتهم ، او تبرئته كذلك لابد للمحرر الصحفى أن يملك خبرة بالاجراءات القضائية ، وأن يتعرف على الاصطلاحات القضائية ، وأن يكون على دراية بالنظام القضائى فى البلد الذى تصدر به الصحيفة التى يعمل بها .

وعلى الصحيفة أن تحرص على تغطية المحاكمات المتعلقة بالجرائم التى سبق وأثارت اهتمام الرأى العام عند وقوعها ، وهنا يلاحظ ان قلة عـدد القضاة فى مقابل كثرة القضايا فى غالبية دول العالم ، تؤدى الى تأخير الفصل فى القضايا ، وهذا التأخير قد يصل الى عدة سنوات وهو الأمر الذى يصرف القراء عن الاهتمام بمثل هذه القضايا .

خامسا : الجناة والمجنى عليهم والشهود :

ان الشخصيات المرتبطة بالجريمـة تعتبر فى حـالات كثيرة من أهم مصـادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة ، وهذه الشخصيات تضـم ثلاث فئـات :

الجناة أو المتهمون ، والضحايا أو المجنى عليهم ، ثم شهود الحادث .

ومن الضرورى أن تحرص الصحيفة على التدقيق فى المعلومات التى تحصل عليها من هـذه الشخصيات ، فغالبا ما يحـاول كل طرف أن يوجه المعلومات لصالحه وعلى الصحيفة دائما أن تكون دقيقة وموضوعية فى تعاملها مع الجميع ، وأن تحـول بين كل طـرف من أطراف القضية وتوجيـه الرأى العـام لمصلحته .

سادسا — الجمهـور :

فى بعض حالات الانحراف والفساد السياسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو الأخلاقى ، قد تجـد الصحيفة صعوبة فى الحصول على البيانات والوثائق التى تكشف الحقائق ، وخاصة عندما تمس الجريمة بعض كبار الشخصيات فى المجتمع ، وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحيفة — أن تطلب هذه المعلومات من القراء أنفسهم فمن يعرف شيئا يبعث به للصحيفة ، وقد نجحت هـذه الوسيلة فى حالات كثيرة ، فقد استطاعت صحيفة وسترن ميل البريطانية أن تكشف طرق التحايل فى ملكية الاراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لاحدى حالات التزوير فى ملكية قطعة أرض حكومية والاستيلاء عليها وطلبت من القراء موافاتها بالحالات المماثلة ، وكان أن وضـع بين يديها عشرات الحالات معتمدة بالوثائق والمستندات (١٩) .

شروط التغطية الصحفية لشئون الجريمة :

وتوجد عدة شروط لابد ان يحرص عليها محرر شئون الجريمة اثنـــاء تغطيته لجريمة ما وهى :

اولا : عند وقوع جريمة ما ، لا يجب ان ينصب الاهتمام بالجانى ، وانما لابد من توجيه نفس الاهتمام الى المجنى عليه .

ثانيا : لابد من التحقق من شخصيات المتهمين ، ومن شخصيات المجنى عليهم ، فان وقوع خطــأ فى نشر بعض الأســماء ، قد يسىء الى مواطنين أبرياء .

ثالثا : اذا كان من حق الصحيفة نشر اسماء المتهمين بعد اتمام القبض عليهم أو توجيه الاتهام لهم ، فان نشر اسماء المجنى عليهم يجب ان تحكمه ضروريات اخلاقية او اجتماعية ، ففى الجرائم المتعلقة بالشرف كالاغتصاب أو قضايا الأحوال الشخصية كالطلاق ، فان نشر الأسماء من شأنه ان يسبب اضرارا قد لا تقل عن الضرر الذى تم بوقوع الجريمة ذاتها .

رابعا : يجب على المحرر الا يسمح لوجهة نظره الشخصية ان تؤثر على معالجته للجريمة (٢٠) .

خامسا : يجب على المحرر أن يتعرف على النظام القضائى ، وأن يكون ملما بالقانون الجنائى ، وهناك بعض الصحف التى تشترط على محرر شئون الجريمة أن يكون حاصلا على شهادة عليا فى القانون .

المبحث الثانى

الكتابة الصحفية لشئون الجريمة

تعتبر الكتابة فى شئون الجريمة من اصعب انواع الكتابة الصحفية ، بسبب تعرضها لأمور تمس مصالح الأفراد وسمعتهم ، ولذلك فهى تحتاج من المحرر اسلوبا يعتمد على البساطة فى العرض والدقة فى سرد البيانات والموضوعية فى عرض وجهات النظر ، حتى لا يضار برىء فى سمعته ، وان لا يدان متهم تظهر فى النهاية براءته ، او يبرأ متهم يثبت فى النهاية ادانته .

كذلك فان عدم الدقة قد يعرض الصحفى والصحيفة التى يعمل بها للمساءلة القانونية ومحرر شئون الجريمة المتمرس يستطيع ان يطوع لغته الصحفية بما يمكنه من تناول اخبار الجرائم بقدر كبير من الحرية دون أن يخالف العرف او القانون ، فاذا كان يريد مثلا ان يقول ان هذا الشخص مخمور ، يمكنه أن يقول انه غير حريص فى حديثه ، ويسير متعثرا فى خطواته ويكاد يسقط على الأرض .

واذا كان يريد اتهام مسئول معين بأن له علاقات نسائية مشبوهة فهو يمكن أن يقول :

شوهد (فلان) مع (فلانة) يتناولان طعام العشاء بعد منتصف الليل فى احد المطاعم الفاخرة .

وهذا لا ينفى أن هناك اتجاه مؤثر فى الصحافة يرى « ان من حق السياسيين ممارسة حياتهم الخاصة ، مادامت نشاطاتهم الرسمية لا تتأثر بذلك مطلقا » (٢١) .

وصحافة الجريمة — شأنها فى ذلك شأن بقية التخصصات الصحفية الأخرى — تستطيع ان تستخدم كافة الفنون الصحفية مثل الخبر والحديث الصحفى والتحقيق الصحفى والتقرير الصحفى والمقال الصحفى .

ويلاحظ أن اكثر الفنون الصحفية استخداما فى صحافة الجريمة هو فن التقرير الصحفى .

ولكن البناء الفنى للتقرير يختلف عند استخدامه فى مجال صحافة الجريمة عنه فى المجالات الصحفية الأخرى ، وذلك على النحو التالى :

أولا — البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المعتدل :

وهو يقوم على أساس معاملة تقرير الجريمة كالقصة الأدبية ، اى من مقدمة وعقــدة وخاتمة ، بحيث يأخذ شكل الهرم المعتدل الذى يضم ثلاثة أجــزاء هى : .

١ — المقدمــة :

وهى تركز على زاوية معينة فى الجريمة ، تكون بمثــابة تمهيد يعــد القارىء لتقبل تفاصيل الجريمة ، وينطلق هذا التمهيد من بداية وقائع الجريمة ، ويشترط فيه أن يثير اهتمام القارىء ، وأن يجذبه الى تكملة بقية تفاصــيل الجريمة ، أى يدفعه الى الانتقال من قراءة المقدمة الى قراءة جسم الخبر .

٢ — الجســم :

وهو يضم كافة وقائع الجريمة وتفاصيلها الدقيقة ، بحيث يبــدأ من الوقائع المهمة فالوقائع الأكثر أهمية ، بحيث يشمل جسم التقرير العناصر التــالية :

أ — كيف تم الاعداد للجريمة ؟

ب — المناخ والجو النفسى الذى وقعت فيه الجريمة .

جـ — تطور الوقائع التى أدت الى وقوع الجريمة .

د — الملابسات التى سبقت ارتكاب الجريمة .

هـ — أسباب الجريمة ودوافعها .

ى — واقعة الجريمة ذاتها ، وكيف حدثت ، والأشخاص الذين اشتركوا فيهــــا .

٣ — الخاتمــة :

وهى تضم أهم وقائع الجريمة ونهايتها وهى تشمل العناصر التالية :

أ — المجنى عليهم وأسمائهم ، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة (عـدد الوفيات ، وعدد الاصابات) .

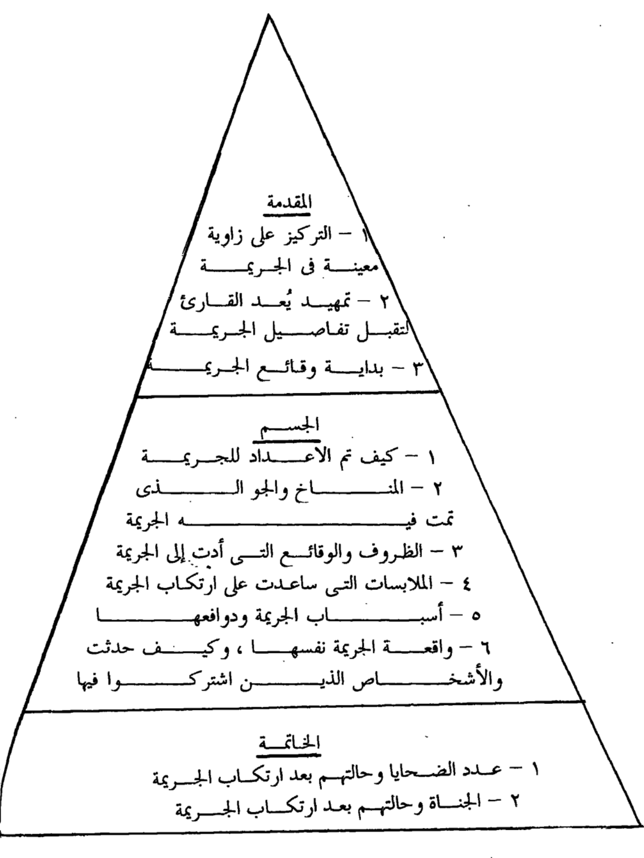
ب — الجناة او المتهمون واسمائهم ، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة .

(هل تم القبض عليهم أم تمكنو امن الهرب ؟

هل اعترفوا بجريمتهم أم أنكروا الاتهامات ؟

هل تم حبسهم رهن المحاكمة ، ام افرج عنهم بكفالة ؟

أم اخلى سبيلهم لعدم كفاية الأدلة) .



البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المعتدل

حادث في قصة

ثمن الغربة

اطاحت الصدمة بكل جوارح الزوج العائد من الغربة محملا بالهدايا عندما فوجيء بزوجته تصارحه بانها تحب شابا يصغرها بعشرة اعوام واتفقت معه على الزواج وانها تريد الطلاق .. افقد الزوج صوابه ودارت به الارض .. ولم يشعر الا بزوجته ملقاة جثة هامدة تحت قدميه وفي يده سكين تقطر دما يردد في حالة هستيرية قتلتها .. قتلتها .. وقدمته النيابة متهما بجريمة القتل العمد .. واكد الزوج اعترافه بقتل زوجته .. وكانت المفاجاة ان وقف والد الزوجة القتيلة الى جواره بدا المشهد المأساوى الاخير في حياة الأسرة عندما عاد الزوج الذى يعمل مدرسا بالكويت الى بيته في سوهاج وكله امل في ان ينعم باجازته السنوية

سنة) ويعوضهم حرمان عام كامل قضاه بعيدا عنهم يحمل معه كل مااستطاع شراءه لهم من هدايا ومال ادخره طوال العام ليضيفه الى امنية حياتهم في الاستقرار في مسكن يمتلكونه بدلا من مسكنهم الآيل للسقوط واستقبلته الزوجة استقبالا فاترا دون اكتراث بالهدايا التى جاء بها على غير عادتها وحدثته نفسه بأن وراء الزوجة خبرا غير سار وقبل ان يستفسر منها عن الأمر كان الابن والابنة قد احتضناه في عناق حار والدمع ينهمر من اعينهما ومضت ساعات حضر خلالها الجيران يهنئونه على سلامة العودة وفي ساعة متاخرة من الليل انصرف المهنئون ودخل الولد والابنة الى حجرتيهما وكل منهما يوجه الى والده نظرة اشفاق لم يعهدها في اى منهما وانفرد الزوج بزوجته وهو يامل في كلمة حنان تغسل بها تراب غربته وتشعره بقربها منه لكنه وجدها مطاطاة الراس ووجهها جامدا ينم عن خبر سيىء تريد الافضاء به اليه فسالها الزوج مالخبر .. وردت الزوجة بالنفى فعاد يسالها الست سعيدة بعودتى ونظرت اليه وعيونها متحجرة في مقلتيها والكلمات تخرج متلعثمة من بين شفتيها انا عايزة اقولك حاجة لكن ارجوك ان لاتنفعل ثم القت في وجهه بالقنبلة لقد احببت خلال غيبتك هذا العام فلانا واتفقت

معه على الزواج بعد ان يتم الطلاق بيننا واستدرجها الزوج في الحديث بينما الدماء تغلى في عروقه فالفتى الذى تتحدث عنه يصغرها بـ ١٠ سنوات ولم يشعر الا وهو يقفز ناحية المطبخ ويعود ولايدرى بعد ذلك سوى ان في يده سكينا تقطر دما وزوجته جثة هامدة تسبح في بركة من الدماء وصاح كانه بطل مسرحى قتلتها غسلت عارى وسمعه الجيران

وحضرت الشرطة ومرت القضية في دروب التحقيقات الى ان وصلت محكمة جنايات سوهاج وطلب بهاء أبو شقة محامى المتهم سماع شهادة والدى الزوجة القتيلة وكانت المفاجاة عندما وقفت ام الزوجة قائلة انه بالرغم من ان القتيلة ابنتها الا انها تتبرأ من بنوتها وقد غسل زوجها عارها بدمها وردد والدها الكهل نفس العبارة وكانه يتفاخر امام الحاضرين بقاعة المحكمة بالخلاص منها حتى يرفع راسه امام الناس واثار محامى المتهم امام المحكمة قضية الاغتراب

من اجل لقمة العيش التى هى سلاح ذو حدين الأول الحصول على المال والثانى فيه مآس ومنها هذا النموذج

.. وقد اخذت المحكمة بدفاع المتهم وقضت بحبسه عاما فقط مع ايقاف التنفيذ

مصطفى الطرابيشى

ثانيا — البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المزدوج :

يقوم تقرير الجريمة على اساس المزج بين الهرم المقلوب والهرم المعتدل ، بحيث يضم قالب تقرير الجريمة كلا الهرمين ، لذلك نجد هذا التقرير ينقسم الى جزئين :

الأول — مقدمة التقرير :

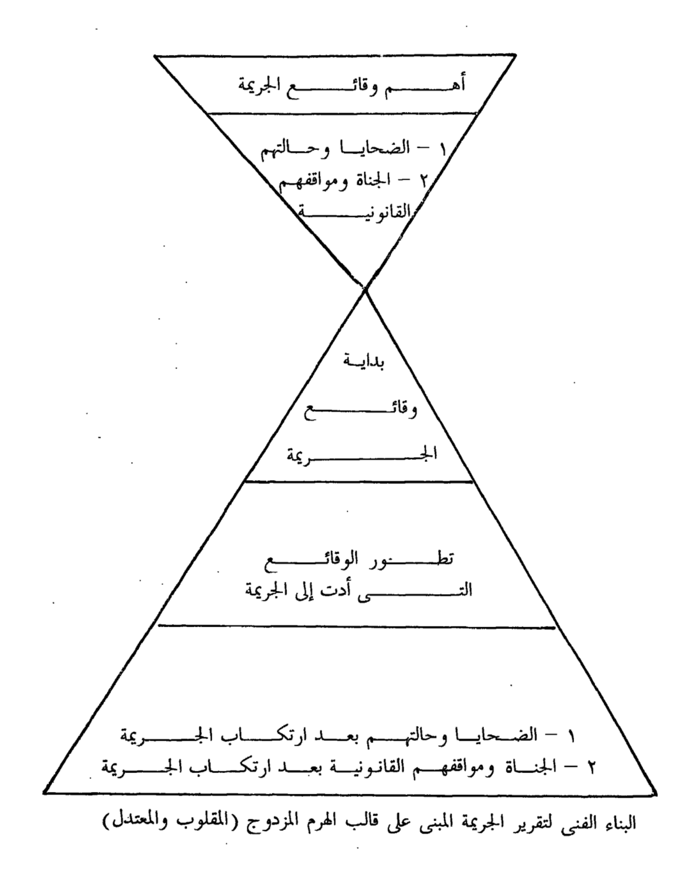
وتكتب كهرم مقلوب ، بحيث تضم اهم وقائع الجريمة ، وتبـدأ بسرد الوقائع الأكثر اهمية ، فالوقائع المهمة ، فتشمل عدد الضحايا وأسمائهم ، وعدد الجناة واسمائهم ، ثم حالتهم جميعا بعد ارتكاب الجريمة ، وهكذا تصاغ المقدمة ، كما لو كانت خبرا مستقلا قائما على اساس الهرم المقلوب .

الثانى — جسم التقرير :

وهو يكتب على أساس الهرم المعتدل ، بحيث يعاد سرد وقائع الجريمة منذ بداية الاعداد لها ، وكيف تم هذا الاعداد ، والجو النفسى الذى تمت فيه الجريمة ، ثم تطور وقائع الجريمة والملابسات التى سبقتها والأسباب التى ادت اليها ، ثم كيف حدثت الجريمة ، والأشخاص الذين اشتركوا فيها ، ثم ينتهى جسم التقرير بخاتمة تبين المواقف النهائية لأطراف الجريمة من ضحايا وجنـاة .

وبذلك يكتب جسم التقرير ، وكأنه تقرير مستقل مبنى على قالب الهرم المعتـدل .

ويلاحظ أن قالب الهرم المزدوج فى كتابة تقرير الجريمة ، يستفيد من ميزات كل من قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المعتدل ، كذلك فهو يلبى احتياجات القارىء المعاصر ، الذى قد لا يجد وقتا لقراءة جميع تفاصيل الجريمة ، فيكتفى بالمقدمة فاذا توفر له وقت اضافى تمكن من قراءة جسم التقرير .



البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المزدوج (المقلوب والمعتدل)

عندما تدير امرأة وكرا لحقن المدمنين !!

زودت الوكر بأنابيب البوتاجاز لمقاومة أى هجوم للشرطة وسقطت فى أول مواجهة مع ٧ من أعوانها وطابور طويل من المدمنين

لم تكن تساور المعلمة « لولا » ادنى شك فى نجاح خطتها ضد اى محاولة لاقتحام مسكنها الذى تديره كوكر لحقن المدمنين بالماكستون فورت حيث زودته بانابيب البوتاجاز لتفجيرها عند اول عملية هجوم ضدها لتدمر كل اثار جريمتها لكن خطتها ذابت فى اول مواجهة بينها وبين اجهزة الامن بالجيزة والقى القبض عليها مع صديقتها وستة من اعوانها الخطرين و ١٩ شخصا ضمهم طابور لحقن الماكستون فورت علاوة على ٤ جلسوا حول طبلية للعب القمار وامامهم ٢٢٥٠ جنيها لتنتهى بعدها اسطورة المرأة التى لاتقهر بعد رحلة عمرها عشرين عاما فى ترويج السموم ونشر الموت فى كل مكان . كان الظلام يعم المكان عندما انطلقت سيارات الشرطة فى طريقها لمداهمة الوكر الذى تديره المعلمة فاطمة روز درويش (٤٥ سنة) منذ اربعة اعوام بمعاونة زوجها زكريا انيس شحاتة ومجموعة من البلطجية الخطرين على الامن بالاشتراك مع مساعدتها الاولى فاطمة بديع عبد الفتاح (٣٥ سنة)



وتوقفت السيارات فى شارع الغفير حيث ترجل منها افراد القوة ليواصلوا سيرهم متسللين فى جنح الظلام فى طريقهم لشارع الاقصر بامبابة حيث يقع مقر الوكر .. كانت الخطة التى اشرف عليها اللواء عبد الحميد بدوى مساعد وزير الداخلية ومدير الامن تقتضى بان يتقدم المرشد المصاحب للقوة ويطرق الباب وعندما يؤذن له بالدخول يقتحم افراد القوة المكان فى سرعة وينتشروا داخل الحجرات التى تم تحديدها حتى يتحقق عنصر المفاجأة ووقف اى محاولة للمقاومة وهناك فى داخل الوكر توالت المفاجآت التى لم يتوقعها افراد القوة بقيادة العقيد حمدى معوض مدير مباحث الاحداث عندما شاهدوا طابورا طويلا ضم ١٩ شخصا فى انتظار دورهم كشفوا عن اجزاء مختلفة من اجسادهم النحيلة كى تحقنهم مساعدة المعلمة بالماكستون فورت المخدر وهم فى حالة اعياء تام وفقدان وعى وقد امسك كل منهم بمبلغ جنيه فى يده بينما جلس اربعة آخرون حول طبلية على ارضية الحجرة المقابلة

يلعبون القمار وامامهم ٢٥٠٠ جنيه وادوات اللعب وقد تملكتهم حالة انتعاش غريب .. واسقط فى ايدى الجميع ولم يجدوا مفرا من الاستسلام لافراد القوة التى القت القبض عليهم وتبين انهم جميعا من محترفى الاجرام والبلطجية

وضبطت ٣ زجاجات كبيرة تحوى مادة الماكستون فورت المخدرة وكمية من الحشيش والاقراص المخدرة بينما القت مباحث القاهرة بعدها بساعات القبض على زوجها زكريا انيس شحاتة وامام العميد محمد عباس مدير المباحث روت مساعدة المعلمة رحلتها مع الضياع بعد ان فشلت كل الجهود

فى بعث الحياة الى المعلمة التى افترشت الارض هامدة بلا حراك بعد ان نفد تأثير حقن الماكستون فورت التى تتعاطى منه يوميا مايقرب من ٤٠ « سم » فقالت انها نشأت فى منطقة باب الشعرية وتزوجت منذ عشرين عاما انجبت خلالها غلامين احدهما فى المرحلة الثانوية وعندما القى القبض



فاطمة بديع مساعدة المعلمة

على زوجها لاتهامه فى العديد من حوادث النشل وتركها بلا معين وجرفها تيار الجريمة فانحرفت حيث عملت لدى احد تجار المخدرات بنفس المنطقة ثم تنقلت فى عدة اماكن بالجيارة وبولاق حيث عملت مساعدة لتاجر المخدرات دبشة الذى

القى القبض عليه منذ أيام وتضيف انها كما تتولى حقن المدمنين فانها ايضا مدمنة وتتعاطى مالايقل عن ٣٠ « سم » فى اليوم الواحد وان دخلها يصل الى مائة جنيه يوميا وتتحسر المتهمة قائلة ماالفائدة من هذا المكسب الذى لم يدم فقد كانت تخسرها على مائدة القمار آخر الليل كما يفعل باقى المتهمين وتنصرف بعد ان تقترض جنيهات قليلة من المعلمة التى التحقت للعمل معها منذ شهر واحد ويصل دخلها الى ٢٠٠٠ جنيه يوميا واضافت ان مالكة الوكر جمعت ثروة من خلال عملها فى المخدرات منذ اربعة اعوام عبارة عن عمارة حديثة ومحل بقالة وسيارة نصف نقل وسيارتين ملاكى وميكروباس ومصوغات مختلفة وكشفت المتهمة خلال مناقشتها عن مجموعة من الفنانين المدمنين لحقن الماكستون ويترددون على الوكر بصفة منتظمة ومن بينهم ابنة فنانة مشهورة كانت تدفع للمعلمة ١٥٠ جنيها ثمن حقنها ٣٠ سم وعشرين جنيها بقشيشا والممثل المعروف الذى يتم

حقنه فى شريان اصبع اليد والممثلة التى تحقن فى شريان البطن بعد ان اختفت الشرايين من جسدها واصبحت مجرد هيكل متنقل

اشترك فى عملية التحرى والضبط العقيد سعد الجيار رئيس قسم المخدرات بالجيزة والرواد محمد درويش وجمال مخيمر ومحمد على حسين وحسام طلعت وأمر محمد الشريف مدير نيابة امبابة بحبس صاحبة الوكر مع ٧ من اعوانها واخلاء سبيل باقى المقبوض عليهم بكفالات مختلفة وجدد قاضى المعارضات حسن البنا رئيس المحكمة حبسهم لمدة ٤٥ يوما اخرى

محمد طـــه

الهـــوامش

(1) Newman Alec : Teaching Practical Journalism. (National Council for the Training of Journalists). London. 1977. pp. 4-5.

(2) Warren Carl : Modern News Reporting (Harper and Row Publishers) New York. 1959 pp. 375-377.

(3) Hoggart Richard : Bad News (Clasgow University Media Group). London. 1976. pp. 172-180.

(4) Neal R. M. : News Gathering and News Writing. (Prentice Hall. Inc.) U.S.A. 1968. pp. 267-272.

(5) Ibid pp. 281-282.

(6) Talivaya. Azad Khadian : The Press in the Developing Countries. (International Organization of Journalists) Prague 1975. 22-35.

(٧) حمزة ، عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي ، دار الفكر العربي — القاهرة ١٩٥٦ ، ص ١٠١ .

(8) Chalkley Alan : Amanual of Development Journalism (thomson Foundation. Press Foundation of Asia Publication). Great Britain 1968. p. 43.

(٩) تابر ، فرانس : الصحافة الاشتراكية — معهد الاعداد الاعلامي — دمشق — ١٩٧١ — ص ٢٩ — ٣٠ .

(10) Bowle John : Politic and Opinion (Aleden Press) London. 1968. pp. 33. 36.

(11) Charnley Mitchell : Reporting (Aolt, Rinehart and Winston. Inc.) New York. 1966 p. 178.

(12)Brucher Herbert : Journalist (Mecmillian Caree Book). New York. 1962 pp. 62-67.

(13) Ibid. p. 69.

(١٤) أبو زيد . فاروق : فن الخبر الصحفي — دار الشروق — بيروت ١٩٨١ — ص ٨٣ .

(١٥) عبد المتعال . صلاح : حجم الجريمة من الاحصاءات الرسمية وغير الرسمية — المجلة الجنائية القومية — يوليو — نوفمبر سنة ١٩٧٨ — ص ١٣٦ — ١٤٠ .

(١٦) نفس المصدر — ص ١٤٠ .

(١٧) هونبرج . جون : الصحفي المحترف — ترجمة ميشيل تكلا — مؤسسة سجل العرب — القاهرة — ص ٦٧٦ .

(١٨) نفس المصدر — ص ٦٤٠ .

(19) Western Mail : March 3, 1977.

(20) Campbell R. laurence Wolseley E. Roland : How to Report and Write the News. (Prentice Halline) U.S.A. 1961 pp. 113-116.

(٢١) هونبرج . جون : الصحفي المحترف — ص ٦٥٣ .

(٢٢) الأهرام — ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ .

(٢٣) الأهرام — ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ .

الفصل الخامس

الصحافة الفنية

المبحث الأول

التغطية الصحفية للشئون الفنيــة

يشمل مفهوم الصحافة الفنية ، صفحات الفن فى الجرائد اليوميــة والمجلات العامة الأسبوعية بالاضافة الى المجلات المتخصصة فى الفنــون سواء كانت اسبوعية او نصف شهرية او شهرية .

ولا يتسع المفهوم للمجلات العلمية المتخصصة فى الفنون ، لأن مــادة هذه المجلات اقرب الى البحوث والدراسات الأكاديمية منها الى فنون الكتابة الصحفية .

وتتسع مجالات التغطية الصحفية فى الصحافة الفنية لتشمل العديد من الأنشطة الفنية ، ويمكن ان نحصرها فى المجالات التالية :

١ ـــ النشاط السينمائى بكل عناصره من ممثلين ومخرجين ومصورين ومنتجين وفنيين وغيرهم .

٢ ـــ النشاط المسرحى بما يحويه من مؤلفين ومخرجين وفنيين .

٣ ـــ النشــــاط الاذاعى والتليفزيون ، وخاصـــة ما يتعلق منــه بالتمثيليات والمسلسلات وبرامج المنوعات .

٤ ـــ النشاط الغنائى بأركانه الثلاثة : المؤلف والملحن والمطرب .

٥ ـــ النشاط الموسيقى .

٦ ـــ الفنون التشكيلية بما تتضمنه من نشاطات خاصة بالرسم أو النحت او التصوير .

ويختلف اهتمام الصحافة الفنية بالفنون حسب درجة شعبيتها ومدى اقبال الجمهور عليها ، فهناك فنون أكثر شعبية مثل الأغـــانى والســـينما والتليفزيون ، وهنـــاك فنون متوسطة الشعبية مثل المسرح والموسيقى ، وهناك فنون أقل شعبية مثل الباليه أو الفنون التشكيلية ..

وبشكل عام يلاحظ أن الصحف الشعبية تهتم بالفنون ذات الاهتمام الجماهيرى الواسع بينما تحرص الصحف المحـــافظة على توجيــه بعض الاهتمام الى الفنون الراقية (١) .

ويختلف اسلوب التغطية الصحفية للشئون الفنية حســب طبيعــة النظام السياسى والاجتماعى القائم فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ، ففى المجتمعات الليبرالية يتم التركيز على المبادرات الفنيــة الفردية حيث تهتم الصحافة الفنية بالشخصيات المبدعة اكثر من اهتمامها بالعمل الابداعى نفســه (٢) ، فالصحافة الفنية الليبرالية هى صحافة نجوم أكثر منها صحافة فنــون !

أما فى المجتمعات الاشتراكية فيتم التركيز على الابداعات الجماعية ، حيث ينصب الاهتمام على العمل الفنى نفســـه اكثر من الاهتمام بالفنـــان الذى أبدع هذا العمل (٣).

مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية :

يلاحظ أن المصدر الرئيسى للصحافة الفنية فى المجتمعات الليبرالية هم كبار النجوم فى السينما والمسرح والاغانى وفى الراديو والتليفزيون ، فى حين تشكل المؤسسات الفنية العامة المصدر الرئيسى للصحافة الفنة فى المجتمعات الاشتراكية .

ويشكل عام فان مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية يمكن اجمالها فى المصادر التالية :

أولا : نجوم الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون ، ومفهوم (النجم لا يقتصر فقط على المطربين أو الممثلين ، وانما يتسع ليشمل فى كثير من الأحيان كبار الملحنين والمؤلفين فى الغناء ، وكبار المخرجين فى السينما والمسرح والتليفزيون ، وقد يشمل المفهوم فى بعض الحالات بعض الفنيين مثل المصورين أو المنتجين .

ثانيا : الهيئات والمؤسسات العاملة فى مجالات النشاط الفنى مثل وزارات الثقافة والاعلام فى الدول التى توجد بها مثل هذه الوزارات ، ومثل مؤسسات وهيئات السينما والمسرح والاذاعة والتليفزيون ، وشركات الانتاج الفنى العامة أو الخاصة .

ثالثا : اماكن الانتاج الفنى مثل بلاتوهات السينما ، واستديوهات الاذاعة والتليفزيون ، حيث يتم تسجيل أو تصوير الأعمال الفنية سواء كانت اغانى أو افلام أو مسلسلات أو تمثيليات .

رابعا : دور عرض الانتاج الفنى مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف والمهرجانات الفنية المحلية والدولية .

أنواع التغطية الصحفية للشئون الفنية :

هناك ثلاثة انواع من التغطية الصحفية للشئون الفنية وهى :

١ ــ التغطية الاخبارية :

وهى تقوم على متابعة الأحداث الفنية ، سواء ما تعلق منها بالانتاج الابداعى أو بالأحداث الشخصية للفنان ؛ ويغلب على هذه التغطية الطابع

التمهيدى (٤) - ويحتل عنصر (الشهرة) مكانا متقدما فى أولويات القيم الخبرية عند النشر .

٢ ـ التغطية التحليلية :

وهى تقوم على عرض القضايا الفنية وشرح وتفسير الأعمال الفنيـة فلكشف عن ابعادها ودلالاتها السياسية او الاجتماعية او الفكرية او الفنية . وهى تهدف الى مساعدة القارىء على فهم العمـل الفنى واستيعاب مغزاه .

ويغلب على هذه التغطية الطابع التسجيلى (٥) ، وغالبـا ما تأخـذ شكل الحديث الصحفى أو التحقيق الصحفى ، وان كان فن التقرير الصحفى هو اقدر فنون الكتابة الصحفية على اداء هذه الوظيفة .

٣ ـ التغطية التقييمية :

وهى تقوم على نقد الأعمال الفنية والكشـف عن العناصر السلبية والايجابية فى هذه الاعمال ، وذلك بهدف ارشاد القارىء ومعاونته فى اختيار افضل الاعمال الفنية المناسبة للسماع أو المشاهدة ، ويعتبر فن المقال النقدى هو اصلح فنون الكتابة الصحفية لأداء هذه الوظيفة .

عناصر التغطية الصحفية للشئون الفنية :

توجد اربعة عناصر رئيسية للتغطية الصحفية للشئون الفنية وهى :

اولا ـ المساهمون فى العمل الفنى :

لابد من الاشارة الى العناصر البشرية التى ساهمت فى ابداع العمل الفنى واخراجه الى الجمهور ، وعنصر (الشهرة) هنا يلعب دورا كبيرا ، فكلما ازدادت شهرة الشخصيات المساهمة فى العمل الفنى ، كلما ازدادت اهمية هذا العمل ، وبالتالى ازدادت أهمية التغطية الصحفية له ، فالأسماء الكبيرة تصنع الأخبار الهامة (٦) ، والقراء بطبيعتهم يميلون الى تتبع أخبار اللامعين من نجوم الفن ، ولكن هذا لا يعنى تجاهل غير المشهورين ، فعلى الصحافة الفنية التزام غير مكتوب بتدعيم اصحاب الموهبة ولو كانوا من الناشئين او غير اللامعين .

ثانيا — مضمون العمل الفنى :

ان التغطية الصحفية لابد ان تشمل موضوع العمـــل الفنى وفكرته ومغزاه وأبعاده ، حتى يستطيع القارىء أن يفهم العمل وان يستوعب ابعاده ، مع ضرورة التركيز على الأفكار الجديدة التى يطرحها العمل الفنى .

ثالثا — شكل العمل الفنى :

يقصد بشكل العمل الفنى هى الأســاليب الفنية التى يقوم بها العمـــل ، وهل هى أساليب ملاءمة لمضمون العمل والجمهور المتلقى .

رابعا — موقف الجمهور :

ان التغطية الصحفية مطالبة بوصف رد فعل الجمهور المتلقى للعمـــل الفنى ، ومدى إقبال او انصراف الجمهور عن هذا العمل ، وأسباب ذلك .

التكوين المهنى للمحرر الفنى :

يختلف التكوين المهنى للمحرر الفنى عن تكوين محرر الشئون الخارجية ، فاذا كان المحرر الخارجى مطالب بأن يجيد الكتابة فى أكثر من مجـــال ، وأن يجيد استخدام مختلف فنون الكتابة الصحفية ، فان المحـــرر الفنى لابد أن يتخصص فى مجال فنى واحد ، وأن يمارس فنونا محددة من الكتابة الصحفية ، ذلك أن العمل فى القسم الفنى فى الجريدة اليومية أو المجلة الأسبوعية العامة يجرى كما لو كان نموذجا مصغرا للصحيفة نفسها ! فداخل الأقسام الفنية . هناك من تقتصر مهمته على الحصول على الأخبار فقط ، وهناك من يجرون الأحاديث الصحفية والتحقيقات الصحفية والتقارير الصحفية فقط ، ثم هناك النقاد الذين تقتصر مهمتهم على المتابعة النقدية للإنتاج الفنى ، وكل فئـــة من هؤلاء المحررين تتطلب إعدادا مهنيا مختلفا عن الأخرى ، وقد جرت التقاليد الصحفية فى الصـــحف الغربية الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوربا على أن يبدأ المحرر الفنى الناشىء عمله بالحصول على الأخبار ، ويمكن بعد عدة سنوات أن يسمح له باجراء الأحاديث واعداد التحقيقات والتقارير الصحفية الفنية ، ولكن لا يسمح له بأى حال من الأحوال بممارسة النقـــد الفنى الا اذا كان قد حصل على تأهيل علمى يؤهله لكتابة النقـــد الفنى ، وغالبا ما يوجه المحرر الفنى الذى يملك اهتمامات نقدية الى الحصول على دراسات أكاديمية فى الفن الذى يريد أن يمارس النقد فيه ، بالاضافة الى التأكد من صلاحية أدوات التعبير الفنى لديه لكتابة النقد الفنى (٧) .

ويلاحظ أن ضعف التكوين المهنى للناقد الفنى فى كثير من الصحف التى تصدر فى دول العالم الثالث ، تنتج عنه العـــديد من الظواهر السلبية مثل غلبة المجاملات على النقد الفنى ، وغياب التقييم الموضوعى للأعمال الفنية وللفنانين مما أفقد النقد الفنى فى الصحافة مصداقيته ، فلم يعد مرشدا للقارىء فى اختيار الأعمال الفنية المناسبة للاستماع أو المشاهدة ، وأصبح من المألوف أن نشاهد اقبالا جماهيريا واسعا على أعمال يرفضها النقـــاد ، أو انصراف الجمهور عن أعمال فنية يمتدحها النقاد ! .

المبحث الثانى
الكتابة الصحفية للشئون الفنية

فى الوقت الذى تصلح فيه كافة فنون الكتابة الصحفية لمعالجة الشئون الفنية ، الا ان البناء الفنى لهذه الفنون واساليب صياغتها تنفرد بمواصفات خاصة تميزها عن غيرها من فنون الكتابة الصحفية فى مجالات النشاط الانسانى الأخرى .

ويعود ذلك الى أمرين رئيسيين :

الأمر الأول : ان الشئون الفنية بطبيعتها ذات جذب جماهيرى خاص ، وذلك لما تحتويه من عناصر مميزة وهى : الشهرة والعاطفية والانسانية (٨) ، فهى لا تلبى احتياجات اخبارية فقط ، وانما تلبى فى الوقت نفسه احتياجات ثقافية بالاضافة الى كونها وسيلة تسلية وترفيه عن القارىء .

الأمر الثانى : ان قراء الصحافة الفنية ينتمون الى فئة محدودى الثقافة أو متوسطيها ، مما يفرض على اسلوب التناول وعلى طرق الصياغة ، طابعا خاصا يتسم بالبساطة والسهولة والوضوح (٩) ، والعمل على الوصول الى القارىء من أقصر طريق .

ويمكن اجمال فنون الكتابة الصحفية المستخدمة فى مجال الشئون الفنية فى الفنون التالية :

اولا — القصة الخبرية الفنية :

رغم أن فن القصة الخبرية الصحفية يكاد ينقرض فى بقية التخصصات الصحفية الأخرى ، حيث حل محله فن التقرير الصحفى (١٠) ، الا أن فن القصة الخبرية الصحفية مازال يشهد ازدهارا فى مجال الصحافة الفنية ، ولعل مرد ذلك ان النسبة الغالبة من الأحداث الفنية تنتمى الى (الخبر البسيط) وهو الخبر الذى يقوم على وصف واقعة واحدة ، فى حين أن الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مجالات النشاط الصحفى قد غلب عليها طابع (الخبر المركب) ، وهو الخبر الذى يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها (١١) .

وعلى سبيل المثال فان خبرا عن فيلم سينمائى جديد او مسرحية جديده أو خبرا عن فنان معين . غالبا لا يحتاج بالاضافة الى وصف الحدث سوى للمعلومات الخلفية اللازمة له ، فى حين أن الأخبار التى تتناول تغييرا وزاريا او ازمة دولية او حرب بين دولتين . اصبحت اخبارا مركبة . غالبا لا تقتصر على واقعة واحدة . وانما تضم العديد من الوقائع ؛ وتتشابك مع وقائع اخرى قد تحدث بعيدا عن الواقعة الأصلية . لذلك فان هذه الأخبار تحتاج الى تفسير وتحليل . والى عرض لبعض الشخصيات المرتبطة بالحدث ، والى تناول لأبعاد الحدث ودلالاته . وهذا كله يجعل فن التقرير الصحفى هو الفن الأصلح لمعالجة هذه الاخبار . بينما يكفى فن القصة الخبرية لمعالجة الأخبار الفنيـة .

واذا كان البناء الفنى للنسبة الغالبة من الأخبار الصحفية يقوم على قالب الهرم المقلوب ، وهو الذى يضم جزاين اثنين : قمة الهرم وجسم الهرم ، وحيث تحتل اهم وقائع الخبر المقدمة . بينما تحتل بقيـة التفاصيل جسم الخبر بادئة بالتفاصيل المهمة ثم التفاصيل الأقل اهمية .

أما الخبر الفنى فان بناءه الفنى يقوم غالبا على قالب الهرم المعتدل ، وهو القالب الذى ينقسم فيه الخبر الى ثلاثة اجزاء :

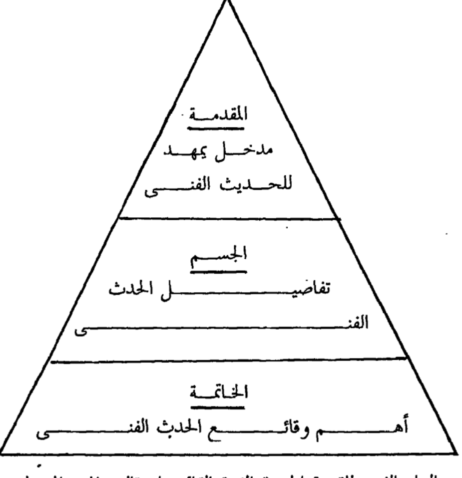
المقدمـة : وهى تحتل قمة الهرم وتكون بمثابة مدخل يمهد للموضوع ، ولا يشترط فيه ان يضم اهم وقائع الخبر .

الجسـم : ويضم تفاصيل الخبر . بادئا بالوقائع الأقل اهمية ثم يتدرج الى الوقائع الأكثر اهمية .

الخاتمـة : وهى تضم اهم وقائع الخبر واكثر اجزاءه جاذبية للقارىء . وذلك على النحـو التالى :

ويلاحظ أن طريقة كتابة القصة الخبرية الفنية تشابه طريقة كتابة القصة والرواية الأدبية (١٢) التى تحتوى على مقدمة وعقدة ثم الحل فى النهاية ، ويبقى أن الفرق الجوهري بينهما أن القصة الأدبية تقوم على وقائع من صنع الخيال ، بينما تقوم القصة الخبرية الفنية على أحداث واقعية .

كذلك فان استخدام قالب الهرم المعتدل فى كتابة القصة الخبرية الفنية يرجع الى ان الأحداث الفنية غالبا ما ترتبط بأحداث درامية أو قصص انسانية أو جوانب عاطفية من الحياة (١٣) .



البناء الفنى للقصة الخبرية الفنية القائم على قالب الهرم المعتدل

نموذج القصة الخبرية الفنية
المبنية على قالب الهرم المعتدل (١٤)

اهالى جزيرة الشعير : التليفزيون ضحك علينا !

على ضفاف النيل .. صدر قرار غير مكتوب من اهالى جزيرة الشعير .. هذا القرار يقضى بعدم التعامل مع التليفزيون ، ورفض تصوير اى عمل فنى على ارضه .. على ان تقتصر « العلاقة » بين اهالى الجزيرة والتليفزيون على مشاهدة برامجه فقط !

وهذا القرار الغريب من نوعه والذى يدعو الى الدهشة ، له ما يبرره من وجهة نظر اهالى جزيرة الشعير : لقد تم اختيار ارض « الجزيرة » موقعا لتصوير احداث الفيلم التليفزيونى « التراب الأحمر » بالكامل .. وبعد انتهاء التصوير الذى استغرق ٤٥ يوما ، خرج اهالى الجزيرة بعد مشاركتهم للعاملين فى الفيلم وتأجير بيوتهم لتكون « بلاتوه » ، من المولد بلا حمص على حسب تعبيرهم !!

قبل التصوير اتفقت آراء العاملين فى الفيلم وهو من انتاج افلام التليفزيون التى يرأسها ممدوح الليثى ، على تصوير الأحداث فى جزيرة الشعير التابعة لجزيرة محمد .. وذهب سعد أنور مدير الانتاج للاتفاق مع اهالى الجزيرة على : تأجير بعض المنازل ليتم التصوير فيها ، ووقع اختياره على منزل المزارع عبد المنعم ابراهيم . وتعاقد معه على تأجيره بمبلغ ٣٠ جنيها فى اليوم الواحد من ايام التصوير ، لم يتقاض منها شيئا ؛ نفس الشىء حدث مع المزارع ابراهيم عبد المنعم ، وايضا مع حامد الحافى الذى تم « احراق » منزله —

طبقـا لمقتضيات الأحداث على مدى ثلاثة ايام كاملة ، وكذلك محمد أسعد .. وآخرون .

كما تم الاستعانة — أثناء التصوير — بعدد كبير من الاهالى ككومبارس نظير حصول الفرد على مبلغ ٧ جنيهات فى اليوم الواحد ، ولكنهم لم يتقاضوا اجورهم عن أيام التصوير الأخيرة فى الفيلم وعددها ١٥ يوما .. رغم ان معظم هذه التعاقدات تمت من خلال عقود مكتوبة ومعتمدة من ادارة افلام التليفزيون ، ولكن هذه العقود حررت من نسخة واحدة واحتفظ بها مدير الانتاج فى جيبه ، ولم يحصل الأهالى على « صورة » منها .

ولم يقف الأمر عند حد تفرغ أهـالى جزيرة الشعير لهذا الفيلم . والجهد الذى بذلوه من اجـل انجازه فى أسرع وقت . وتوفير الرعاية للعاملين فيه وتلبية احتياجاتهم .. بل تعدى الأمر ذلك . وفقـد الأهالى « بقرة » يقـدر ثمنها بمبلغ الف وخمسمائة جنيه ، راحت ضحية الفيلم .. نتيجة حقنها بمخـدر حتى يمكن ترويضها ، والقاؤها من ارتفاع مترين أثناء التصوير ، وبعد انتهاء اللقطة كانت « البقرة » تلفظ انفاسها الأخيرة ..

وفى اليوم الأخير من التصوير .. بدأت سيارات التليفزيون تغادر ارض جزيرة الشعير ، وهى محملة بمعداتها ، وسط دهشة اهالى الجزيرة الذين حصلوا على « وعد » من مدير الانتاج بالحضـور اليهم فى اليوم التالى ، ومعه بقية مستحقاتهم ، ولكنه لم ينفذ وعده حتى هذه اللحظة ، ومازال اهالى جزيرة الشعير — حتى الآن — فى انتظار الغائب الذى خرج ولم يعد !!

ثانيا — الحديث الفنى :

عرفت الصحافة العامة نوعين من الأحاديث الصحفية وهما : الحديث الاخبارى وحديث الرأى ، وقد اضافت اليهما الصحافة الفنية نوعا ثالثا وهو « الحديث الشخصى » أو « الحديث الذاتى » ، وهو حديث يستهدف البحث فى حياة الفنان ؛ للتعرف على جوانب حياته المتعددة ، كيف يفكر ؟ وكيف يمارس حياته اليومية ؟ وما احب الهوايات الى قلبه ؟ وما احلامه ؟ وما طموحاته ؟ .

ففى هذا النـوع من الحـديث الصحفى يتركز الاهتمام على شخصية المتحدث اكثر من الاهتمام بأخبار المتحدث كما هو الشأن فى الحديث الاخبارى ؛ أو مواقف وآراء المتحدث كما هو الشأن فى حديث الرأى .

وفى بعض الأحيان يأخذ الحديث الفنى شـكل « المذكرات » أو شـكل « الذكريات » ولكنه فى جميع الحالات يدور حول شخصية الفنان الذى يجرى معه الحديث الصحفى .

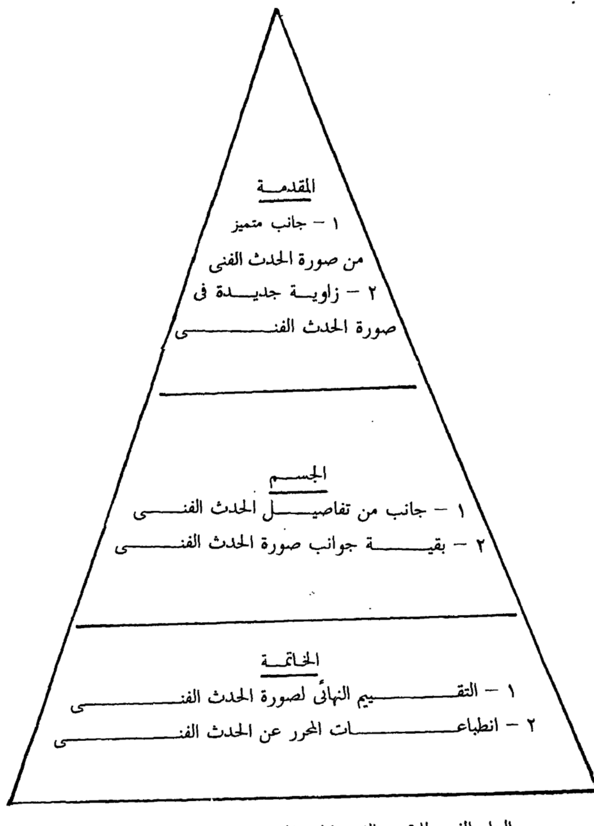
واذا كان القالب الفنى الغالب على كتابة الحديث الاخبارى أو حديث الرأى هو قالب الهرم المقلوب ، فان القالب الغالب على كتابة الحديث الفنى هو قالب الهرم المعتدل حيث يضم الحديث ثلاثة أجزاء وهى :

١ — **المقـدمة** : وهى تهيء القارىء للحوار وغالبا ما تركز على وصف شخصية الفنان المتحدث أو تصف مكان الحديث ، او تصف روح الحوار ؛ أو الانطباعات الأولية التى احسها المحرر عند لقاءه بالفنان المتحدث .

٢ — **الجسـم** : وهو يضم تفاصيل الحـوار ، حيث يبدأ المحرر بعرض التفاصيل الأقل اهمية ثم يتدرج منها الى التفاصيل الأكثر اهمية . وقـد يأخذ الحوار شكل السؤال والجواب ، وقد يأخذ شكل المذكرات او الذكريات الشخصية وعلى لسان الفنان المتحدث ، وقد تأخذ شكل العرض لحياة الفنان بأسلوب المحرر نفسه دون حاجة الى سؤال أو جواب .

٣ — **الخاتمـة** : وتضم الانطباعات النهائية التى خرج بها المحرر عن شخصية الفنان الذى يجرى معه الحديث .

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة الحديث الفنى :



البناء الفنى للتقرير الفنى الحى المبنى على قالب الهرم المعتدل

نموذج للحديث الفنى

المبنى على قالب الهرم المعتدل (١٥)

حوار صريح جـــدا مع نور الشريف :

● اذا تركت نفسك اكثر .. ستعطى اكثر .. تلقائيتك اهم من آرائك وحدسك اعظم مما يعرض عليك .. أمسك الدفة .. وقد المدرسة .. وســوف تجـد الكثير جدا فى الداخل والخارج .. لانك تستحق هــذا واكثر ..

هذه الكلمات ليست لى .. ولكنها للأديب والطبيب الدكتور يحيى الرخـاوى اسـتاذ الطب النفسى .. لها فى ذاكرتى الآن اكثر من خمس سنوات ، ومازالت حية اتذكرها كلما تالق نور الشريف .. وكلمــا واصل تقدمه صوب القمة ليس قائدا للمدرسة فقط كما طالبه الدكتور الرخاوى .. ولكن كراس رمـح فى السينما المصرية .. لا يقدم الا كل ما هو جيد من انتاجه .. او من انتاج الغير ، هكذا كان ومازال حتى الآن على الساحة السينمائية .. لم يهبط ولم يساير الرداءة .. بل تحمل الخسارة حين أنتج آخر الرجال المحترمين فى عز سيطرة الهيافة والرداءة والاسفاف .. والضحك على العقــول ..

قلت له :

● لنعد الى الوراء قليلا الى فيــلم « الهــانم » ومسرحية الكلاب لعلى سالم .. فحتى الآن لا يعرفه احد لـماذا توقف فيلم الهــانم فجاة .. ولا لـمـاذا انسحبت من بطولة المسرحية ، هل هو تراجــع من جانبك .. أم اعادة حسابات وترتيب اوراق مخلوطة .. أم خوف فنى سيطر عليك فى اللحظات الأخيرة .. ؟

— ما حدث ليس تراجعا من جانبى على الاطلاق ولكن دراسة جيدة للظروف فقط .. ففى فيلم الهانم الذى كان يخرجه فاضل صالح لم أنسحب واتراجع .. ولكن توقف مؤقتا فقط ، لأنه كان هناك استحالة أن أستمر فى التصوير بعد التكلفة الضخمة التى حدثت خلال الـ ٦ أيام تصوير الأولى فقط فقد تم صرف ٣٦ الف جنيه ، غير اجرى انا وبوسى لو اننا نعمل لدى منتج آخر . الى جانب ١٧ علبة فيلم ، وسوف تنزعج اذا علمت اننا صورنا ٦ صفحات فقط من سيناريو مكون من ١٤٠ صفحة .. فأى انسان يحسب متوسط الانفاق يعلم على الفور ان تكاليف هذا الفيلم لا تكون فى طاقتى .. ولا فى طاقة اى منتج آخر .. فكان لابد من ايقاف تصوير الفيلم وهدم الديكور حتى ادرس الأوضاع والحلول لانقاذه .

● **البعض يرى انك توقفت لان هناك فيلما آخر كان يتم انتاجه وتصويره وهو دموع رجل تافه يروى نفس الفترة التاريخية والزمنية .. وانت لا تريد أن تقدم فيلما فيه تشابه .. حتى فى الزمن مع أحد ..**

ينفى ذلك قائلا :

— لا .. هذا غير صحيح على الاطلاق . ولك أن تعلم ان قصة الهانم اخذت موافقة رقابية على الملخص الخاص بها عام ٧٨ ونحن الآن فى عام ٨٦ اى ان الموضوع معى منذ زمن بعيد . وتعبنا فى التحضير له كثيرا سواء كسيناريو او حوار .. أو اعداد .. وهذا التعب هو ما كان يدفعنى الى أن اقدم عملا فنيا جيدا من كل الجوانب ، كما ان هذا الفيلم كان آخر ما كتب الراحل حبيب فؤاد كحوار ومراجعة سياسية

للسيناريو ، لذا ترى أن هذا ليس انسحابا .. ولكن توقف حتى تتضح معالم الرؤية تماما .

● **بالتحديد .. هل هنـاك خلافات بينـك .. وبين فاضل صالح مخـرج الفيلم .. الذى عاد من كندا كما يقـول .. ؟**

— لا .. ليست هناك اية خلافات اطلاقا بيننا ، ولكن وجهات النظر لم تلتق حول الاستمرارية وعدم الاستمرارية : تضـاربت الرؤية الواحـدة للأشياء بيننا .. ومن هنا كان التوقف .

● **لو حدثت تكملة للفيلم .. هل سيقوم بهـا فاضل صالح .. أم غيره من المخرجين .. ؟**

— صدقنى .. لا أسـتطيع أن اجيب اجـابة صريحة حول هذا السؤال بالضبط لأسباب كثيرة .

● **وماذا عن المسرحية ؟**

يتذكر ما حـدث بقوله : كلاب ... على سـالم المسرحية كان هناك استحالة ان اقترحها ، وهـذا ليس تراجعا ، وليس من اجل نهاية الوفاق الفنى : ولكن بسبب سفرى للخارج ... وكم اسفت جدا لعدم التعاون مع على سالم وللعلم فان لى تجربة سابقـة مماثلة بشأن هذه النقطة صار لها الآن سبع سنوات ولم تكن التجربة من انتاجى ولكن من انتاج مصطفى بركة وهى الخاصة بمسرحية بكالوريوس فى حـكم الشـعوب التى فى رأيى ... اهم مسرحية قدمت فى المسرح المصرى السياسى على الإطلاق وبدون غرور من جانبى ، تجربة بكالوريوس تتشابه الى درجـة كبيرة مع تجربة الكلاب فعندما تعاقدت على بطـولة الأولى كنت قد اتفقت على السفر بعـد شهرين من

بداية العرض من اجل مسلسل تليفزيونى فى اثينــا فوافقــوا على ذلك ولكن فى الوقت الذى بدا فيــه العرض المسرحى يثــير ضجة واخــذا وردا وتحقق المسرحية نجاحات فنية وجماهرية .. كان لابد ان أتوقف حتى أفى بارتباطى الآخــر ؛ وكنت فى قمــة الأسى والحزن لو اد هذا النجاح ، وكان لابد ان اسافر بعد ٦٠ ليلة عرض فقط ؛ وعندما اردنا أن نعيد التجربة لم نستطع نظرا لتفرق وانشــغال المشــاركين فى العرض .. هذه التجربة المريرة لا انساها اطلاقا .. لذا حين عرض على على سالم .. الكلاب اشفقت عليه وعلى نفسى من تكرار التجربة خاصة واننى كنت مرتبطا بالسفر بعــد شهر فقط الى العــراق .. ثم تونس .. ثم الجــزائر .. ثم الفلبين .. ولكل هــذه الارتباطات اعتذرت عن المسرحية .

● هل انتابك الحزن لعدم تجسيدك للدور .. والمشاركة فى المسرحية بوجه عام .. ؟

يوضح الأشياء بقوله :

ــ القضية ليست حكاية دور .. لأن على سالم لا يكتب ادوارا ، ولكنــه يكتب فكرة فقط لذا فهــو لا يكتب مسرحيات يضع فيها ادوارا للمثلين ، ولكنه يناقش فكرة من خلال اعماله التى تتميز بأنها كوميديا الأفكار .. وليســت كوميديا المواقف ، ومسرح على ســالم لا يخاطب الغرائز ولكن يخاطب العقــول ، وبالتالى فان الأدوار لديه لا تشبع الممثل على الاطلاق الا فى اعمال قليلة فقط ، ولكن يبقى شرفا للممثل ان يشارك فى عمل عظيم لأن المسرح فى النهاية ما هو الا وســيلة فقط ، وبالتــالى فأنا حزين لأن ظروفى جعلتنى اتخلى عن التجربة التى بدأناها فى سهرة مع

الضحك ، لانى كنت اتمنى استمرار التجربة والوفاق الفنى كما قلت .. ولكن الظروف كانت أكبر منى

● بالطبـــع علمت بما اصـــــاب المسرحية من انصراف جماهيرى كبير .. وبالتـــالى عدم معانقـــة النجاح الجماهيرى الذى كان متوقعا لها على غرار نجاح سهرة مع الضحك .. ؟

بهدوء يرد :

— بعيدا عن السفر .. انا نصحت على كصديق واخ بأن هناك حالة ركود فنى بوجه عام ، من الممكن جدا ان تسبب فشلا جماهيريا للمسرحية ، ودللت له على ان الازمة ليست فى الفن فقط .. ولكن فى الاقتصاد محليا وعالميا ، وقـــد انعكســـت على كل شىء من الطعام .. وحتى ملابس السيدات التى تحقق اعلى المبيعات دائمـــا ، ونفس الشىء بالنســـبة للمسرح والسينما ، لأنه برغم عرض عـــدد من المسرحيات والأفلام بنجوم كبار جـــدا ، ودعاية ضخمة الا أن الايرادات لم تكن كما يجب اطلاقا .. قلت ذلك حتى لا يفاجأ بالسوق حين يعرض وهذا واجبى تجاهه .

● ولكنى اعتقـــد أن نور وعلى قطبـــا الوفاق الفنى عيونهما دائما لا تكون على الشباك ، ولا على الجماهير قدر ما تكون على النص .. وعلى الفكرة .. وعلى الجسر الممـــدود بين الجمـــاهير وخشـــــبة المسرح .. ؟

يتفق بقـــوله :

— هذا صحيح جدا .. فانا ، وعلى كان منهجنا المسرحى ممثلا فى تقديم مسرح خاص بالمصريين وليس للســـياح ، لان المسرح الخـــاص فى مصر لا يقـــدم

مسرحيات للمصريين . ولكنه يعرض للأثرياء منهم فقط ، والأثرياء من المصريين ليسوا هم رواد المسرح المصرى للأسف ، لكن فئة قليلة من الاثرياء تميل للمسرح الجاد . والاغلبية تميل الى المسرح الترفيهى ، وبالتالى ارتفعت أسعار القطاع الخاص هذه الارتفاعات المهولة ٣٠ جنيها للتذكرة ، هذا شيء غير عادى اطلاقا لذا لا يقبل على المسرح الخاص أى مواطن عادى كما أن ميعاد العرض لا يناسب هذا المواطن العادى الا يوم اجازته فقط ، اما رواد المسرح الخاص .. فهم ناس ناضية لا يذهبون الى أعمالهم فى الصباح ... ناس لا تعمل .. وكيف تعمل وهى سهرانة للثانية والثالثة صباحا

● واسأله عن الأزمة التى يمر بها المسرح :

بسرعة يرد :

— تكمن فى الادارة غير الجيدة ... ثم تتفرع الأزمة الى شقين بعد ذلك .. الاول ضعف أجور الممثلين بشكل حاد وكبير ... ثم .. عدم تشجيع الكتاب من المسرحيين . هذا هو مكمن الأزمة بالفعل ، اما ما يقال عن تغير الجماهير ... والانفتاح .. فاننى اقول ... تغير الجمهور ليس له دخل فى الأزمة المسرحية الحادثة الآن بدليل نجاح مسرحيات من طراز .. الوزير العاشق ، ومنين أجيب ناس ، وسهرة مع الضحك ، وايزيس ، هذه مسرحيات نجحت نجاحا ضخما ، الى جانب مسرحيات أخرى فى القطاع العام حققت نجاحا كبيرا جدا ، فمثلا عندما قدم محمود ياسين مسرحية عودة الغائب كان الاقبال عليها كبيرا ، وعندما قدمت ست الملك كان الاقبال كبيرا أيضا .. ولكن ما حدث للمسرح فى مصر ، وأدى الى الأزمة الحادة

الحادثة الآن هو ان الدولة تخلت عن المسرح العــام تماما ، وتركت الساحة المسرحية واسعة ليلعب فيها المسرح الخاص وحده كما يريد .. دون تدخل من جانب الدولة لضبط الأمور .

● ومن المسرح الى السينما .. طلبت منه توصيفه الحادث الآن على الساحة السينمائية .. وهــل من حل او حلول للخروج من هذه الأزمة .. ؟

اجاب : الأزمة التى تمر بها السينما المصرية حاليا قديمة .. وليست جديدة وقد مررنا بها خلال سنوات الانتــاج السينمائى ككل .. وفى رايى ان مشــكلة السينما وبداية ظهور الأزمة الحادة يشبه الى حــد كبير مشكلة المسرح .. فما حدث انه مع حل مؤسسة السينما وتحويلها الى هيئة وشركات تجارية تعمــل على الربح والخسارة .. حدثت الأزمة والكارثة ..!!

● حل الهيئة .. الم يكن رد فعل طبيعى وواجب بعد الخسائر الكثيرة التى منيت بها .. ؟

يعترض بقوله : لا .. لم تكن هناك خسائر .. واذا كانت قد حدثت خسائر فهى ليست خســائر كبيرة اطلاقا . !! ورغم هذه الخسارة فقد استردوا اكثر من ٦٠ مليون جنيه أرباحا .

● من اين اتت هذه الأرباح ؟

— من الأصول الثابتة التى لم تتغير او تتبدل بل زادت كثيرا والأفلام التي خسرت فى الماضى يعــاد ويتم بيعها للتليفزيون ، وطبعها فيديو ايضا .. وهكذا كسبت الهيئة كثيرا ولم تخسر مليما واحدا .. واود ان اقول الآن ان ما حدث من خسارة فى الماضى ليست

من الفنانين على الاطلاق .. ولكن من زيادة العمالة .. ففى داخل شركتى انتج فيلما بثلاثة اشخاص فقط .. صوت الفن عملت الفيلم الضخم « ابى فوق الشجرة » بثلاثة اشخاص أيضا ، آسـيا يرحمها الله انتجت « الناصر صلاح الدين » اضـخم انتـاج فى السينما المصرية حتى الآن بثلاثة اشـخاص وليس أكثـر من ذلك .. ولكن انظر الى وقت ان كانت الهيئة تقـوم بالانتاج ، كان يتم تحميل ٢٠٠ موظف على فيلم واحد ، فكان هذا يأخذ نصف الميزانية المخصصة للفيلم ، ثم يأتى موظف مسئول ويقول ان الفيلم خسران ... ماهو لازم يخسر فى ذلك الوقت ماديا ولكنه كان غير خسران فنيا ولا بشتريا على الاطلاق .

● فلنتساءل .. معادلة صعبة هذه .. لقـد فشلت افلام تلك الفترة فنيا وجماهيريا ايضا . ؟

فـيرد :

— لا .. لاننا فى الستينات كنا نريد ان نخلق رايا عاما وثورة كبيرة فكان لابد من التضحية وبناء كادر فنى يؤمن بأفكار الثورة ويحـاول أن يتبناها ، فكون بعض الفنانين اخطأ وقدم افلاما مباشرة زيادة عن اللزوم فلم تحقق نجاحا جماهيريا فلا يعنى هـذا اطلاقا ان اهدم التجربة وأنا ضد مبدأ الهدم على طول الخط فاذا كانت الدراسة النظرية لتجربة جديدة تبشر بالخير فلابد من ترك التجربة لتتفاعل ، وإذا حـدثت اخطاء فلابد وان اتجنب الأخطاء فيما بعد .. لكن لا اهدم التجربة اطلاقا من الأساس واقول هيا نبدأ من جديد . لاننى عندما أبدأ من جديد سوف أقع فى اخطاء جديدة ليس لى بها خبرة على الاطلاق ..

● اتفق معك فيما قلته .. ولكن الأزمة الحادثة الآن .. هل ترتبط ارتباطا وثيقا بالستينات .. أم أن جذورها تمتد الى منتصف السبعينات فقط .. نظرا لتزامنها مع الانفتاح الاستهلاكى .. ؟

يحدد بقوله :

— ما حدث فى الستينات له ارتباط وثيق بالحادث الآن ، فعندما تم حل الهيئة ، وتحولت الى شركات تبحث عن الربح والخسارة رفعت الدولة يدها عن السينما وكان هذا هو البداية الأولى للكارثة ، فالدولة لم تعد تقدم شيئا للسينما بل لم تعد تنظر اليها ، وتحولت دور العرض الى جراجات .. والاستديوهات تراجعت للوراء والمعامل ازدادت سوءا وتخلفا .. كل هذه اشياء هامة صنعت مناخا سينمائيا رديئا .. اوصلنا الى الأزمة الحادثة الآن .

● نور .. أعتقد ان هذا سبب وليس كل الأسباب .. فهناك الفيديو .. وهناك الهبوط الحاد فى لغة وتكنيك الأفلام .. وسيطرة الرداءة والهيافة على اغلب الانتاج السينمائى ..

بمنطق يرد :

— الفيديو .. لم يساهم فى ازمة السينما ولكنه عامل انعاش لها فمع ظهوره زاد الاقبال على الأفلام من جانب موزعى الفيلم المصرى بالخارج ، ولان الفيديو بدأ يمثل ربحا جديدا والدولة رفعت الدعم والمساندة عن السينما تماما .. فقد تم استغلال الفيديو اسوء استغلال فقد حدث مع فترة الانفتاح رواج سينمائى كاذب كان شعاره وعلمه المرفوع هو « الشطارة .. والحداقة .. والفهلوة » واصبحت

هذه الأشياء هى المثل العليا لدى البعض من المنتجين ؛ وظهر جمهور جديد يرفع نفس الشعار فى الشارع المصرى ، فكان لابد وان تظهر افلام رديئة تحمل ذات الشعار ، وللأسف نجحت نجاحا كبيرا لأنها كانت تؤكد على « الحداقة .. والفهلوة » واصابت هذه الأفلام السخيفة والملة والمسفة العقول بالبلادة والتخلف ؛ وحدث رواج كاذب فى السينما المصرية لم يحدث لهـا طوال تاريخها ، ايرادات فلكية لأفلام لا تقـول شيئا على الاطلاق ، فتوهم التجار الشطار ان هذا الحال سيدوم على طول الخط فازدادت افلامهم ... وتضخمت ثرواتهـم .

● فى الوقت الذى حـدث فيـه هـذا الرواج الكاذب .. وبدأت السينما فى الانزلاق داخل خنـدق الاسفاف كنت ومعـك الكثير من المواهب والجـادين تتفرجون .. ولا تحاولون وقف هذا التيار الهـابط والمسف .. الذى اضاع منكم الجماهير بعد ذلك .. ؟

يعترض بقوله :

— لم نتوقف لنتفـرج .. ولكننـا قاومنا قـدر المستطاع ، ففى اثناء سريان هـذا التيـار السخيف ظهرت افلام جيدة جدا ظلت مرتبطة بصانعيها ، اى مرتبطة بالمقـام الأول بالمخـرجين وأحيـانا بالممثلين الجادين ، ووسـط هذا الركام من الاسـفاف برزت وظلت أعمال وتجارب صلاح أبو سيف وأشرف فهمى وحسين كمال وسعيد مرزوق وشادى عبد السـلام وسمير سيف مرتبطة بهم فقط لأنهـم لم يوافقوا على عمل افلام سخيفة .

وانتهى الرواج الكاذب .. وسقطت رموز تلك الفترة الرديئة ، وقال الاباطرة .. ان التغير فى النظام

الاقتصادى المصرى هو الذى قتل .. او قتل الرواج الفنى .. ولكنى اختلفت مع هذه النظرية تمساما .. لان ما حدث بالضبط هو ان الجماهير كانت قد تشبعت من هذا السخف وتلك الرداءة .. بدليل ان اصحاب شركات الفيديو ، قاموا برفض اسماء كبيرة لنجسوم تلك الفترة تكرروا كثيرا فى كل فيلم حتى ملهم الجمهور تمساما .

والفيديو — كما نعلم جميعا — لم يتأثر بسياسة الانفتاح ، وانما ظل كما هو لم يتغسير .. واذا كان البعض يقول ان الفيديو وراء الحادث الآن من هبوط فى الايرادات فانا اقول لا .. هذا غير صحيح اطلاقا ، وبنظرة موضوعية نجد ان الفيديو افسساد السينما اكثر مما اضرها .

● فى ظل الحادث الآن يبرز سؤال هام وهو .. ما هى ملامح سينما الزمن القادم .. ؟

بايجسناز يرد :

— ستظل كما هى ١٠٪ جد و ٩٠٪ ان لم تكن اكثر هزلا ورداءة واسفافا .

● اذا كانت هذه القسمة غير عادلة .. وان كانت موضوعية .. فما هى مسئوليتك كفنان مثقف وصاحب شركة انتاج ؟

— صدقنى اذا قلت .. اننى احاول ان اقدم ٣٪ من الـــ ١٠٪ الذين ينتمون الى عالم الجدية .

الاقتراب من نور الشريف !!

● واترك المسائل العامة .. واقترب قليلا منه واقول له .. اصبحت الآن ومنذ عشر سنوات تقريبا

متخصصا فى مساندة ، وتقديم وتلميع المخرجين الجدد ، وكلهم كنت معهم فى الأفلام الأولى ، مثل سمير سيف ، عاطف الطيب ، محمد خان ، حسين الوكيل ، فاضل صالح .. وغيرهم ، ولكن السؤال الذى يفرض نفسه .. لماذا يلمع هؤلاء معك تماما .. ولا يتألقون مع الآخرين .. ؟

بثقــة يرد :

ــ الأسباب كثيرة .. ولكن اهمها اننى فى التجارب الأولى مع المخرجين الجدد لا ادعى لنفسى اننى اكثر ثقافة .. ولكننى أكون أكثر جدية ، فأنا فى فترة الاعداد مع المخرجين الشبان لتجاربهم الأولى آخذ وقتا طويلا جدا فى التحضير ، وفى المناقشة ، وفى اخذ راى الآخرين الاكثر خبرة ، والاكثر دراية بالموضوع الذى نقدمه ؛ ومن هنا تكون التجارب الفنية التى تقدم معى افضل من التجارب التى تقدم مع الآخرين ، لان الابداع الفنى عموما فى حاجة الى رحابة صدر وطول بال .. اما اذا اقترب العمل الى الاحتراف فهذا غير جيد .

وكلمة « محترف » كلمة جميلة جــدا لان معناها قمة النضج .. ولكن محترف لدينا تتوازى مع كلمــة موظف بالضبط ، وهذا هو احساس السواد الأعظــم فى الساحة السينمائية .

● بتحــديد اكثر وادق .. هذا السواد الأعظم الذى تقصده من فصيلة الفنانين .. أم من فصــيلة كتاب السيناريو والحوار .. أم فصيلة المخرجين .. ؟

يحدد بقوله :

ــ هذا الاحساس غير الطيب يسيطر على فكر كثير من الفنانين وكثير من المخرجين ، وانا آسف أن

اقول ذلك ، فهم اصبحوا محترفين واصبحوا يعملون بدون تجديد ، وبدون رغبة فى الابداع ، وكأنهم يؤدون وظيفة روتينية ، وليس فنا ابداعيا .. فاذا كان النص مكتوبا باجادة يصبح العمل جيدا ، واذا كان النص دون المستوى يصبح الفيلم رديئا وسخيفا لانه بارد ومتخلف ، وانا احيانا اتفرج على فيلم فيه الكثير من الاخطاء ، ولكنه يهزنى لانه ملىء بالصدق والدفء والنوايا الحسنة فى تقديم عمل جيد ، وتجد عملا آخر اخطاؤه اقل ، ولكن لا يثيرنى فنيا على الاطلاق ، ولا يؤثر فى ؛ لان كل المشاركين فيه وببساطة يؤدون وظيفة حكومية .

● **المقارنات لا تتوقف بين عمل المخرج الشاب الذى عملت معه فى اول افلامه .. واعماله التالية ، وتكون المقارنة فى صالح العمل الأول فقط .. فهل وجودك فى العمل الأول هو الذى يغفر كل الأخطاء والخطايا .. ام ان الأعمال التالية لهؤلاء المخرجين تكون هابطة بالفعل .. ؟**

بصراحة يرد :

— لا .. وجودى لا يمكن ان يغفر كل الاخطاء والخطايا ، ولكن الشىء المؤكد هو ان الأعمال التالية كانت اقل لانها لم تأخذ وقتها الكامل فى التحضير والاعداد ، وعلى فكرة انا الفت نظرك الى شىء هام وخطير وهو التحضير ، التحضير الجيد شىء ساحر وعظيم .. وللأسف فان هذا الشىء العظيم والمبهر جدا غير موجود لدينا على الاطلاق لاسباب كثيرة جدا .. ابرزها التجارية الفجة .. والسرعة .. والسلق .. والكروتة !! -

● **نور .. قيل كلام كثير عن تدخلك فى الأعمال**

الفيلمية التى تشارك فيها خاصة مع المخرجين الجدد ما هى حدود هذا التدخل بالضبط .. ؟

— نعم .. انا اتدخل كثيرا .. ولكن قبل الدخول الى الاستديو فقط ، وتدخلى يكون فى مناقشة النص المكتوب الذى سأقوم بتجسيد احد ادواره الهامة ان لم يكن اهمها بالطبع .

● **هل تضيف اليه .. وهل تتمسك باضافاتك .. ؟**

— شوف .. والله اذا كانت لدى اضافة جيدة ، ومتوازنة مع النص أقولها وقد يقبلها المخرج وقد لا يقبلها ولكننى اعرض رأيى فاذا كان جيدا اخذ به المخرج ، واذا لم يكن جيدا فلا يأخذ به ، لانه فى النهاية هو المسئول .. وأنا بشكل عام ضد تدخل الممثل فى عمل المخرج اثناء التصوير .. لاننى اقول كل ما أريد قوله قبل الدخول الى الاستديو .

وأيضا .. لا اتدخل فى اختيار مجموعة العمل الفنية اطلاقا .. ولكن اقترح اسم زميل حين يريدون ممثلا ولا يجدون أحدا .. ولكن لا افرض .. ولا ارفض أحدا على الاطلاق لان هذا ليس من شأنى .

● **ايهم اكثر تقبلا لآرائك المخرجين الشبان .. أم الكبار .. ؟**

— هذا يعود الى طبيعة المخرج : فهناك من المخرجين الشبان من يرفضون الرأى تماما . وهناك من المخرجين القدامى من يرحب بالآراء وصدره رحب جدا .. وهذه مرتبطة أولا وأخيرا بشخصية المخرج .

ويقترب الحوار من نهايته .. وتتألق فى الذاكره كلمه الدكتور يحيى الرخاوى لنجم الحوار .. ((أقد المدرسة .. وامسك بالدفة)) وكان لابد وان اسأله عن تلاميذ المدرسة ورؤيته لهم ورايه فيهم .. وبالطبع فان التلميذة الأولى هى ((بوسى)) الزوجة والحبيبة .. نور يقول :

اعتقد ان ((بوسى)) وصلت الآن الى مرحلة الاجادة الكاملة وتعدت مرحلة الوجه الجميل فقط ، بوسى .. اصبحت الآن ممثلة جيدة جدا منذ خمس سنين مضت .. وبالتحديد منذ فيلم قطة على نار لكن الجماهير وقتها لم تكن تريد أن تصدق أن بوسى اصبحت ناضجة فنيا كانوا يرون انها مازالت البنت الحلوة فقط .. الى ان توالت الأدوار مثل العاشقة .. ومرزوقة .. حبيبى دائما ، ومسلسلات جوارى بلا قيود ، والحرملك .. وغيرها واعتقد أن الجمهور والنقاد الآن يرونها ممثلة جيدة فعلا ..

● **الى اى درجة يتم تبادل الأفكار والآراء بينكما بشأن اختياراتك .. واختياراتها ؟**

— أنا اقول رايى فقط فى المعروض عليها ونتناقش ، ولكن الراى الأخير لها ، فهناك افلام تشارك فيها وانا غير راضى عنها ، وانا آخذ رأيها فى اعمالى . وفى النهاية الحكم لصاحب العمل .

● **الآن من يلفت نظرك على الساحة السينمائية من الوجوه الشابة ؟**

— يلفت نظرى ممدوح عبد العليم .. وانا اقول له .. أنا معجب بك جدا .. ولكن اطالبك قدر الامكان

أن تحاول التجديد دائما ، لانك بدون تجديد ممكن أن تحبس نفسك فى دور معين .. !!

● **ومن الفتيات .. ؟**

— من البنات يلفت نظرى سماح انور .. وشريهان ..

● **وآثار الحكيم .. ؟**

— لا .. آثار نجمة كبيرة وممتازة ، وهى تسير بخطوات محسوبة ولذا سيكون نجاحها القادم كبيرا ، لأن النجاح المفاجىء فيه خطر كبير جدا مثل السينما الاستهلاكية الرديئة : اثار .. هى النجاح القادم فى السينما المصرية .

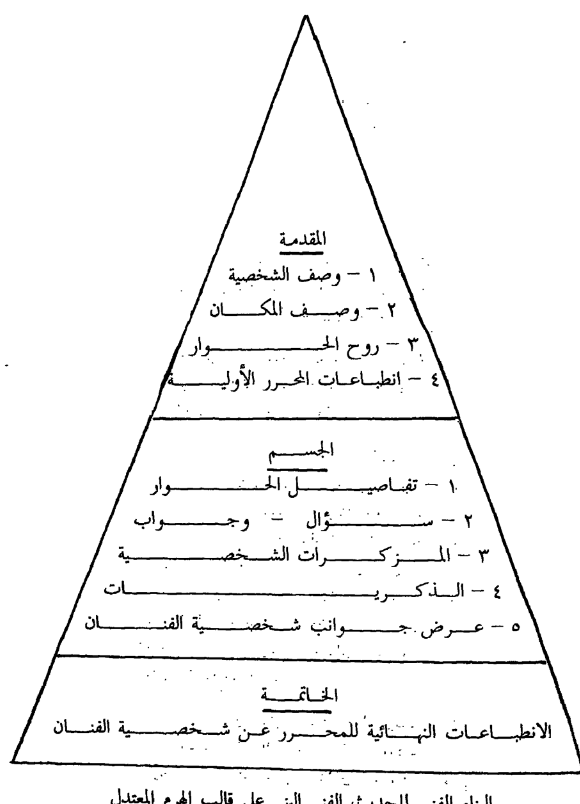
ثالثا — التقرير الفنى :

التقرير الفنى هو أكثر فنون الكتابة الصحفية استخداما فى الصحافة الفنية ، واذا كانت الصحافة العامة تعـرف ثلاثة أنواع من التقـارير الصحفية وهى : التقرير الاخبارى والتقرير الحى وتقرير عرض الشخصية ، فان الصحافة الفنية غالبا ما تركز على استخدام نوعين فقط من التقرير الصحفى وهما : التقرير الحى وتقرير عرض الشخصية ، وذلك لأن فن القصة الخبرية لا يجعل لفن التقرير الإخبارى مكانا فى الصحافة الفنية .

أ — التقرير الفنى الحى :

وهو يستخدم فى تغطية الحفـلات والمهرجانات الفنية بالاضـافة الى عروض الأفلام والعروض المسرحية والمعارض والمتاحف .

ويقوم البناء الفنى للتقرير الفنى الحى على قالب الهرم المعتـدل حيث تركز المقدمة على وصف جانب متميز من صورة الحدث الفنى فى حين يحتوى جسم التقرير على التفاصيل الدقيقة لجوانب الحدث الفنى ، أما الخاتمة فهى تحتوى على انطباعات المحرر وتقييمه النهائى للحدث الفنى ، وذلك على النحو التالى :



البناء الفنى للحديث الفنى البنى على قالب الهرم المعتدل

نموذج للتقرير الفنى الحى
المبنى على قالب الهرم المعتدل (١٦)

لجنـة تحـكيم مهرجـان برلين تمنـح الأسـد الذهبـى لفيـلم يدافـع عن الارهـاب .. !!

تقرير تكتبه
حسن شاه

لعلها المرة الأولى فى تاريخ المهرجانات السينمائية التى يقف فيها رئيس تحكيم المهرجان ليعلن فى المؤتمر الصحفى الذى تعلن فيه أسماء الفائزين بالجوائز بأنه ضد الفيلم الفائز بالجائزة الكبرى فى المهرجان .

هذا هو ما حـدث فى مهرجـان برلين السينمائى الأخـير من الممثلة الايطالية الكبيرة جينالولو بريجيدا رئيسة لجنة تحكيم المهرجان هذا العام .

ولم تكتف جينا لولو بريجيدا بهذا الموقف فى المؤتمر الصحفى بل انها فى الحفـل الختامى للمهرجان الذى يقام سـنويا فى سينما « السوبالاست » وقفت على المنصة وأعلنت أنها ضد الفيلم الفائز الذى حصل على أغلبية أصوات لجنة التحكيم المكونة من عشرة سينمائيين من مختلف أرجاء العالم .. وأن هذا الفـوز الذى جاء بالأغلبية حدث بعد مناقشات عنيفة بين أعضاء لجنة التحكيم التى ترأسها .. وانها شخصيا تحب ان تعلن أنها ضد هذا الفيلم .

لم تكتف جينا لولو بريجيدا بهذا الموقف بل انها عندما صعد الفائز الأول — أو الفائز بالدب الذهبى لمهرجان برلين السادس والثلاثين — وهو المخرج « رينهارد هوف » مخرج فيلم شتايمهايم أو « المحاكمة »

فانها رفضت أن تقوم بتسليمه الجائزة ، واشاحت بوجهها عنه مما أحرج مدير مهرجان برلين السينمائى موريس دى هادلن ، وجعله يتقدم بنفسه ليقوم تسليم المخرج جائزته الكبرى .

وفى نفس الوقت — وكأنمــا ارادت جينــا لولو بريجيدا أن تثير غيظ المخرج الألمــانى الفائز فاذا بها تحتضن المخرج الايطالى « نانى موربنى » صاحب فيلم « انتهى القداس » الفائز بجائزة الدب الفضى للجنة التحكيم الخاصة وهى الجائزة الثانية مباشرة فى الأهمية بعد الجائزة الكبرى وكأنها تعلن للألوف المحتشدة فى الحفل الختامى للمهرجان تضامنها مــع ما كان مفروضاً من فــوز الفيلم الايطــالى الجميل « انتهــى القــداس » .

والواقع أن فوز فيلم « المحاكمة » الألمانى الغربى لم يكن صدمة لرئيسة لجنة تحكيم المهرجان وحدها ، وانما كان صدمة للجمهور الألمانى الكبير المحتشد فى سينما « السوبالاست » والذى ابدى اعتراضه على هذا الفوز بالصفير المتواصل واصوات الاستهجان التى دوت فى القاعة .

واذا كان من الممكن ان يقال أن هناك جانبــا شخصيا فى احتجاج وغضب جينالولو بريجيدا على فوز فيلم « المحاكمة » لأنها كانت تأمل فى فــوز احد الفيلمين الايطاليين المشتركين فى المسابقة الرسمية للمهرجان وهمــا فيــلم « انتهى القداس » وفيــلم « كامورا » للمخرجة « لينا مورتيمز » التى ناقشت فيه قضية من اخطــر القضايا الاجتماعية المعاصرة وهى قضية انتشار المخدرات والهيروين بين الشباب الصغير والاطفال فى المجتمع الايطالى ، فلا شك أن غضــب

الجماهير الواسعة ، التى احتجت على فوز هذا الفيلم كان له أسباب فكرية ، ومواقف ايدلوجية محددة ، ذلك ان الفيلم الفائز يتعاطف بشكل غير مقبول مع الارهاب الدولى الممثل فى العصابات ، وبالذات أحد التنظيمات الارهابية التى برز نشاطها فى بداية السبعينات فى ألمانيا الغربية ، وهو التنظيم المعروف باسم « بادير ماينهوف » والذى أطلق على نفسه اسم « الجيش الأحمر الغاضب » .

قنبلة فى سينما المهرجان :

والواقع أن عرض فيلم « المحاكمة » لم يمر بسلام ذلك أن ادارة مهرجان برلين قد تلقت تهديدا يوم عرض الفيلم بنسف سينما « السوبالاست » المعروض بها الفيلم ، وما لبثت ادارة المهرجان أن اكتشفت وجود قنبلة بلاستيك تصدر عنها رائحة كريهة موجودة فى قاعة السينما مما جعل ادارة المهرجان تستعين بقوة من البوليس الألمانى جاءت بخوذاتها وعصيها الكهربية لتقف وتشدد الحراسة على باب السينما وتتواجد داخل قاعة العرض نفسها ، وهكذا شاهد الصحفيون والنقاد والجمهور فيلم « المحاكمة » فى جو بوليسى مخافة أن يتهور بعض أعضاء التنظيمات الارهابية الموجودة فى أوربا ويقوموا بتفجير الصالة وتفجير مهرجان برلين .

وفيلم « المحاكمة » الذى أثار كل هذه الضجة يحكى قصة المحاكمة التى تمت لأربعة من قادة حركة الطلاب الراديكاليين الذين فضلوا أن يسيروا فى طريق العنف بهدف تغيير الواقع الاجتماعى فى بلادهم وفى العالم عن طريق الجريمة .. وعن طريق تغيير المجتمع بقوة السلاح .. وهذا التنظيم الذى قام بالعديد من العمليات

الارهابية فى نهاية الستينات وبداية السبعينات مثل السطو على البنوك وعلى المخازن والدخول فى معارك مع قوات البوليس وتبادل اطلاق النار معهم مما ادى الى سقوط قتلى من الجانبين ، هـذا التنظيم تكون عام ١٩٧٠ وكان من بين أهم أعضائه الارهابى المسمى « بادير » والصحفية الألمانية التى شاركت فى تأسيس هذه المجموعة الارهابية « أولريك ماينهوف » .

وقد استند كاتب السيناريو « ستيفان أوست » على محاضر جلسات المحاكمة وعلى كل الوقائع التى حدثت والمناقشات التى دارت بين هؤلاء الارهابيين وبين القضـاة وبين المحامين ، أيضـا استند كاتب السيناريو على الرسائل التى تبادلها هؤلاء السجناء طوال مـدة اقامتهم فى السـجن التى استمرت ثلاث سنوات قبل المحاكمة ، وفى أيام المحاكمة نفسها التى استمرت ١٩٢ يوما كاملا .

الفيلم من الناحية الحرفية لا يخرج بالمشاهد عن قاعة المحكمة التى دارت فيها وقائع المحاكمة ، ولا عن جدران سجن « شتايمهايم » الذى وضع فيه هؤلاء الارهابيين تحت حراسة مشددة خوفا من هجـوم زملائهم الارهابيين على السجن فى محاولة لتهريبهم .

واذا كان الفيلم من الناحية الحرفية يعـد فيلما جيدا سواء من ناحية السيناريو المتماسك أو من ناحية الأداء الرائـع للممثلين الأربعـة الذين قامـوا بدور الارهابيين وهم « أولدريك توكـنو » و « سـتابين فيجنر » و « هانز كريمر » و « تيريز أفولتر » . أو من ناحية الايقاع السريع جدا والقوى والعنيف الذى يتناسب مع هذه المحاكمة المأساوية . اذا كان الفيلم — كما قلت — يعد من الأفلام الجيدة حرفيا الا أنه من

أسوأ الأفلام فكريا لأنه يتعاطف بشكل واضح جدا مع هذه المجموعة الارهابية ويثير تساؤل هام فى نهاية الفيلم هو : هل قتل هؤلاء الارهابيين الأربعة داخل السجن أم أنهم بالفعل قد انتحروا كما اعلن المسئولون عن سجن « شتايمهايم » .

والفيلم يحاول ادانة القضاة الذين أشرفوا على هذه المحاكمة باعتبار أنهم أصدروا حكمهم المسبق على هؤلاء المتهمين ، وفى نفس الوقت يحاول ادانة المسئولين التنفيذيين والمسئولين عن سجن شتايمهايم باعتبار أن هؤلاء المتهمين الأربعة قد قتلوا داخل زنازينهم ولم ينتحروا كما أعلن رسميا .

واذا كان المخرج « رينهاردهوف » هو وكاتب السيناريو من المتعاطفين مع الارهاب الدولى فانه من غير المفهوم ان تتعاطف غالبية لجنة التحكيم المكونة من عشرة من السينمائيين الكبار مع مثل هذا الفكر الارهابى الذى يتناقض تماما مع رسالة السينما ورسالة الفكر ورسالة الفن التى يجب أن تدعو الى السلام والى الوقوف فى مواجهة هذا التيار الاجرامى الذى يسود العالم .

كوميديا ، انتهى القداس :

وفى رأيى ورأى كثير من النقاد الذين حضروا مهرجان برلين السينمائى فان الفيلم الايطالى « انتهى القداس » كان يجب أن يحصل على جائزة الدب الذهبى باعتباره بالفعل أفضل الأفلام السينمائية التى عرضت فى مهرجان برلين ، لكن المفروض شىء وما حدث بالفعل شىء آخر .

وفيلم « انتهى القداس » قام باخراجه وببطولته

وشارك فى كتابة السيناريو الخاص به « نانى موريتى » الذى يبلغ الثالثة والثلاثين من العمر فقط ، والذى يعتبر الآن من المع المخرجين السينمائيين الايطاليين والذى تحظى افلامه بالاعجاب الشديد سواء على المستوى المحلى فى ايطاليا او على مستوى المهرجانات الدولية .

و « نانى موريتى » هذا السينمائى الشاب الرائع يصر على انه لم يدرس السينما فى أى معهد سينمائى ، كما أنه لم يقم بعمل مساعد المخـرج فى اى فيلم على الاطلاق . وفى عام ٧٦ قام باخراج اول فيلم طويل من اخراجه وحصل هـذا الفيـلم على اهتمام كثير من المهرجانات العالميـة ، وفى عام ٧٧ قام بالدور الأول فى فيلم « باترى باترورن » و « نانـى موريتى » يقوم دائمـا بكتابة سيناريوهات افلامه كما يقـوم بالدور الرئيسى فيها دائما .

وفيلم « انتهى القداس » كوميديا انســانية من النوع الذى يمكن أن يطلق عليه « الكوميديا السوداء » وهو يسخر من الحياة المعاصرة ومن العلاقات الاجتماعية ومن ابتعاد الناس عن الدين بطريقة قاسـية ممتعة والمخرج يقوم فى هذا الفيلم بدور الأب جيوليو الراهب الشاب الذى يعود بعد عشر سنوات الى روما المدينة التى ولد فيها بعد ان عهد اليه بالاشراف على ابراشية صغيرة فى أحد أحياء المدينة الكبيرة . لكن الراهب الشاب يلاحظ أن الكنيسة شـبه مهجورة تماما وأن القس السابق الذى يعيش فى بيت مجاور يعيش حياة سعيدة بعيدة تماما عن الاهتمامات الدينية هو وزوجته وابنه الصغير .

ويعود « دون جيوليو » الى أسرته وأصدقائه بعد هذه الغيبة الطويلة ليجد أن كل شىء فى حياة اقاربه

وأصدقائه قد تغير . فهناك صديقه « سيزار » الذى يريد أن يصبح راهبا وهناك « اندريا » الذى تحول الى الارهاب ، وهنـــاك « جيانى » صاحب المكتبـــة الصغيرة أما « ســيرجيو » فهو يعيش حياة معزولة ، وحيدا منذ سنوات ويرفض تماما أن يلتقى بالآخرين .

ويبدأ دون جيوليو فى محاولة مساعدة كل واحد من هؤلاء الأصدقاء متصورا أن مهمته الدينية هى فى اخراج كل واحد منهم من مشاكله . لكن يتضح له أن الحياة المـــادية قد جرفت كل واحد من هؤلاء الأصدقاء بعيدا عن القيم الدينية ، ورغم ذلك يستمر الراهب فى محاولة تقديم خدماته بكل التعاطف والتفهم لمشـــكلات هؤلاء الناس لكن مشكلته الخاصة تتفجر فى النهاية عندما يقرر أن يعود للحياة مع أسرته فى بيت العائلة فيكتشف أن أسرته الصغيرة التى تربطه بها أقوى روابط الدم قد تغيرت هى الأخـــرى واختلت العلاقات فيما بين أفرادها وانهارت عندهم القيم الدينية والأخلاقية فوالده العجوز يكاشفه فأنه واقع فى غرام فتاة فى عمر ابنته بل هى فى الواقع احدى الصديقات المقربات لابنته وأنه سوف يهجر البيت ليعيش مع عشيقته الصغيرة وأنه — رأى الوالد العجوز — يرغب فى أن يكون له ابن من هذه الفتاة الشابة ، وفى نفس الوقت يكتشـــف الراهب أن شقيقته الصغرى « فالنتينا » حـــامل من صديقها وعندما يحاول أن يقنعها بأن تتزوج من والد طفلها ، وأن تحتفظ بالجنين ترفض وتعلنه بأنها قررت أن تجهض نفسها وتهجر صديقها .

وتتصـــاعد الأزمة فى بيت الراهب بانتقـــال الوالد للحياة نهائيا فى بيت العشيقة الصـــغيرة ، ويحـــاول

« دون جيوليو » أن يخفف وقع الكارثة على والدته لكنه يفشل ، وترتكب الوالدة جريمة الانتحار .

وينتهى هذا الفيلم الذى يعالج فيه « موريتى » هذه المشاكل الاجتماعية بأن يعلن الراهب فى حفل زفاف صديقه « سيزار » أنه قرر أن يهجر الابراشية الصغيرة ، وأن يذهب الى مكان يستطيع أن يكون فيه أقرب الى الناس .

وهذا الملخص السريع لفيلم « انتهى القداس » لا يمكن أن يعبر عن الفيلم الذى يتميز بالمواقف الطريفة والحوار الساخر والايقاع اللاهث ، والاداء الممتاز لهذا الفنان الشامل « نانى موريتى » .

وبجانب كل من فيلمى « المحاكمة » الألمانى الغربى وفيلم « انتهى القداس » الايطالى ، فقد منحت لجنة التحكيم جائزة الدب الفضى للاخراج للمخرج الروسى « جورجى شينجلايا » عن فيلمه « رحلة موسيقار شاب » وأيضا جائزة الدب الفضى للفيلم اليابانى « جونزا رجل الرماح » للمخرج اليابانى « ماشيرو شينودا » وهذه الجائزة منحت للمخرج اليابانى من أجل أسلوبه الكامل فى الاخراج ، كما منحت جائزة الدب الفضى للفيلم البريطانى « كارافاجيو » للمخرج « ديرك شارمان » وذلك لمستواه الممتاز من الناحية البصرية . كما منح الفيلم الرومانى « باسو دوبلو » جائزة خاصة .

الروس يفوزون :

والمخرج الروسى الفائز بجائزة الدب الفضى لأحسن مخرج جورجى شينجلايا من مواليد عام ١٩٣٧ ، وهو ابن لمخرج روسى معروف من ولاية جورجيا

هو « نيكولاى شينجلايا » ووالدته ممثلة معـــروفة ايضــــا .

وفيلم « رحلة موسيقار شـاب » تدور احداثه فى بداية القرن فى عام ١٩٠٨ بالتحديد بعد فشل الثورة التى قامت فى روسيا عام ١٩٠٥ — ١٩٠٧ والتى كان رد فعلها هو مزيد من العنف فى جميع انحاء روسيا .

فى هذه الفترة يبدا الموسيقار الشـاب نيكوتشا رحـلة الى مقاطعة كاريللى فى شرق جورجيا ، وكل ما يحمله خطــاب توصــية من أسـتاذه « جورجى تاشـفيلى » وخريطة رسمها بنفســه لخط ســيره فى المقاطعة ، وصورة فوتوغرافية ، وذلك بهدف تسجيل كل الاغانى الشعبية فى هذه المنطقة ، لكن نيكوتشا لايكاد يصل عند طبيب مدينة كاريللى وهو « انسبار شيتورللى » حتى يواجه بالذكر الذى يسود المنطقة من القيصر وجنـــوده . ويفاجأ نيكوتشا فى اليـوم التالى لوصوله بجنود القيصر يحضرون جثـــة شقيق الطبيب الذى ينزل فى ضيافته ، وفى يوم الجنازة يرجو الدكتور « شيتورللى » احد المواطنين وهو « ليكــو تاتاشيللى » بأن يصحب الموسيقار الشـاب الى مدينة « تيبونيسى » بواسطة طرق بعيدة عن اعين جنـــود القيصر .

ويبدأ ليكو ونيكوتشا رحلتهما المليئة بالخطر وسوء الفهم ، فيتصور ليكو نيكوتشا هو الرجل الذى يقـــوم بالاعداد للحركة المقبلة ضد النظام القيصرى فى المنطقة ، ولهذا السبب فانه يبــدا فى الاتصال بالناس ويمـــلأ نفوسهم بالأمل . وما يلبث جنود القيصر أن يقبضوا على نيكوتشا وليكو ، لكن ليكو الذى يريد حمـــاية

نيكوتشا يعترف للسلطات القيصرية بان الخريطة الخاصة بنيكوتشا تخصه وحده وانه هو الذى كان يعد الثورة . ويبدأ جنود القيصر فى القيام بموجة جديدة من الارهاب فى مقاطعة « كاريللى » ويكون من ضحايا هذه الموجة الارهابية كل شخص كانت له اى صلة بنيكوتشا .

اما الفيلم اليابانى الحاصل على جائزة الدب الفضى لتميزه فى الاخراج .. فهو للمخرج اليابانى « ماشيرو شينودا » وهذا المخرج من مواليد عام ١٩٣١ ، وقد درس المسرح والأدب فى جامعة واسيدا بطوكيو ، وقد عمل هذا المخرج فى استديوهات « شوشيكو أوفانا » ودرس المونتاج وبدأ فى اخراج أول أفلامه الطويلة عام ١٩٦٠ ، ومنذ هذا التاريخ اخرج العديد من الأفلام الممتازة .

مأساة جونزا :

والفيلم اليابانى « جونزا .. رجل الرماح » يدور فى جو يابانى أسطورى ويتحدث عن التقاليد اليابانية العريقة فى الحب والشرف ، وهو يروى قصة جونزا ساسانو ، النبيل الذى يعيش فى « ايزونى » فى بلاط احد الحكام وهو احد القادة ، والذى يتغنى الناس ببطولاته ، والذى يثير اعجاب كل نساء البلاط ، لأن أحدا لا يجاريه فى قدرته على رمى الرمح . وأيضا فان طقوس احتفال الشاى التى تعد من الأسرار اليابانية الموروثة لا تعتبر سرا بالنسبة اليه .

ورغم اعجاب عدد كبير من النساء بجوانزا الا انه يرتبط بالخطوبة مع « أويوكى » شقيقة « بانوجو كازأزورا » فكل منهما موعود للاخر منذ طفولتهما ،

لكن عندما تحاول « اويوكى » تحديد تاريخ الزواج فان « جونزا » لا يبدو عليــه انه متلهف على ذلك . ويحدث أن يولد للأمير ولى للعهد ، ويتقرر أن يقــام حفل كبير بهذه المناسبة السعيدة ، وأن تقام فى هذا الحفل طقوس الشاى التى بسـوف يدعى اليهــا كل الحكام المجاورين للمقاطعة .

ولـما كان « ايشوموشين اساكا » المعلم الكبير موجودا خارج المدينة فى خدمة امير مقاطعة « ادو » فلا يبقى الا جونزا او باناجو للقيام بعمل طقوس الشاى لأنهما الوحيدان اللذان تلقيا هذه الطقوس عن المعلم اســاكا .

ولمـا كان جونزا يعلم ان المعلم « اساكا » يملك وثيقة سرية باسرار هذه الطقوس فانه يستطيع ان يقنع « اوساى » زوجة اساكا ان تمكنه من قراءة هذه الوثيقة فى الخلفاء ، وفى منتصف الليل حتى يكون هو الفائز بالقيام بهذه الطقوس ؛ وليس زميله باناجو . لان اسناد حفل الشاى الى جونزا يعد شرفا كبيرا فى وقت السلم الذى لا يستطيع فيه أن يثير اعجاب الناس ببطولته وشجاعته المعروفة . لكن « أوساى » زوجة المعلم « اساكا » التى تعشق « جونزا » سرا ، وتريد ان تصل اليه بأى طريقة تعلن له انها لن تقدم له وثيقة اسرار طقوس حفل الشاى الا اذا وعدها بأن يتزوج ابنتها « اوكيكو » .

ويضطر جونزا ان يعدها بذلك متناسيا انه خطيب « اويوكى » شقيقة « بانوجو » وفى نفس هذه اللحظة التى يعد فيها جونزا المراة اوساى بالزواج من ابنتها يرسل خطيبته الى زوجة المعلم بأنها تريدها شاهدة فى حفل زواجها من جونزا ، مما يثير غيرة وغضــب

« اوسـاى » التى تثير ضجة كبيرة فى منتصف الليل ، فى نفس الوقت الذى يكون فيه غريم « جونزا » « باناجو » مختفيا فى ظلام الحديقة يرقب هذا المشهد ، وفى المعركة التى تدور بين جونزا واوسـاى تخلع المرأة حـزام « الكيمونو » الخاص بها وتلقى به فى الحديقة وايضا تلقى بحزام جونزا مما يجعل الغريم « باناجو » يستولى على الحزامين كدليل على جونزا واوسـاى قد ارتكبا الخطيئة . ويدور باناجو فى احياء المدينة فى منتصف الليل حاملا الحزامين صارخا بان كلا من جونزا وزوجة المعلم « أساكا » قد وقعا فى الخطيئة ، مما يضطر اوسـاى وجونزا الى الهرب من المدينة . لكن جينبى شقيق « اوسـاى » يقتـل « باناجو » الذى تضـع شقيقته وطعنها فى شرفها ، ثم يبدأ البحث عن شقيقته اوسـاى وجونزا ، حتى يقتلهما ويتخلص من العـار ، ويعلم « جينبى » ان جونزا واوسـاى مختفيان فى جزيرة « كيوتو » فيبدأ فى السفر الى هذه الجزيرة مصحوبا بالمعلم « أساكا » زوج « اوسـاى » لكى ينتقم لشرفه ، ويبلغ كل من اساكا وجينبى ان جونزا واوسـاى قد شوهدا يسيران فوق جسر « سانتشو » ويتأكد كل من الهاربين انهما مقتولان لا محالة .

وتستمر عملية البحث حتى يلتقى الأربعة بالفعل فوق الجسر ، وفى اللحظة التى تعلن اوسـاى لزوجها انه قد اوحشها يطعنها طعنة قاتلة وفى نفس الوقت يقوم بقتل جونزا . وهكذا يكون « أساكا » قد انتقم لشرفه .

وينهى المخرج هذه التراجيديا اليابانية العنيفة بأن يعود الى بيت « اساكا » واولاده من « أوسـاى » فنجد ان الحياة تسير بصورتها العادية وكأن شيئا لم يكن ،

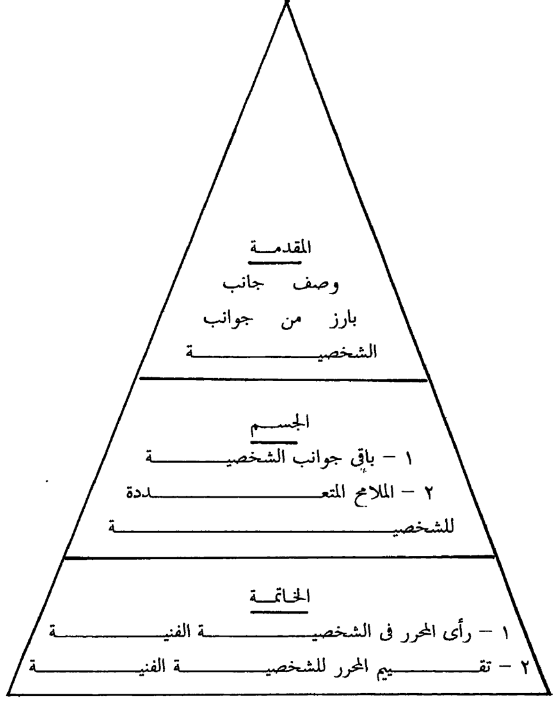
وكان « أوســـاى » و « جــونزا » لم يكــونا على الاطـــلاق .

واذا كانت هذه هى الافــلام التى فازت بالدب الذهبى والدب الفضى فى مهرجان برلين ، فانهـــا من الناحية الفنية التكنيكية تكاد تكون متقاربة المستوى من الناحية الفنية . فالعناصر السينمائية مثل التصوير والموسيقى . والمونتاج . أصبحت فى كل دول العالم على مستوى عال جدا بحيث يصعب المقارنة بينهـــا . ولا يبقى للمقارنة فى النهاية الا الفــكر الذى يتضمنه العمل . هذا الفكر الذى اصبحت أوربا تختار منــه أكثر الأفكار غرابة وشذوذا مثلما حدث هذه الســنة عندما منحت جــائزة الدب الذهبى لمن لا يســتحق ؟ لفيلم المحاكمة » .

٢ — تقرير عرض الشخصيات الفنية :

وهو يستخدم فى تقديم الملامح الدقيقة لشخصية فنية معينة ؛ وذلك عن طريق تحليل الشخصية بأبعادها المختلفة ، مع التركيز على جانب معين بارز من الشخصية . وقد يتضمن التقرير بعضا من تاريخ الشخصية وأسلوبه فى الحياة وبعض أعماله الفنية . وقد يحوى التقرير بعض ذكريات المحرر مع الشخصية أو حوارا مع الشخصية ، ولكن الحوار ليس جزءا أصيلا فى التقرير الذى يجب أن يقدم فى النهاية رسما دقيقا لصورة الشخصية ليكون بديلا عن الحوار معها .

ويقوم البناء الفنى لتقرير عرض الشخصيات الفنية على قالب الهرم المعتدل ، حيث تركز المقدمة على وصف جانب بارز من جوانب الشخصية ، فى حين يقدم فى جسم التقرير باقى ملامح الشخصية وجوانبها المتعددة ، أما الخاتمة فتحتوى على رأى المحرر فى هذه الشخصية أو تقييمه لهـا ، وذلك على النحو التالى :



البناء الفنى لتقرير عرض الشخصيات الفنية المبنى على قالب الهرم المعتدل

نموذج لتقرير عرض الشخصيات الفنية المبنى على قالب الهرم المعتدل (١٧)

زيارة لقلب عبد الحليم حافظ

بقلم
مصطفى أمين

كنا فى صيف عام ١٩٥٣ .

وكان عدد من الصحفيين والكتاب والفنانين يسهرون فى كازينو بديعة ، الذى هو فندق شيراتون الآن ، واقبل المطرب عبد الغنى السيد ، وكان يومئذ مطربا مشهورا ، معروفا بخفة الدم ، محبوبا من الصحفيين . يصيح بصوت عال يدوى فى هدوء الساعة الثانية صباحا :

— سأتوقف عن الغناء نهائيا !

وذهل الجالسون لهذا التصريح العجيب وسألوه : ماذا حدث ؟

قال المطرب عبد الغني السيد : لكل زمان رجال ، اننى قادم الآن من سهرة اقامتها الشؤون العامة للقوات المسلحة ، دعى فيها جميع مطربى مصر للغناء ، ووقف مغن جديد اسمه عبد الحليم حافظ وانشد اغنية « على قد الشوق » وبعد دقائق كان الجمهور يردد معه « على قد الشوق » ، سيطر على الناس فجأة وملك اسماعهم ، وغنينا بعده فلم يحس بنا أحد ، وعرفنا أننا انتهينا نحن .. وبدأ هو !

ومن هذا اليوم لم تقم قائمة للمطرب الظريف عبد الغنى السيد ، واخذ عبد الحليم يكبر كل يوم !

ودخل مكتبي في « أخبار اليوم » شـــاب صغير دقيق متواضع وقال : « انا عبد الحليم حافظ » كان حجمه الصغير يخفي حقيقة عمره ، فتصورت انه في الخامسة عشرة من عمره ، وقال لي : « جئت اليــك اطلب مشـــورتك : ماذا افعـــل لانجح » ؟ قلت له : لا تقلد احدا .. كن عبد الحليم حافظ فقط ، كل من قلدوا عبد الوهاب ماتوا ، كانوا يقلدونه في كل شيء ، في عوجة طربوشه ، في صوته ، في ملابسه ، حتى في السوالف التي كان يتركها فوق خديه ، وماتوا جميعا وعاش عبد الوهاب .

وتصورت انني قدمت لعبد الحليم اعظم نصيحة ، واذا بي أكتشف أنني قدمت له مصيبة . تعـــاقد مع المتعهد صديق احمد علي أن يغني ٣٠ ليلة في المسرح القومي بالاسكندرية ، وقف يغني « يا حلو يا اسمر » و « صافيني مرة » وهي من اغاني كمال الطويل ، واذا بالجمهور يصيح طالبا منه أن يغني اغاني محمد عبد الوهاب وأصر على ان يغني اغانيه هو ، وقاطعه الجمهور ، وضربه بالبيض والطماطم وصعدوا الى المسرح وانزلوه منه وسط هتاف الجماهير « انزل ! انزل » .

ونزل وهو يبكي . وركب سيارة صديقه مجدي العمروسي المحامي الذي انطلق به الى ضـــواحي الاسكندرية البعيدة وهو يبـــكي وينتحب معتقدا ان الجمهور حكم عليه بالاعدام !

ولكنه لم ييأس ، واستمر يقاوم ويحاول ويشقى ويصر على الا يغني سوى اغانيه !

وعندما التقيت بعبد الحليم اول مرة سألته من هو

المطرب الذى يتمنى أن يكون مثله ؟ فقال لى انــه المطرب عبد العزيز محمود . ولم يذكر لي عبد الوهاب يومئذ . وكان يردد بعض اغانيه عندما كان وحده ، ولم يحدث أبدا أن غنى أغانى عبد الوهاب فى وجود غرباء .

استوقفنى فى عبد الحليم انه مملوء بالاحساس ، ويغنى على قدر صوته وفى هدوء هذا الصوت وكان فى صوته الضعيف كل الشجن والالم والحــزن الذى يملأ قلبه . عندما غنى فى مكتبى لم يكن يغنى الناس وانما يغنى لنفسه ، لم يكن يقصد ان يطرب الجالسين ، بل كان يتألم بصوت مسموع .

ولاحظت بعد ذلك انه قلد أم كلثوم فى اعظم ما فيها ، كان لا يغنى اى لحن الا بعد أن يسأل أصدقاءه ويستشير من يثق بهم ، وكان يعدل ويبدل فى الكلمات . واذكر انه دفع ...٢٥٠ جنيه فاتورة تليفونات محادثات خارجية مع الشاعر نزار قبانى ، يتابعه من الكويت الى بيروت الي باريس ليعدل كلمتين او ثلاث كلمات فى اغنية « قارئة الفنجان » .

وحرص عبد الحليم عند ظهوره على أن يختار كلمات اغانية ، فعندما ظهر كان الموسيقار عبد الوهاب يغنى اغنية « تراعينى قيراط أراعيك قيراطين » وكان عبد العزيز محمود أكثر المطربين شعبية يغنى « يا شبشب الهنا .. يا ريتني كنت أنا » وجاء عبد الحليم يغنى كلمات لها معنى ومغزى وعاطفة حارة !

وحرص عبد الحليم على ان يكسر تقاليد غنــاء الرجال ، فكان أول مطرب يقف على المسرح ويغنى ، وكان الذين سبقوه يجلسون على كرسى ويضــعون

العود فوق اقدامهم ، حتى ولو كانوا لا يعرفون العزف على العود ، كذلك كان يغنى قبله فريد الأطرش ومحمد عبد المطلب وعبد العزيز محمود وكارم محمود ومحمد فوزى ، وبعده بدأ المطربون القاعدون يقفون حتى فريد الأطرش الذى كان احسن عواد فى مصر .

ثم قلب عبد الحليم المسرح الغنائى من مسرح مسموع الى مسرح مرئى ومسموع ، صوت وصورة فى وقت واحد ، فكان يغنى ويتحرك ، يعزف على الرق ، ثم يمسك بالناى ويصفق بيديه ويصفر بفمه ، يضحك ، يخلع الجاكتة ، يخلع الكرافتة ، يجلس على خشبة المسرح ويحمل طفلة جميلة من الصالة ويأخذها معه الى المسرح ويغنى لها .

وكان الموسيقار عبد الوهاب يقول : الواد ده ناقص عليه يجيب ساندوتش ويأكله على المسرح !

الحب الأول

فى سنة ١٩٥٦ كان عبد الحليم يتناول طعام العشاء فى بيتى ومعه كمال الطويل ومجدى العمروسى وبعض الأصدقاء . وبعد العشاء جلسنا فى غرفة المكتب نتحدث ونتناقش ، وارتفع صوتنا ، ولاحظت ان كمال الطويل كان وسط هذه الضوضاء يدق على كتف المقعد بأصابعه ويلحن اغنية « بتلمونى ليه .. لو شفتم عينيه .. حلوين قد ايه » لم يكن يعتمد على آلة موسيقية ولا على بيانو ولا على عود ، وانما كانت اصابعه هى التى تعزف هذا اللحن البديع ، وكان عبد الحليم يأكله بنظراته ويتابعه باذنه ، ولم أرى عبد الحليم مهتما بلحن كاهتمامه بهذا اللحن .

وحدث أن ذهبت لأسمعه يغنى فى سينما ريفولى ، وجلست فى الصف الثالث . وتصادف أن جلست بجوارى فتاة رائعة الجمال ، عيناها واسعتان جذابتان ، فمها دقيق وشفتاها نديتان وقوامها فتان .. وكانت تجلس بجوارها بعض قريباتها .

ولاحظت أن عبد الحليم على المسرح يوجه نظراته وهو يغنى الى الفتاة التى تجلس الى جانبى ، ثم لاحظت ان عينى الفتاة تتكلمان وتردان عليه ، لم أر فى حياتى عينين بكل هذا السحر والجمال ، وفهمت أن أغنية « بتلومونى ليه ، لو شفتم عينيه ، حلوين قد أيه » ! موجهة فى كل كلمة الى هذه الفتاة التى لم أكن أعرف اسمها .

وفى اليوم التالى زارنى عبد الحليم ، وبادرته بقولى اننى عرفت الفتاة التى يحبها وأصيب بالذعر ، وسألنى : من أخبرك ؟ قلت : هى . قال فى دهشة : هل هى أخبرتك ؟ قلت له : عيناها تكلمتا وصرختا وأذاعتا السر الرهيب !

وكان عبد الحليم يحرص على كتمان اسم الفتاة التى يحبها حفظا لسمعتها ، وحرصا على اسرتها .

وعرفت كيف عرفها عبد الحليم ، استأجر عبد الحليم شقة فى رمل الاسكندرية ، وذات يوم دخل مصعد العمارة ورأى أمامه هذه الفتاة . وما كاد يرى عينيها حتى جن بها ، كان حبا من أول نظرة ، ابتسم وابتسمت ، سألها عن اسمها فأجابته ، ثم عرف أن أسرتها هى صاحبة العمارة !

من ذلك اليوم لم يبق فى دماغه الا صاحبة العينين الجميلتين ، اصبحت كل احساسه وكل عواطفه وكل أحلامه !

كان يسير خلفها على شاطىء المنتزه ، كلما جلست فى كابينة حاول ان يتعرف الى اصحابها ، ثم بعد ذلك يتردد على الكابينة حتى يراها ويجلس امامها ، ويسمعها تتكلم .

وكان الأطباء قد نصحوا عبد الحليم بأن يتجنب الجو الرطب ، فنسى اوامر الأطباء وكان احيانا يبقى سهرانا فى كابينة مطلة على البحر حتى الساعة الرابعة او الخامسة صباحا ، لا ينام وهى مستيقظة ، ولا ينصرف وهى جالسة ، ولا يغيب وهى حاضرة .

كان فى اثناء هذا الحب الجارف العاصف يهرب ويتلاشى فلا يعرف اقرب اصدقائه ، وكان اصدقاؤه مجدى العمروسى وكمال الطويل ومحمد الموجى الذين لا يعرفون كيف انشقت الأرض وبلعت عبد الحليم . ويحدث ان يكون عبد الحليم مرتبطا بموعد هام قد يربح منه الوف الجنيهات ، ولا يتردد أن يضحى بالصفقة الهامة ليلتقى بالفتاة التى اعطاها كل قلبه وكل حياته . وكان يبذل جهودا جبارة ليخفى انتشار هذا الغرام الجارف ، حتى لا تكون حبيبته مضغة فى الافواه ، او تتناولها الصحف او المجلات .

وعرف عبد الحليم ان هذه الفتاة سيدة متزوجة ولها أولاد . وهى زوجة سفير ومن اسرة كبيرة وفوجىء بها تصارح اسرتها بأنها تحب عبد الحليم ، وأنها تريد ان تتطلق من زوجها لتتزوجه . وكانت الاسرة تحب عبد الحليم كصديق للأسرة ، وتستقبله

فى بيتها كفرد من افرادها ، وعندما علمت الأسرة بمسألة الزواج تحولت الصداقة الى عداء ، وبعد أن كان عبد الحليم هو الصديق الأول للأسرة اصبح العدو الأول لهـا .

كيف تتزوج بنت الأكابر من مطرب ؟ ماذا سنقول لانسبائنا واقربائنا واصدقائنا عن هذه التضحية التى ستلوث شرف الاسرة ؟ وكيف تتطلق ابنتنا السفيرة من زوجها السفير لتتزوج هذا المغنى ؟ لو حدث ذلك فانت لست بنتنا ولا نعرفك ولا نقبل ان تدخلى بيت الأسرة ، ولن نسمح لك أن ترى اولادك بعد الطلاق .

وتحدت ذات العيون الحلوة كل هـذا التهـديد والوعيد ، وصممت على أن تتطلق وتتزوج عبد الحليم رغم كل المعارضات والاعتراضات .

وقالت انها قررت أن تترك كل الدنيا وتتزوجه .

وكانت سنوات ١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٥٩ اجمل السنين فى حياة عبد الحليم .

وكان عبد الحليم يقول : « ان وجهها يعطينى الأمان بما فيه من طيبة وبراءة وجلال .. والساعة التى انفرد فيها بها اشعر اننى اقوى رجل فى الدنيا كلها »

وانتصرت ذات العيون الحلوة وانتزعت الطلاق من زوجها ، وتنازلت عن كل حقوقها من اجل هـذا الطلاق .

وبدا عبد الحليم يستعد للزواج من صاحبة اجمل عينين فى العالم ..

ونجاة سقطت الفتاة مريضة ، وحار الأطباء فى أول الأمر فى علاجها ، ثم اكتشفوا أنها مصابة بمرض سرطان الدم ، وهو مرض مميت !

وعندما علمت الحبيبة السعيدة بحقيقة مرضـــها قابلته وابلغته النبأ ، وقالت له انها تعفيه من وعده لهـــا ولن تتزوجه !

وسقط النبأ على عبد الحليم سقوط الصاعقة او كما قال لي انه شعر انه يموت وهو جالس معها ، وقال لها انه على استعداد أن يتزوجها وهى مريضة ، وقالت له : لا اريد أن اتركك ارملا وانت شاب صغير ! وقال عبد الحليم : ان قطع علاقتنا سيجعلنى أرملا من الآن ، وانا اعتقد انه لو تزوجنا فسوف تجعلك سعادتنا معا تصمدين لهذا المرض وتقاومينه .

واصرت صاحبة اجمل عينين فى العالم على فسخ الخطبـــة .

وعاش عبد الحليم اياما تعيسة كئيبة حزينة ، كان خلالها يتمزق وخاصة عندما طلبت منه الا يتصل بهـــا ولا يحدثها بعد اليوم .. وكان عذاب عبد الحليم بهذا القرار القاسى عذابا اليما .. كان قلبه يحترق ، وكان لا يكف عن الدموع ، وكان يدور بسيارته حول بيتها لعل وعسى يراها من نافذة او وهى خارجة او داخلة الى البيت ، وكان يدق رقم تليفونها ويسمع صوتها ثم يضع السماعة ، لأول مرة سمعت عبد الحليم يتمنى الموت ، ويقول : لو إن الله أجبنى لأخذنى اليه قبل أن يأخذها .

اما انا فقد اتصلت بصاحبة العيون الجميلة وألمتها على قرارها بالانقطاع عن رؤية عبد الحليم ... ولم

بطلب منى عبد الحليم ان افعل ذلك ، ولم يخبرنى عن الأزمة الطاحنة التى يعيش فيها ، ولم أستأذنه فى ان اتصل بالمرأة التى قاطعته وطلبت منه الا يتصل بها فى التليفون .

شعرت أن صديقى عبد الحليم يموت امامى ، يشحب ، يذوب ، يفنى ، يكبر فى السن عشرين سنة على الأقل ، وكنت أعلم أن كرامته تمنعه من الاتصال بها لينقذ الحب المذبوح ، فقررت ان افعل ذلك من وراء ظهره . واتصلت بالفتاة ، وقلت لها : انك تعذبين نفسك وتعذبين عبد الحليم بهذا القرار !

قالت : اننى احاول ان اوفر عليه العذاب الدائم فافرض عليه هذا العذاب المؤقت .. سوف ينسانى بعد شهور قليلة ، وعندما أموت سيبكى على كصديقة وليس على أنى المرأة الوحيدة فى حياته .

قلت لها : ان عبد الحليم لن ينساك ابدا ، وانا اعتقد ان عودتك اليه ستطيل عمرك !

قالت : أنا لا اريد ان يطول عمرى !

قلت : وسيطول عمره أيضا !

قالت : انا مستعدة ان اضحى بكل شىء ليعيش ولو يوما واحدا !

وامسكت بالتليفون وطلبت عبد الحليم فى بيته ، وفى ذلك اليوم عادت الحياة من جديد لعبد الحليم .

وفى اليوم التالى تلقيت من عبد الحليم الخطاب التالى :

« ١٩٥٩/٩/٤

اخى الكبير مصطفى .

مساء الخير ، لقد كان امس قاسيا جدا بالنسبة

الى .. فاعذر بكائى ، واعذر احساسى ، فقد حركهما عطفك وحبك بصورة لا يمكن ان تتصورها ، وانا أكتب لك هذه الانفعالات والاحاسيس لعلى استطيع أن اعبر لك عما أحسه نحوك ..

اخى .. صادقت كثيرا من الناس ، وعشت معهم بكل أيامى ولحظاتى ، دائما اروى لهم كل ما انا فيه من آلام وسعادة ، وما يمر بى من احداث ، وكانوا يسمعوننى ، وربما تألموا لآلامى .. وفرحوا لسعادتى ، ولكن احساسهم لم يرشدهم يوما الى ما انا فيه دون ان اقوله لهم ..

.. وعندما عرفتك ، وتحدثت معك وسمعتك وانت تتكلم عن الناس ، تركتك وانت تملأ قلبى .. واعتبرتك صديقا واخا كبيرا لى — بينى وبين نفسى طبعا — وشاءت الظروف أن ما احسه بينى وبين نفسى يصبح حقيقة قوية ..

ولم احاول أن احدثك او اشكو لك آلامى ، أو اشرح لك ظروفى وما أنا فيه .. وما هى سعادتى وما هو شقائى وما هى الظروف التى أمر بها وما هى احاسيسى نحو الناس ، وكل ذلك لانى اريد أن احافظ على ما قام بيننا من صداقة ، وما أحسه من حب عميق نحوك ..

وكنت أمر بظروف مؤلمة من ناحية عملى وناحية فنى ولم احدثك عنها ، حتى لا يمر يوما بخيالك اننى حاولت أن ازعجك .. وامس كانت مفاجأة لى ، فقد احسست أنت بكل ما انا فيه دون ان اقوله لك ، وعملت من ناحيتك على تصحيحه ، دون أن اعرف أنا ، وعندما قلت لى هذا .. لم يحتمل احساسى ، وبكيت

من فرط حبى لك ، ومن فرط احساسك بى وانا الذى لم اطلب منك هذا ولم احدثك حتى عنه .

انك احساس يعيش بين الناس ، وقد خلقنى الله لأعيش ايضا على احساسى . وبكيت ايضا لأننى لا استطيع ان ارد لك ما قمت به نحوى . ولكن كل ما املكه هو ان احبك واقدرك .. وانا احبك واقدرك ما فيه الكفاية .. ولو انك فى غير حاجة الى حبى وتقديرى .. فالدنيا كلها تقدرك وتحبك . ولا تضحك منى ارجوك ، فربما كان اسلوبى مدعاة لذلك . ولكن رفقا باحساسى ، ادام الله عليك احساسك القوى .

ودمت لى أنت وحبك واخوتك وصداقتك ...

عبد الحليم حافظ »

وعاش عبد الحليم وصاحبة العيون الحلوة اسعد ايام حياتهما ، ولم تستمر هذه الايام سوى بضعة اسابيع .. وماتت فجأة صاحبة اجمل عيون فى العالم ..

الحب الثانى

ـ وفى اوائل الستينات احب عبد الحليم نجمة سينمائية شابة ، واحبته حبا جارفا مجنونا ، وفى سنة ١٩٦٢ اصيب بنزف حاد وهو يقيم فى شقته فى عمارة السعوديين بالجيزة ، وكنت ازوره كل يوم مرتين فى شقته ، وفى كل مرة الاحظ عند دخولى الى غرفة نومه حركة وجلبة ، وامرأة تختفى فى الغرفة المجاورة وظننت فى اول الامر انها اخته علية او زوجة اخيه فردوس .. وفى احدى المرات لمحتها وعرفت انها النجمة السينمائية المشهورية .. ولم اقل شيئا

لعبد الحليم . الى ان قال لى ان النجمة المشهورة ترفض أن تترك فراشه وانها تنام تحت قدميه على الأرض لتخدمه اثناء مرضه ، وذكر أنها تحبه وتريد أن تتزوجه .. وسألته : هل تحبها ؟ فقال : نعم ، ولكنه لم يقرر ان يتزوجها أو لا يتزوجها ، وسألنى رأيى ، فقلت له : ان تجربتى أن زواج النجم السينمائى من النجمة السينمائية لا ينجح ، ولابد أن احدهما يطفىء الآخر ! وهز رأسه ولم يقل شيئا !

وبعد ذلك بأيام زاره الشاعر كامل الشناوى وقال له : اننى علمت انك تحب النجمة فلانة .. ولو سألت عنها فى بيتها الآن لوجدت عندها كاتبا صحفيا معروفا .. وامسك كامل بسماعة التليفون ليطلب النجمة المشهورة ، ولكن عبد الحليم رفض اقتراح كامل ليتأكد من خيانة النجمة المشهورة ... وشعرت ان قلب عبد الحليم يتمزق فقد كان يحبها فعلا وكانت الشائعات التى تحوم حولها تنكد عليه حياته .

وفشل مشروع الزواج ، واعتقد لو تم هذا الزواج فعلا لما استمر شهرا أو شهرين . كان عبد الحليم سيحبس النجمة المشهورة ، وسيمنع ظهورها فى السهرات والحفلات ، وسيمضى فى حياته البوهيمية . وما كانت النجمة المشهورة تقبل أن تعيش فى الظل وزوجها يتلقى تليفونات المعجبات صباح مساء !

الحب الثالث

وفى اوائل السبعينات التقى فى بيروت بسيدة سورية صاحبة ملايين ، وما أن رآته حتى غرقت فى هواه . وجد فيها عبد الحليم مزيجا من العشق

والأمومة ، كانت امرأة فاتنة متزوجة ، ولم تكن فاتنة الجمال ، وكانت شخصيتها قوية ، وجمالها هادئا ، وكانت فيها امومة قوية ، وكان عبد الحليم يفتقد الأمومة ، وكان يبحث فى كل امرأة يعرفها عن أم اكثر مما يبحث عن حبيبة . وكنت الاحظ انه كلما رأى عبد الحليم شخصا عانقه بحرارة ، وكان بعض الناس يتصور أنها حركة تمثيلية ، وكنت اعرف أنها حركة غير ارادية ، فهو دائما يبحث عن حضن أم او حضن أب .

وبغير ان تستشير عبد الحليم ذهبت السيدة السورية الى زوجها وتطلقت منه ، وجاءت الى مصر لتتزوج من عبد الحليم .

كان ذلك فى عام ١٩٧٥ وعبد الحليم مريض .

وقال لها عبد الحليم : انك ستتزوجين رجلا محكوما عليه بالاعدام ، ستعيشين معى ممرضة ، اذا كنت تحبيننى فعلا عودى الى زوجك وأولادك .

وغضبت السيدة السورية واعتبرت هذا التصرف هروبا من عبد الحليم ، وبكت واتهمته بالغدر والخيانة .

وفى مارس سنة ١٩٧٧ علمت السيدة السورية ان عبد الحليم على فراش الموت وعندما وصلت الى المستشفى كان قد أسلم الروح .

ووقفت أمام جثمانه وبكت وهى تقول :

— عرفت الآن انك كنت دائما صادقا معى ، ولم تكذب على أبدا !

الحب الرابع

التقى عبد الحليم بفتاة عربية مثقفة فى بيت احد اقاربها .. فتن بذكائها ، وبهره علمها ، واذهلته ثقافتها ..

ودخل المستشفى فى لندن فكانت الفتاة العربية تزوره كل يوم ، وعندما كانت تدخل غرفته كان يطلب من كل الموجودين أن يخرجوا ، حتى اقرب الناس اليه ، وكان يحترمها احتراما خاصا .

وكانت الفتاة من اسرة عربية رفيعة ، كان ضعيفا امامها ، كان يجد فيها طاقة هائلة من الحنان والقدرة على الاستماع ، كان حديثها يعالجه وكان حنانها يضمد جراحه . كانت فتاة شابة ، عيناها واسعتان ، بيضاء البشرة ، طويلة القامة ، شعرها اشقر ، تجيد الحديث بعدة لغات ، مليئة بالاحاسيس التى كان يحتاج لها عبد الحليم فى فترة مرضه الخطير . فهمته ، فهمها ، عرفت ما يحب وما يكره ، كانت بالاختصار تريحه ، كأنها وسادة من ريش النعام يضع رأسه عليها .

كانت تدخل غرفة المستشفى وهو متعب وتخرج وهو مستريح ، كان قبل لقائها يعبس وبعد لقائها يبتسم . وكانت خبيرة فى السياسة فكانت تحدثه عن ما يجرى فى العالم وما قرأته فى صحف انجلترا فى الصباح .. وكانت استاذة فى الديكور وفى الملابس فكانت تحدثه عن اعادة فرش بيته وعن الملابس التى يحسن أن يشتريها ، وكان يحترم رأيها على خلاف عادته من حب للمناقشة والمعارضة والمعاندة ! وكانت تحرص على ان تحدثه عن المستقبل .

كان يحس وهو معها انه سيعيش مائة سنة ، وكانت اذا خرجت من الغرفة عادت له الكآبة وإحس بأنه سيموت بعد ساعة !

وكان يقول لها ما لا يقوله لأحد . كان يشعر انها تحبه وتشفق عليه وتغمره بحنانها ، وكان محتاجا الى كل هذا معا ! وكانت تحرص طوال مدة بقائها معه فى الغرفة على ان تبتسم وتضحك وتمرح ، فاذا خرجت من الغرفة انهارت وراحت تبكى بغزارة .

وشعر بعض أصدقائه أن هذه الشقراء اصبحت المرهم الذى يمسح به عبد الحليم جروحه ، وانها المورفين الذى لا يجعله يحس بآلامه . وانها القلب الصناعى والكلى الصناعية فقط !

واقترح عليه بعض اصدقائه أن يتزوجها . وهز عبد الحليم رأسه وقال بصوت خافت :

— انا أصبحت انسانا لا يجوز له أن يتزوج !

ويقول بعض أصدقاء عبد الحليم المقربين لو تزوجها لعاش شهرا آخر على الأقل !

ولم يكن يكفى عبد الحليم لهذا الحب عشرات السنين !

رابعـا — مقـال النقد الفنى :

مقال النقد الفنى هو الأداة التى يستخدمها النقاد الصحفيون فى تقييم الانتاج الفنى للكشف عن جوانبه الايجابية والسلبية ، ولارشاد القارىء ومساعدته فى اختيار ما يسمعه أو يشاهده من الأعمال الفنية .

وينقسم المقال النقدى الفنى الى نوعين :

الأول — عمود النقد الفنى :

وهو اكثر استخداما فى الصفحات الفنية فى الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية العامة ، وهو يتميز بالايجاز والبســاطة وعـدم الاغراق فى التفاصيل الفنية الدقيقة والحرص فى استخدام المصطلحات العلمية ، ويعود ذلك الى ان هذا العمود موجه الى القارىء العادى الذى لا يستطيع ادراك او فهم المصطلحات العلمية فى مجالات النقد الفنى المختلفة .

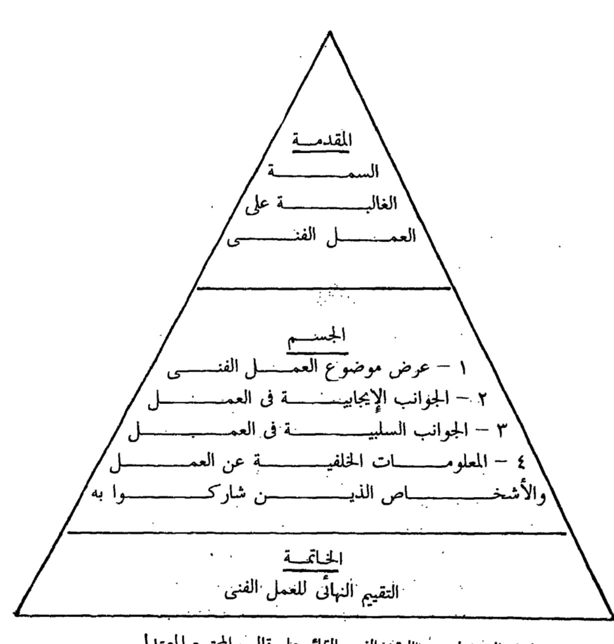
الثانى — مقال النقد الفنى التحليلى :

وهو اكثر استخداما فى المجلات الفنية المتخصصة ، وهو يمتـاز بالاسهاب حيث تفرد له المساحات الكافية لاستعراض الخصائص الفنيـة للعمل الفنى ويسمح فيه باستخدام المصطلحات العلمية ، وذلك لكون هذا المقال موجه الى القارىء المثقف والذى يملك الدراية الكاملة بالمصطلحات العلمية .

ويقوم البناء الفنى لمقال النقد الفنى بنوعية على قالب الهرم المعتدل حيث تركز المقدمة على السمة الغالبة على العمل الفنى سواء كانت هذه السمة ايجابية أو سلبية ، اما الجسم فهو يحتوى على عرض موضوع العمل الفنى وتحليل لمختلف الجوانب السلبية والايجابية فيه بالاضافة الى المعلومات الخلفية اللازمة عن العمل الفنى والأشخاص الذين اشتركوا فى ابداعه .

اما خاتمة المقال فهى تضم التقييم النهائى للعمل الفنى .

وذلك على النحو التالى :



البناء الفنى لعمود النقد الفنى القائم على قالب المجتمع المعتدل

نموذج لعمود النقد الفنى
المبنى على قالب الهرم المعتدل (١٨)

رحـــلة ابو العـــلا البشرى

مثلما خــرج « دون كيشوت » وخلفــه تابعــه سانشو بانزا ليحـــارب طواحين الهـــواء .. خرج ابو العلا البشرى .

ولكن ابو العلا .. خرج من « سخا » بلا تابع .. ووصل الى القاهرة ليحارب ما هو اكثر قسوة وبشاعة، من طواحين الهواء .. يحـارب غثاثة هــذا الزمن الميت .. مادية هذا الواقع وتناقضه المرير .. لقــد انفرطت الناس كحبات المسبحة ، وكل حبة تتدحرج فى اتجاه مغاير ومخالف تماما للحبة الأخرى .. وكان ابو العلا يركض وراء هذه الحبات ليعيدها الى شكلها القديم ، ولكنه كان دائما يقبض يده على سراب والم .

ومثلما خرج دون كيشوت وخلفه مئات الكتب عن اخلاق فرسان القرون الوسطى فى محـــاولة فردية لاعادة هذا الحلم القديم .. خرج ايضا ابو العـــلا البشرى حاملا ثقافة ووعيا فرديا فى خلاص العالم ، ولانه كان وحيدا وغريبا وسط طوفان العالم .. ولانه كان كالخارج من الحلم فى زمن جميل ، الى واقع معذب فى زمن « الأرانب » .. ولأنه كان يبدو بما يحمـــله من قيم الزمان القديم مثاليا وساذجا . فانه كان يدفع فى كل لحظة ثمن تلك الرحلة .. كان يخرج من سجن الى غابة .. ومن كارثة الى ضياع . وهو مازال يحلم

بأن يطلق عصافير الزمن الجميل ــ بما يملكه من نقود ــ ولكن الحلم فى زمن ميت لا يصحو أبدا .. والنقود لا تصلح الضمائر أو العواطف .. وأبو العلا لا يتوقف .. فرحلته الطويلة من سخا الحلم .. الى القاهرة طواحين الهواء هى رحلة القيم والمبادىء التى لابد أن تستمر وحتى لو أضاءت مصباحا واحدا فى ظلمة هذا العالم .. وحتى لو انطلقت الى آخر الدنيا .

واذا كان المؤلف أسامة عكاشة قد فشل تماما فى رصد ملامح تلك الرحلة الدامية فى مسلسل الفارس الأخير بجنوحه الفلسفى وحواره الطويل الممل ولا معقولية شخوصه الدرامية ، فانه قد نجح بدرجة كبيرة فى تحقيق هذه الرؤية وبشكل أكثر شمولية ووعيا فى مسلسل أبو العلا البشرى .. فهو يقدم انماطا يومية حياتية تتصارع وتصطدم ، ويصطدم بها البشرى ليفجر أزمة هذا الواقع والتطور الاجتماعى الذى أدى بدوره الى تغيير الشخصية المصرية .. وهذه الأنماط تتحرك دراميا وتتطور بسهولة ومنطقية شديدة فيما عدا التحول الأخير فى شخصية مجدى البشرى المتمسك بالقيم والشرف الرافض لمبلغ خمسة وعشرين الف جنيه رغم أنه فى حاجة الى خمسة وعشرين جنيها .. والذى تحول فجأة الى متسول فى باريس يتزوج من راقصة فى ملهى بعد فشل حبه خاصة وأن هذا الفشل لم يكن فجائيا قويا وانما كانت هناك مواقف هو يدرك انهــا ستؤدى حتما فى النهاية الى هذه النتيجة .. فكيف يضيع هكذا فجأة ويذكرنا بأديب طه حسين .. كذلك شخصية مدرس التاريخ الذى كان يلوح فجأة فى ذاكرة البشرى ليذكره بتقاليده القديمة .. هذه الشخصية كانت غير طبيعية داخل سياق العمل الدرامى .. ورغم

هذه الملاحظات الا أن أسامة أنور عكاشة قد نجح الى درجة كبيرة فى اختراق حصار هذا الزمان ورصد ملامحه الاجتماعية .

محمد فاضل أضاف بالفعل الى النص المكتوب باللقطات الكبيرة التى تنفذ الى أعماق الشخصية وبالكادرات التى تعبر عن الشخوص اجتماعيا وبالايقاع السريع المتدفق والقطع السريع .. وان كان قد استخدم أسلوب التداعى فى المشهد الأخير ومثلما فعل فى ليلة القبض على فاطمة دون مبرر . الا أن محمد فاضل أثبت أنه مخرج متميز يبحث دائما على الأعمال الصعبة ويقدم ابطاله فى أفضل حالاتهم الفنية . فالاحاسيس الداخلية تصبح عند فاضل صورة شديدة الثراء والفنية والتدفق .

محمود مرسى العملاق استطاع أن يعزف سيمفونية رائعة عبر حلقات المسلسل بانفعالاته الطبيعية وصمته المعبر ونظراته التى تقول الكثير ان محمود مرسى حملنا أوجاعه وحزنه الشفيف .. فرحنا معه وتألمنا معه .. لقد رحلنا معه عبر تلك الرحلة ولم نستطع الخلاص بعد . محمود الجندى أكثر مناطق المسلسل اشعاعا وجاذبية . محمد العربى الصاعد الى النجومية بخطى سريعة . هالة فاخر قدمت أفضل أدوارها على الاطلاق .. محمد توفيق — زهرة العلا — كريمة مختار — محمد متولى — صابرين — نسرين — محمد وفيق .. كلهم عزفوا سيمفونية متناسقة شديدة الحساسية والرهافة .. على الحجار ظلمه الدور كثيرا .. أو هو ظلم نفسه بقبول هذا الدور ولكن يكفيه أغنية المقدمة والنهاية .

الهــــوامش

(1) Thomson. Foundation : The News Machine. (the Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff. Great Britain. 1972. p. 37-40.

(2) Newman - Alec : Teaching Practical Journalism. (National Council for the Training of Journalists) London. 1977. pp. 82-85.

(٣) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية — ترجمة نوال حنبلي وآخرون — معهد الاعداد الاعلامي — دمشق — ١٩٧١ — ص ١١٢ — ١١٤ .

(4) Evans. Harold : News man's English. (Heinmann) London. 1972. pp. 17-20.

(5) Jefkins. Frank : Press Relations Practice. (Heine Mann). London. 1968. p. 113.

(6) Bond. F. Fraser : An Introduction to Journalism. (The Macmillan Company). New York. 1961. pp. 122-124.

(7) Wolfe. Tom : The New Journalism. (Pan Books Ltd) London. 1975. pp. 62-64.

(8) L'and. Geoffrey : What's in the News. (Longman) London. 1973. pp. 213-217.

(9) Ibid. p. 187.

(10) Hoggart. Richard : Badnews. (Clasgow University Media Group.) London. 1975. pp. 42-45.

(11) Mott. Frank : The News in America. (Harvard University Press). U.S.A. 1969. pp. 122-123.

(12) Hough. George : News Writing. (Houghton Mifflin Company) Boston. U.S.A. 1973. pp. 42-45.

(13) Stein. M. L. : Reporting to Day. (Cornerston Library). New York. 1971. pp. 112-116.

(١٤) أخبار اليوم — القاهرة — ٨ مارس سنة ١٩٨٦ .

(١٥) الكواكب — القاهرة — ١١ مارس سنة ١٩٨٦ .

(١٦) الكواكب — القاهرة — ١١ مارس سنة ١٩٨٦ .

(١٧) الشبكة — بيروت — ١٠ مارس سنة ١٩٨٦ .

(١٨) صباح الخير — القاهرة — ١٢ مارس سنة ١٩٨٦ .

الفهرســـت

رقم الإيداع ٣٠٥٥ لسنة ١٩٨٦

مطابع سجل العرب


الناشر
عالم الكتب
٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة